القبس

الكتاب للجميع
56

مجاناً مع القبس

صفحات من الذاكرة

جاسم عباس اشكناني

الجزء الثالث

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة العاصمة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- **حصلت مدرسة ابو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:**

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- **محرر جريدة القبس ١٩٩٤.**

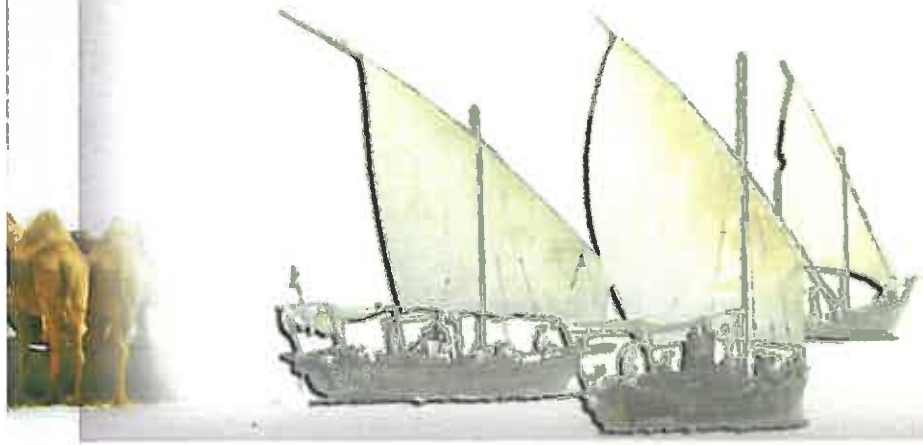

المقدمة

يفتخر المجتمع الكويتي أنه مجتمع استطاع رجاله ونساؤه من خلال مثابرتهم وجهودهم المتواصلة أن يبنوه على أسس متينة ، وأن يرفعوا إسمه بين الأمم بالرغم من ضيق المساحة ، وقلة العدد ، وصعوبة العيش والظروف القاسية التي واجهها أهله وبالأخص قبل إكتشاف النفط . .

فالكويت التي تقع في منطقة صحراوية جدباء وظروف قاسية خلقت مناخاً صعباً لأبنائها ، الا أنهم استطاعوا من خلال عملهم أن يؤسسوا بلداً ذا طابع مميز له استقلاليته طوال تلك السنين ، وازداد هذا البناء نمواً وشموخاً بعد أن رزقنا الله سبحانه نعمة النفط حيث تواصل البناء والازدهار سنة بعد أخرى .

في هذا الكتاب الذي اقدمه للقاريء الكريم حاولت جاهداً أبراز الجهود الطيبة والمباركة لثلة من أبناء المجتمع الكويتي رجالاً ونساء من خلال استعراض أبرز مراحل حياتهم وما قدموه لهذا البلد الطيب هم عينة من ابنائه يمثلون جانباً مهماً قام به مواطنونا من أعمال ساهمت في بناء وطننا مع أخوانهم الآخرين ، وليكونوا مثلاً طيباً ونموذجاً يقتدى به لشباب اليوم لمواصلة العطاء لهذا البلد الطيب أملا ان يلاقي هذا الكتاب ، الذي يصدر اليوم جزأه الثالث قبولاً لدى الأخوة القراء والذين شجعوني دائماً لتجميع المقابلات التي نشرتها جريدة «القبس» على فترات متفاوتة وذلك من خلال الجهود التي تقوم بها الجريدة لتوثيق جوانب العطاء في مجتمعنا الكويتي .

المؤلف

غافل زايد فرحان العدواني

من لا يملك المهر كان يتزوج بالتبادل «خذ أختي وعطني أختك»

انا من مواليد ١٩٣٨ في بر الصبيحية على بعد اثنين وثلاثين ميلا جنوب الكويت ، اتذكر وكما قال جدي فيها مائة بئر بعضها ماؤها صالح وعمق كل بئر حوالي ٧ اقدام ، هذه المنطقة يسكنها قديما العربان خاصة ايام الصيف لكثرة الماء فيها ، واتذكر من الجيران والقريبين والقبائل منهم العوازم ، الدغيم ، الخطيمي ، الربيعات ، المطير ، الرفيعات ، الخوالد ، عنزة ، العدوان ، واحيانا نتنقل وراء العشب والماء بعد ان جفت بعض الأبار ، كل مجموعة مكونة من اسرة بيوتها الشعر وخيمها تستقر في مكان واحد مع قبائل اخرى ، ونحن كنا نمون اهل الكويت من الحلال ، واللبن والحليب ، والدهن ، واليقط والجرثي ، ولكن كان اعتمادنا على الحلال (الماشية والجمال) ، واذا لم تهطل علينا بركات السماء (مطر) نعتمد على الشعير ، ولدينا عشرات من الجيران والمعارف بسبب التنقل من مكان إلى آخر ، وأنا صغير كنت اساعد والدي في حفرة البئر لمدة٣ أيام نصل إلى الماء ثم نقوم بنصب اعواد الخشب والحبل والدلو لسحب الماء ، واخيرا حصل والدي على «محالة» بكرة من الخشب علقها فوق البئر ليسهل بواسطتها استخراج الماء ، من الآبار اتذكر بئر الطويل ونسميها ايضا «طوالة» ، وبئر المزارع ماؤها صالح للشرب وبئر اللقيط يميل الى الملوحة ، وأبار الوفرة الغنية وبئر الحنيضل ، ومنيفة ، والجويهل بئر قليلة الملوحة .

مرابعنا كثيرة

وتحدث العدواني فقال : مرابعنا كثيرة ونختار الأفضل للرعي الأغنام منها الشدادية منطقة غنية بنبات «القتاد» وهي أمنه لانها قرية لملتقى المسافرين الى نجد ، والاقرعة والعبدلية والاوردة المنطقة المعروفة عند العرب ، والشقايا ، والوفرة والحمطيات مرابع ابارها غنية وللأسف ردمت من الزمان ، جعيدان فيها ابار ماء عدة ، وحولها اشجار السدر ، واتذكر التنقل من مربع الى اخر يستغرق يومين او ثلاثة أيام .

دراستي في بيت الشعر

اماعن الدراسة فقال : درست في بيت شعر تلك الخيمة التي نسجت من الشعر او الصوف الاسود ، ثم انتقلت الى الدراسة في العشيش «جمع عشة» كوخ من البواري والحصر وحتى بيوتنا في الفترة الاخيرة بنيت بالبواري والحصران ، واخيرا انتقلت الى العضيلية بالقرب من منزل عضيل الذي بنا وحوط بئر سمى بأسمه ، كما سميت الفروانية باسم ابن فردان ،ولم أكمل الدراسة لأن الامكانات كانت قليلة . وعن أعماله قال العدواني : كنت اعمل مع والدي في الرعي والبيع والشراء بالأغنام ، نمشي ٢٤ ساعة لنصل الى ساحة الصفاة من الصبيحية او من الوفرة ، نبيع النعجة المسنة والتيس المسن والخروف الذي لا نستفيد منه ، وكنا ننام في الساحة بالقرب من قصر نايف ، وكنا نبيع ايضا منتجات الأغنام . وننتقل الى الشامية ، كانت قرية فيها مياه الشرب ، وملتقى القوافل ، واتذكر التجار الذي كانوا يملكون الالاف من الروبيات من تجارة الاغنام ولا يبيعون النعجة إلا بعد ٧ سنوات من عمرها ، ثم نقوم بشراء

- دراستي كانت في بيت الشعر وبعدها انتقلت إلى العشيش

الطماطم والخضرة والرز والطحين ، الشاي والسكر والتمر ، ومن الأدوات المهمة للبادية ونوفرها دائما «عكة» القربة التي نضع فيها دهن العداني ، المحماس لتحميص القهوة الخضراء له مقبض طويل ، أما العرفج فمن البر نستعمله للوقود ، والكرب اشتريه من الصفاة عبارة عن خشب يقطع من اشجار الهند نتخذه للوقود ، والحمض شجيره نتنشق اوراقه ودخانه ، كنا نحرص علي شراء المحالة للآبار ، وواصلت في هذه المهنة حتى التقاعد .

اختيار الاسم

وحدثنا العدواني عن اختياراسم المولود فقال : الزوج والزوجة لا يتدخلان في الاختيار ، الأم والأب لهما الحرية ويأتي بالمناسبة التي أمامهم ، وهنا يلعب الحظ والنصيب دوراً فمثلا : سنة الجربوع معروفة بكثرة الجرابيع على الاشجار ، ولد لنا مولود اسماه والدي رحمه الله « جربوع» والمولودة لاحد الاصدقاء سميت «جربوعة» وموسم الجراد المولود «جراد» وصلنا ارضا خالية من العشب ولدت امرأة سمى وليدها «محل» لفظة تعند الجدب والجفاف ، واخر سمي «مجبل» لان والدها شاهد ابن عمه مقبل وقرب منه ، واخر سمى بغزي لأن والدته ولدته بالقرب من عين بغزي ، ولكن محمد وعبدالله اسماء مشهورة بين اهل البادية . وعن المولود والولادة قال : لكن قبيلة ولادة وتعرف بامور التطيب ، والقبائل كانت متعاونه في هذا المجال ، والادوية نحصل عليها من العطارين في الكويت ، ومن أعشاب البر كنا نعرف كل نبات وعشب وفوائده مثلا : طرثوث ، حميض حمض ، حمبصيص علاج للغازات ، حمحم ، حمظي خبيز بزهوره البنفسيجية يأكل مع السلطة ، ختمى

- سممنا براد الماء فشرب منه الغزاة ومات ٦ جنود عراقيين

لعلاج الجلد ، وفي فصل الربيع لا نأكل الا الأعشاب ، وعذلوق ، وحمبزان اطيب من الجزر نقدمه للمرأة النفساء .

دور الديوان

وعن الديوانية ودورها قال العدواني : نجتمع كل ليلة عند كبيرنا عمنا (طعمة العدواني) هو صاحب الرأي والكلمة الأخيرة ، والديوانية من بيت شعر ، والقبائل تتبادل الزيارات ، وفي الفترة الاخيرة تعددت الديوانيات ويكون صاحبها هو القوى في الرأي والشخصية الكريمة ، وزعيم القبلية لا يتم اختياره بالوراثة ، وهو يفرض نفسه بأسلوبه وكرمه وحل المشاكل ، وتحدث عن زواجه فقال : وانا تزوجت في منطقة عريفجان والاختيارجاء من الأهل والقبيلة والمهر ٤٠٠ روبية ، ومن لا يملك المبلغ يتزوج بالتبادل «انت تأخذ اختي ، وأنا أخذ اختك» مع ٢٠ روبية للبنت عن الحلال والحرام ، والزواج يتم «عصب على خشمك» وتأخذها .

غزوات وقطاع الطرق

عن الغزاة وقطاعي الطرق : من أخطر ما كنا نواجهة في الصحراء الهجمات غير المتوقعة ن اللصوص ، ففي عام ١٩٢٦ هجم على قبيلتنا لصوص قتلوا ونهبوا واستشهد عمنا الكبير «صخي» وشهيد آخر بالقرب من المطلاع ، وغزو آخر وقع على قبيلة العتادة كان عدد الغزاة ٢٠٠ مسلح بالقرب من الصبية حادثة مشهورة عند البدو ، وذبحة الصليبخات قتل فيها الكثير ، والقبائل لديها اسلحة ، ولكن «الكثرة تغلب الشجاعة» ، وفي عام ١٩٩٠ قدمت ابني فداء للكويت (الشهيد ناصر) عمره ٢٢ سن ، وانا وضعت مادة سامة مع بعض الاخوان في براد ماء سبيل شربة ٦ جنود عراقين من الغزاة ماتوا جميعهم الى جهنم .

عيسى عبدالله بهمن

الصيام سابقاً كان صعباً والتدين بالفطرة

التقينا عيسى عبدالله محمد بهمن ، الذي بدأ حديثه عن ولادته تاريخاً ومكاناً فقال : من المعروف ان أهل الكويت كانوا يؤرخون بالهجري ، ومن عادة الشيعة ان يكتبوا تاريخ ولادة ابنائهم على صفحة في المصحف الشريف تفاؤلا ، والمصحف الذي فيه اسمي وتاريخ الولادة فقد اثناء انتقالنا الى منزل آخر وقد حول لي مدرس مصري تاريخ ولادتي الى الميلادي في عام ١٩٥١ يصادف ديسمبر ١٩٣١ ، واذكر ان ولادتي في شهر صفر ويصادف ذكرى وفاة الإمام الحسن(ع) .

وقد كانت ولادتي في فريج سعود نسبة الى احد الشيوخ ، واذكر ان الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله قال عندما عرف انني من هذا الفريج : ان سكان هذا الفريج من المقتدرين .

وعن المدارس التي درس فيها العم عيسى سألنه ومن يتذكر من المدرسين فقال : دخلت المدرسة الجعفرية في عام ١٩٣٨ وبعد دخولي بشهرين ختنت على يد الهندي أحمد . كان التعليم فيها قوياً ، ومن يذهب من طلاب المدرسة الجعفرية الى الاحمدية او المباركية كانوا يضعونهم في صفوف أعلى ، ثم درست سنتين في المدرسة المباركية .

واذكر مدرس الدين سيد محمد حسن ، ومعجب الدوسري ، وعبدالله البالول وغيرهم ، وكان المدرسون من الشيعة والسنة ، واذكر من زملائي جماعة

● النوخذة بهمن محمد بهمن

من الشيوخ و عبدالرحمن العوضي وغيره من آل العوضي ، واذكر منهم حمزة اشكناني ، ومحمد زمان وآخرين من آل يلي ومعرفي وبهبهاني وغيرهم .

وكانت صداقتي قوية مع عبدالحسين معرفي ، ومحمد على بشارة ، واذكر من الاساتذة سيد زاهد وكان مربياً متديناً .

● أين عملت بعد الدراسة؟ ومتى؟

– بعد المباركية اشتغلت في شركة النفط من عام ١٩٤٦ الى بداية سنة ١٩٥٠ ، وكنت من ضمن مجموعة من الكويتيين الذين تسلموا القيادة في الشركة ، وكان ممثل الشركة عبدالله الملا هو الذي رشحنا للعمل ، وامتحنونا ، علماً بأنني درست اللغة الانكليزية عند السيد شيرازي ، والاستاذ اسرائيل الذي درس كثيرا من الكويتيين اللغة الانكليزية .

وبعد شركة النفط بدأت العمل التجاري وفتحت محلا للتجارة الصغيرة بالتوزيع ، وكنا نستورد الطحين من استراليا وقد شجعني المرحوم جاسم الوزان وكنا نوزع الطحين على المخابز ثم تطورت الأمور بحمد الله .

● نرجو أن تعطينا نبذة عن بوم بهمن

– هذا البوم كان ملكاً لأبي عبدالله وعمي بهمن وعمي حاجي وفي البداية كان عملهم على «التشالة او الجالبوت» جلب الصخر من عشيرج ومن المعروف ان الاشكنانية كانوا يعملون في تكسير ونقل الصخر ، وكذلك في بيع السمك ، وعندما كانت البواخر تأتي بالبضائع تم الاتفاق مع أهل «التشاشيل» على احضار البضائع من البواخر من عرض البحر لعدم وجود ميناء مناسب ، وكان هناك مركب للقطامي وبهمن وبن عريفان والسبت ، لنقل البضائع من

البواخر . وبعد غرق التشالة في أيام الشيخ أحمد الجابر شجعنا على بناء بوم وبمساعدته . وتم ذلك وأعطى البوم اسم «الاحمدي» ، وقد حضر انزاله الى البحر ، وكان البوم مخصصاً لإحضار البضائع ، وقلت اعماله بعد تأسيس شركة للنقل من البحر ، وبدأوا يشتغلون بحمل البضائع من البصرة الى بر العدان ودبي ويتاجرون مع القرى الموجودة على الساحل بالتمر وغيره ، ومن دبي وغيرها يحضرون بضائع من مصل التبغ وغيره ويبيعونها في الكويت ، ثم اشتروا سفينة اكبر أو ما يسمى بوم سفار عام ١٩٤٧ ويشتغلون بين الكويت والهند وفي ذلك الوقت كان الكويتيون يأخذون الذهب الى الهند ، ويكلفون النواخذة بإيصال المبالغ النقدية الى الكويت ، ونتيجة التحذير من اخبارية بتفتيش المراكب من قبل الشرطة الهندية ، طلع بوم بهمن وبوم بن غيث رغم التحذير من سوء الأحوال الجوية ، ثم حدثت حادثة غرق البوم ، وفقدنا تسعة من الأهل والانسباء بينهم الوالد وعمي واخي ، رحمهم الله جميعا ، كنت وقتها في سن السادسة عشرة .

● متى تم زواج العم عيسى؟ وكيف؟

– لقد تزوجت في اوائل الخمسينات ، عن طريق الأهل ، والذي تولى امر الخطبة عمي حاجي رحمه الله ، وهو الذي كان يزوج ابناء العائلة وبناتها ، وكان الاختيار موفقا والأمور تسير بشكل طيب ، والعائلة تتولى الاصلاح اذا حدث اي خلاف .

– رددت على المندوب الاسرائيلي في الهند فنزل رئيس المؤتمر الانكليزي وصافحني

● متى قمت بأول سفرة خارج الكويت؟

أول سفرة قمت بها كانت الى البصرة قبل زواجي ، واذكر انني نزلت مع صديقي محمود الصانع في فندق صغير اسمه «جبهة النهر» واذكر أن الاجرة كانت اقل من دينار .

وعن الفروق بين شباب الأمس وشباب اليوم

قال : الشباب سابقاً كان بينهم الاحترام ، وأهل الفريج كانوا يداً واحدة .

وكان الأهل يحترمون اصدقاء ابنائهم ويكرمونهم .

● أماعن رمضان الماضي فقال السيد عيسى :

– كان التوجه الى التدين بالفطرة ، وكنا نتيجة الى الصلاة والصيام بدافع الرغبة في الطاعة والجنة ، وكان الصيام صعباً وخاصة في أيام الصيف لعدم وجود الكهرباء والمكيفات والثلاجات ، واذكر اننا كنا نبرد البطيخ او الرقي بانزاله في البئر ، وقد بدأت الصيام منذ سن التلكليف ، والتزمت بالصيام والصلاة ، وكان عمي وخالي يذهبان بي الى مسجد المزيدي وكان يؤمنا فيه سيد جواد رحمه الله .

● ما الألعاب الشعبية التي كنتم تقومون بها؟

– في أيام الأفطار كنالعب (المقصي والتيل) وغيرهما ، وفي رمضان كنا غالبا نمضي الليالي في قراءة القرآن الكريم ونفتخر بختمه اكثر من مرة ، والامهات كن يفتخرن بعدد ختما القرآن التي قام بها الأبناء ، وتوزع الحلويات فرحاً بذلك ، كنا نستمع لمواعظ الملا ونصائحه ودروسه .

● وعن ديوانية آل بهمن في رمضان قال :

– كنا في الديوانية افطار وقراءة قرآن ويقدم السحور فيها ، وتصرف على الديوانية العائلة ، والذي كان يتولى الجمع والصرف عمي بهمن رحمه الله الذي كان يقوم بشؤون العائلة كلها .

– دوامة المناخ خسرتني ثلاثة ملايين دينار
– فشلت في المجلس التأسيسي لكني نجحت نائباً لأربع دورات

● في أي عام رشحت نفسك للنيابة؟

– في عام ١٩٦٢ كان لدينا توجه للمشاركة في الانتخابات مع بعض الشباب كحبيب حيات ومحمود بهبهاني وجاسم

عبدالله واسماعيل دشتي وغيرهم ، وقد شجع الشيخ عبدالله السالم رحمه الله الديمقوقراطية والمشاركة الشعبية ، وقد كان لنا دور في تعديل الدوائر بعد حوار مع لجنة تقسيم المناطق وكان فيها عبداللطيف الثنيان وعبداللطيف النصف ، ولم انجح في المجلس التأسيسي وكان الفارق بيني وبين الناجح خمسة اصوات ، وكان الناجحون من الشيعة وقتها حسن حيات ومحمد قبازرد وابراهيم خريبط ثم انتخبت في المجلس البلدي عام ١٩٦٢ وكنا نستغل المناسبات والتجمعات لبث الوعي للمشاركة في الانتخابات ، وجعلنا من حسينية البلوشي مركزا لنشاطنا الانتخابي .

ونجحت في انتخابات مجلس الأمة للعام١٩٦٤ واستمرت لأربع دورات .

● ما المناصب واللجان التي شاركت بها في مجلس الأمة؟

– كنت أميناً للسر في مجلس الأمة واخترت لأمانة السر بالاغلبية ، وكان منافسي المرحوم خالد المسعود ، وكنت احظى باحترام ومحبة الجميع ، وشاركت في لجان الداخلية والدفاع والمالية ، وكنت بشكل دائم في لجنة الشكاوي .

● ما الدول التي زرتها وأنت في المجلس؟

– الدول كثيرة فقد زرت النمسا والمانيا والسنغال والكاميرون والهند وإيران ، ودولا اخرى وكنت اتكلم في المؤتمرات باللغة الانكليزية ، واذكر انني تكلمت في دلهي في مؤتمر برلماني رداً على المندوب الاسرائيلي على الرغم من انسحاب الوفود العربية عندما تكلم المندوب الاسرائيلي ، ولم استجب لضغوط رئيس الوفد الكويتي المرحوم خالد الغنيم ، وكان موقفا اعتز به ، وبعدما تكلمت صفق لي الجميع ، وكان رئيس المؤتمر انكليزياً متكبراً ولا يقيم وزنا للعرب ، فنزل عن المنصة وصافحني ، واثنى علي ودعاني مع الوفد الكويتي لشرب الشاي ،

كما اثنى المرحوم الشيخ صباح السالم على موقفي شخصيا ، وبعد هذا المؤتمر بدأت الوفود العربية تحضر المؤتمرات البرلمانية وترد على الاسرائيليين كما فعلت في مؤتمر دلهي .

● ما الفروق بين المجالس الحالية والمجالس السابقة؟

– في المجلس السابقة كان هناك جو من الاحترام ، فالنائب يحترم الوزير ، والتفاهم موجود بين النائب والوزير في حل المشكلات ، واذا لم يستجب الوزير كنا تكلم رئيس الوزراء وكان سمو الشيخ جابر حفظه الله ، الذي كان يضع الامور في نصابها ، كما اذكر عندما اشتكت شركة اجنبية قدمت عرضا اقل من شركة اخرى ، لكن المناقصة لم ترس عليها ، وعندما كلمت الوزير المختص بهذ االشكوى قال : ان الموضوع قد انتهى ورفض بحث الشكوى ، فكلمت سمو الشيخ جابر حفظه الله فأعاد الأمر الى نصابه وانصف الشركة المشتكية مراعيا المصلحة العامة .

واذكر عندما بحث موضوع اشتراط ان تكون زوجة الضابط عربية الأصل ، واعترضنا على ذلك ، وتم اقرار ان تكون مسلمة وقف الشيخ سعد باسم الحكومة وأيد ذلك .

وعن مدى تأثير العمل السياسي على العمل التجاري قال السيد بهمن .

لقد تأثر عملي التجاري كثيرا في فترة النيابة ، فقد انشغلت في المجلس واللجان ودراسة التقارير ، والحفلات التي ندعى اليها بصفتنا نواباً ، والتجارة تحتاج الى متابعة مستمرة لذلك كان التأثير كبيراً .

● وسوق المناخ هل تأثرت به سلبا أو ايجابا؟

– لا ، ولكن تضررت من سوق المناخ نتيجة نزولي عند رغبة بعض الاشخاص في تأسيس شركة في ذلك الوقت ، وقد وضعت المبالغ باسمي ، واقترح بعض تشغيل رأس المال في الأسهم ، ودخلنا في دوامة الشيكات المؤجلة

وما نتج عن ذلك ، ونتيجة لذلك كانت خسارتي في حدود ثلاثة ملايين تحملتها وحدي من حسابي الخاص .

وفي الختام ، روي السيد عيسى بهمن قصة حل الحكومة في عهد الشيخ عبدالله السالم رحمه الله فقال :

– على ما اذكر كان هناك سوء تفاهم بين الحكومة وجماعة في المجلس على تطبيق بعض القوانين ، وارتفعت حدة الخلاف ، وكان رئيس الوزراء الشيخ صباح السالم رحمه الله والمرحوم سعود العبدالرزاق رئيس المجلس ، وبعد فترة حلت الحكومة وعرفنا أن أكثر الوزراء لم يكونوا يرغبون في الاستمرار في الحكومة .

محمد الملا صالح

تغير ٤ حكام على الكويت والسكرتير الملا صالح لم يتغير

أنا من مواليد ١٩٤٠ فبراير وفي شهر رمضان المبارك ، كما ذكره لي والدي رحمه الله ، وهذا التاريخ لانه كان يدون كل المواليد والوفيات والاحداث والزواج ، ولا اريد ان اشبه الكتاب بالكتاب الاخضر للرئيس معمر القذافي ، وكتاب ملا صالح موجود عندي ، وكل من يريد الاطلاع عليه انا في خدمته ، والدي رحمه الله كان يهتم بالتاريخ لانه سكرتير الحاكم الشيخ مبارك الصباح والشيخ سالم الصباح ، وجابر الصباح ، واحمد الجابر رحمهم الله ، يتضمن الكتاب اسرارا ، وهذه امانه تركها والدي ، وانا من مواليد الشرق مقر الديوانية الحالية على شارع الخليج ، هذا البيت يجمع عائلة الملا كلها ، وكان يقال عن والدي ان الحاكم يتغير في الكويت ، ولكن هناك شخصا لا يتغير وهو الملا صالح لانه قضى عمره مع ٤ حكام .

ومما تركه لي والدي ايضا الوسام من الملك جورج بدرجة «سير» وكان يسمى والدي «خان بهادر» ووسام اخر بدرجة «لورد» لأنه خدم الكويت والحكومة البريطانية ، وسمى بالملا ، لانه كان نابغة في العلم والذكاء ، والشيخ مبارك الصباح اختاره ليكون بالقرب منه دائماً ، وكان يسميه «اليد اليمنى» واذكر انني كنت طالبا في المدرسة الشرقية ، والثانوية ، ثم ارسلني والدي الى لبنان لتكملة الدراسة في كلية الشويفات حتى ١٩٥٨ ، عندما توفى والدي قطعت

● المرحوم ملا صالح الملا

الدراسة ، والاسرة كانت بحاجة لي «خاصة بعد وفاة اخي عبدالله الملا١٩٥٦ ، ثم اكملت دراستي في لندن كلية العلوم الادارية) وحصلت على شهادة الماجستير ، اذكر من الطلبة : الشيخ سالم الصباح ، ودسمان بخيت ، وسلمان دهيمه ، ومازلت تربطني فيه علاقة قوية من المحبة . . والاخ أ .جاسم سبتي ، ومن المدرسين اتذكر : أ . أحمد السقاف صاحب الفضل الكبير ، وأتذكر أ . مجيد غضنفر ، محمد حسين الرومي ، الزواوي ، المسلم .

الديوانية قديماً لنوم الضيوف

وعن الديوانية يقول : وأنا صغير كنت اذهب واختي شريفة دائما مع الوالد الى ديوانه الخاص في منطقة النقرة اذكر بعد خروجنا من بوابة البريصعي كانت تغلق خلفنا مباشرة .

من رواد الديوانية الشيخ أحمدالجابر والعم الشيخ عبدالله الجابر والشيخ عبدالله الخليفة ، والزبن ، والعم أحمد الاستاذ .

أما الديوانية الحالية فكانت منذ القدم تدور الاحاديث فيها حول الدولة وحل مشاكلها ، وكانت ايضا ضيافة للنوم والأكل لكبار الشخصيات التي تزور الكويت . اذتكر نوري السعيد ، عبدالاله ، والشيخ خزعل ايضا سكنا في هذه الديوانية ، والديوانيات كانت خالية من لعب الورق وتحل مشاكل الأسر ، ومازالت بعضها علي المستوى نفسه .

وللأسف بعضها زادت وصارت ماصخة اي بلا سكر وملح ، لدرجة ان

صاحبها يعلن عن اغلاقها لفترة معينة ، الا يوجد واحد يسد عن صاحبها بفتح الديوانية؟ وديوانية الملا منذ ٩٧ سنة لم تغلق ابداً .

وانتقل محمد الملا في حديثه الى مسجد ملا صالح الذي اسس عام ١٩١٩ ، والى منطقة الصالحية نسبة الى والده ، اخى هو الذي اشار الى التنقيب عن النفط ، وهو الرأس المدبر للإنتاج ، وهو الذي ايضا كان يوقع على موافقة باعطاء جوازات سفر للكويتيين ، وبدر الملا أصبح قنصلا فخريا لملكة النرويج والسويد والدانمرك في الكويت .

الغولة.. ما هي؟

● هل لديك معلومات عن اغولة؟

– الغولة «برج جمعة إغولة» عبارة عن غرفة فوق سور الكويت ١٩٢١ ، للسور ١٦ غولة بنيت لاقتناص العدو ، ولاسرة الملا واحدة من هذه الأغولة كانت بالقرب من الكراج الحالي ، وبالقرب من بوابة البريعصي (الشعب) .

غير قابل للنشر

● ماذا تعرف عن سنة المجلس؟ وماذا يسجل كتاب الملا صالح؟

– حضرت جميع حفلات أم كلثوم الشهرية.. إلا واحدة فقط
– المجلس الأمة لم يقدم شيئاً للرياضة وفيه ١٥ نائباً رياضياً

– المستندات والوثايق موجودة ولا اريد ان اذكر ما في الكتاب وغير قابل للنشر ، أما عن سنة المجلس فهناك اراء مختلفة ، وغير متناسقة بين الحاكم والمحكوم ، ووالدي كان بذلك المنصب المرموق ، والموضوع كان سياسيا اكثر من شخصي ، فطلب من والدي ان يتنحى عن المنصب «سكرتير الحاكم» ولكن الشيخ احمد

الجابر قال : كيف يبتعد ويخرج الملا صالح وهو يدي اليمنى؟ هذا ما قاله ، للأنكليز ، ولا استطيع ان اعمل بدونه ، ولكن والدي رحمه الله اقنع الحاكم وغادر الى المحمرة وسكن عند الشيخ خزعل مدة ٦ اشهر ، وعاد بعد ان استقرت الاوضاع وهدأت وكل من كان المسبب في تلك الاوضاع حوسب حسابا عسيراً ، كانت حركة ووالدي غير راضي عنها ،وأنا شخصيا ابن الملا صالح اعرف الاسباب والوثائق تثبت ، ولولا سياسة الشيخ أحمد الجابر وحنكته ورأي والدي لما كانت الكويت على ما هي فيه الان ، ولا بد ان اتوسع في الحديث .

أحب الفن

● حدثنا عن الفن وعلاقتك بالفنانين

– منذ كنت صغيرا اسمع ام كلثوم ولا اسمع غيرها ، وكنت ملتزما بحضور حفلاتها الشهرية ، كنت اغادر انكلترا كل شهر لحضور حفلة أم كلثوم ، وكنت اطلب اجازة من الكلية وارجع يوم الجمعة وكنت التقي مع عبدالله المناعي ، وعبدالحميد بوقماز ، والشيخ فهد السالم الذي له مقعد كان محجوز دائما ، والحضور في البدلة ، او الدشداشة والعقال والبشت وغير ذلك يمنع الحضور ، واول حفلة حضرتها سنة ١٩٥٩ واغنية حيرت قلبي معاك» واقول ان الفن موجود منذ الخليقة وهو الاصل ، ولكن الدخلاء انزلوا الفن الى الحضيض ، كما في الاعمال الاخرى ، وعلاقتي كانت مميزة مع فريد الاطرش ، ونزلت في قبره ودفنته بيدي مع اخيه فؤاد الاطرش

– علاقتي كانت مميزة بفريد الاطرش وقد دفنته بيدي
– كتاب والدي ضمنه أسرار سببت خروجه من الكويت

بالقرب من قبر اختــه اسمهان ، والشيخ سعد العبدالله قــدم له خدمــات كثيرة حتى العــلاج كان على نفقــة ســموه .

نادي الغزال

● أين نادي الغزال؟

– في البداية كان شاليه لي ولابن اخي بدر الملا نلتقي فيه اوقات الفراغ ونهاية الاسبوع مع السفراء وكبار المسؤولين ، وحضر النادي الملك حسين ، ثم تطورت الفكرة حتى اصبح نادياً للمشتركين ، فيه كل وسائل الراحة وبلغ عددهم ٣٠٠ عضوا ، ولكن لم يستمر بسبب الغزو الغاشم حيث ازيل النادي ، والله لا يرحم من كان السبب .

التكتلات

● هل التكتلات في الاندية من صالح الرياضة؟

– أناس هدموا الرياضة جاءوا للتخريب لا لخدمة النادي ، هناك من لا يعرف عن الرياضة وهو في الاتحاد ، اذكر حادثة ونحن على المدرج نشاهد مباراة كرة الطائرة ، عضو في الاتحاد ينظر الي ساعته ويريد ان تنتهي المبارة اعتقادا منه ان الطائرة بالوقت لا بالاهداف ، هم الذين قضوا على الرياضة ، ومن اتي بهم ونصبهم لا يحب مصلحة الكويت .

منذ ٤٠ سنة لم يصل عدد اعضاء الجمعية العمومية بالنادي العربي ٥ الاف عضو . وفي خلال ٣ اسابيع في سنة ٢٠٠١ وصل العدد الى ١١ ألف من اين جاءوا ، ولا يعرفون موقع النادي هدف من جاء بهم شخصي ، والنادي العربي الآن مستقر وكل سنة يحصل على بطولات دليل تفاهم الاعضاء . والله يستر من الانتخابات المقبلة ، وحتى رعاية الشباب لم تقدم شيئا ، ولا نحتاج الى

استاد كبير . . هذه الاموال لو توزع على الاندية لتعمير ملاعبها افضل ، بالاضافة الى دمج بعض الاندية التي في منطقة واحدة ، مثل اسكتلندا فيها اندية فقط .

دور مجلس الأمة

وانتقل وهــو في حالة غضب وحسرة فقال : لم يذكر اسم شاعر او مدرســة للرعيل الاول المخلصين لهذا البلد ، إلا المرضى عنهم اكرموا واعطوا ، اين اسم الملا صالح ، وعبدالله الملا ، بلغت ان سكيكة صغيرة خلف ديــواننا ارادوا ان يسموها بأسم عبدالله الملا ولم تسم الى الأن هــل هــذا كرم وتقــدير لهؤلاء الرجــال؟

الحذاء والخوف

● لماذا لا تلبس حذاء؟

– اريد الراحة ولا اريد التقيد والضيق ، وحتى في اوروبا نادرا ما ألبس الحذاء إلا في المناسبات الرسمية المهمة .

واخيراً «ختم محمد الملا حديثه» : اني اخاف من القطط وابتعد عنها ، وانا صغير كنت نائما بجانب والدي فسقطت على قطتان من فوق السطح انزعجت والى الأن اخاف القطط ولا أحب رؤيتها ، وكذلك وأنا في الطائرة انحرفت عن المدرج في مطار روما وكنا متجهين الى القاهرة لحضور حفلة أم كلثوم وانحرمت منها عام ١٩٦٠ وهي الوحيدة التي غبت عنها . . لذلك اخاف القطط وركوب الطائرة ! !

شايعة محمد عبدالله الرويح

جمعت المال من التجارة لكني خسرته في بورصة نيويورك

ولدت في مدينة جبيل بالمملكة العربية السعودية ، ولكن فريجنا كان في القبلة «فريج الغنيم» بالقرب من بيت الغانم وبالقرب من عمارة خليل الناجم ، مقابل بيت العدساني ، واذكر من الجيران ايضا : بوقريص ، الزبن والجيران ، الصانع ، الخميس ، ويوسف المسيحي العازف الموسيقي ، واتذكر ايضا بائع الباجلاء «باقر» دكانه جزء من بيت عمتي أم ناجم ، وسعود العون الرجل الفداوي ، كان يرتدي دشداشته وبحزام يحتوي على البندقية والرصاص ، وحزام المسدس على كتفه .

● وعن المدارس تحدثت فقالت :

– درست عند المطوعة عائشة بنت سيد عمر ، ثم درست في مدرسة للبنات بالقرب من المدرسة المباركية بيت المانع ، والمدرسة اتذكرها كان اسمها بدرية العتيقي ، لم أكمل دارستي لان والدي رحمه الله كثير الاسفار وكان يصحبني معه خوفا علي لأني كنت مدللة عنده .

٨ زوجات

ثم اضافت عن والدها قائلة : والدي تزوج ٨ نساء رزقه الله من كل واحدة بنتين ، وأنا الكبيرة بينهن .

تعبت وفي بداية عمري كنت المسؤولة عن اخواتي وعمري كان ٨ سنوات اطبخ واكنس وأغسل ووالدي كان يساعدني ، ولكن عندما يختلف مع أي زوجة كان يطلقها ، وكان يسافر بمعدل مرة كل شهرين للتجارة وأخيرا استقر في جبيل عمل فداوي مع زوجي عبدالرحمن الناجم في عهد الملك عبدالعزيز ، وتزوجت هذا الفداوي ، وكان عمري ١٣ سنة والمهر ٢٠٠ روبية ، واكبر مني بعشرين سنة ، ولم أعرفه ولم اشاهده إلا ليلة الزفاف .

رمضان أيام زمان

● أما عن ذكرياتها في شهر رمضان فقالت :

– المسؤولية كانت تقع عليّ دائما وزوجة والدي متعاونة معي ونحن الأخوات لنا اعمال مشتركة مثل : الخم «الكنس» و الترتيب ، وكنا نتعاون في نهار رمضان بين الجريش والهريس والخبز ، أما أنا فكنت أنظف البرمة كل يوم مع الغرشة ، وأضع فيها الماء البارد قبل أذان المغرب ، وأجهز القدور ، البنت كانت تتعب أيام زمان ، وخاصة في رمضان .

الرحالة

وعن الأعمال التي مارستها قالت كنت مع والدي في كل أسفاره

● بورصة نيويورك

للتجارة ، وأنا أول موظفة في المعاهد الخاصة ١٩٥٩ ، ثم درست في مدارس محو الأمية أصبحت مشرفة تغذية ٢٥ سنة والمدير كان عبدالعزيز شاهين ، ثم بدأت أتجول بين القارات للعلاج والتجارة ، يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ، المجر ، المانيا ، لندن ، اميركا ، تايلند ، فلبين ، ايران و دول الخليج . بعت كل شيء «حنة ، أواني منزلية ، بلاستيك ، ذهب ، العاب نارية» جمعت مبلغ من المال ، ولكنه راح وضاع في سوق المناخ ، انا أو امرأة كويتية تبيع وتشتري أسهما ، وحتى في بورصة نيويورك خسرت . وأنا طحنت ٢/ ١ من حنطة = ٤٥ كيلو غرام بالمهراس الخشبي ايضا راح مع الأسهم ، واخيرا تعلمت القيادة ودخلت بيت السفير الايطالي بالسيارة ، وكان مع اسرته على طاولة الطعام حادث لم أنسه فهدمت سور المنزل .

وعن الزار قالت شايعة : دخلت معهم ورقصت وصفقت ومثلت أمام أهل الزار ، ولم يدخل شيء في جسدي ولا في روحي ، المهم أني «استأنست» مع الطيران والبياب ، وأكلت أفضل الأكلات ، والحاجة جميلة أم الزار تشاهدني وتقول هذه فيها زار ، واتذكر ايضا الليوة والصفقات المصاحبة لهذا الفن والصف النسائي والآخر رجالي ، والطبول الصرناي والماصول . هذه الرقصة الافريقية الكينية راحت مع الزمان .

- عيوب البنت كانت كثيرة: العلك والصعود إلى السطح والخروج إلى السوق والجلوس مع النساء

عيب

● وعن ذكرياتها مع العادات قالت :

- البنت التي تلوك العلك في فمها تعتبر منحرفة . . عادة سيئة قد تحصل على ضربات من أهلها خاصة «علك ملوك» المضاف اليه السكر والنعناع وبعض الروائح العطرية ،

و«علك بصرى» الذي يجلب من اليمن ، والعيب أن تجلس البنت مع النساء ، ولا تفتح الباب للطارق او الزوار ، ولا تصعد السطح واذا صعدت قالوا عنها : «عنز سطوح» ، ولا تخرج مع أمها الى السوق ، ولا تلبس أسنانها بالذهب يقال عنها«مخفرة» .

وأنا صغيرة عملت تسريحة لشعر رأسي أي قسمته ، ولكن بطريقة إمالة التصفيف إلى الشمال ، وهذا عيب عند الكويتيين . جاءت جدتي ومعها العصا ضربتني ضربات على رأسي قائلة : ستدخلين النار ، وأنت خارجة على السنة ، الواجب هو تنصيف الشعر من منتصف الرأس تماماً حتى الجبهة ، وحتى الساعة في يد بنت أو امرأة عيب كبير ، وأنا تعلمت الوقت والمواعيد بواسطة ساعة والدي كانت على طفاية سجائر .

الرضاعة .. والحسد

تم تحدثت عن عادة الرضاعة أيام زمان فقالت : من ثدي أمه ، يتغذى الطفل في اليومين ماء سكر ومرسة التمر ، وبعد ذلك ترضع الأم طفلها بعيداً عن النساء خوفاً من الحسد ، ومن «الكبسة» عدم الحمل اذا دخلت امرأة رضعت طفلاً آخر مثلها تكسبها ولا تحمل ، فلا تغادر غرفتها إلا بعد أسبوع ، وعن المنزل بعد أربعين يوماً (مدة النفاس) . والطفل الرضيع ينظف في اليوم السابع بالماء والصندل ، ويوضع له الملح حتى يبعد عند الجسد ، وإذا مرض هذا الرضيع كان يسقي من ماء المسجد بعد أن يقرأ عليه الملا ، ويبصق بعض المصلين في الماء ، أو يؤخذ تراب زوايا ٧ منازل نسميه «عاير» بخمسة ويشم دخانه ثم

- المرأة الكويتية متخلفة ولا تعرف الديمقراطية.. وأن تصبح وزيرة؟ لا .. لا.. وألف لا

يضيف الى التراب ماء لكي يسبح الرضيع (كل على نيته) ، «محو» دواء عبارة عن مسحوق لقاح النخل وزعفران ، يكتب به علي صحون الخزف بعض الآيات والآدعية ، ثم تمحى بماء الورد ليشربه المريض وشفي من علته .

خياطة ملابس

وعن ذكرياتها قالت : كنت أهدب الغتر أي أنسج أطرافها ، وتتدلى الأهداب من الغترة كأنها جمل عزير الوبر ، أو مثل الرموش الطويلة ، ونبيع الغترة المهدبة على العريس ، والمقتدر ، وتعلمت هذه المهنة من عمتي وكل يوم كنت أبرم خمس غتر ، وأمرأة اخري كانت تخيط الزري بالطارة (دف مستدير عرصه ٣أو ٤ أنشات) ويستعمل الزري للعباءات والبخانق ، واكمام الملابس ، وأخرى تخيط بماكينة يد وتحتها كرسي يسمى بومجر ، وحتى المغزل استخدم من بعض النساء اللاتي يقمن البنت الصغير ، ثم تستبدلها بالملفع والثوب والعباءة إذا كبر ، والبوشية التي تخفي وجهها اذا خرجت من البيت ، والدراعة التي تشبه الدشداشة المطرزة بالزري ، والنفنوف هو الفستان الذي نافس الدراعة وإشهره «كلوش» ، بوقايش ومخور ، بو ايدان ، وصدرت كسرات» .

واخيراً تحدثت عن البنت الكويتية التي تجلس في المقاهي وفي فمها الشيشة قالت : يا رب تأخذ الروح قبل المكروه ، منظر يؤذي الضمير والوجدان ، ولا تعرف شيئاً عن الحرية ومعناها ، لماذا تسيبوا بناتكم أيها الآباء؟ .

حق المرأة

تصف شايعة الرويح المرأة الكويتية بأنها ما زالت متخلفة ، ولا تعرف ما هي الديموقراطية ، لأن هناك عادات وتقاليد تمنعها من الممارسة السياسية ، لأن كلمة «عيب» ما زالت تقال في كل المناسبات ، وإذا استطعنا ان نساويها بالرجل

فعليها ان تنتخب اولا وبعد سنوات ترشح نفسها ، أما تصبح وزيرة فهذا لا ولا وألف لا ، لدينا مشكلة مع اعضاء المجلس الذين يجاملون ، ويأخذون حق المظلوم ويهضمون حقه ، والواسطة تلعب دوراً كبيراً في حياة الكويتي ، ولا تأتي إلا من أعضاء المجلس ، ومختار المنطقة لانحتاج له ، ولكن مختارنا انقذ مظلة سيارتي من دمار البلدية .

محمد حبيب بدر

أنا أول من أسس قسم فحص العيون لقيادة السيارة

استهل السيد محمد حبيب بدر اللقاء بحديثه عن الأصول التاريخية ، فقال : نحن الكنادرة ننتمي الى فهد عوف من بني مسروح المقيمين في ثغر رابغ ، وقسم كبير من الأرض التي يمر فيها درب الحج ، وننتمى الى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، خرج بعضهم من جيش سعد بن ابي وقاص لفتح بلاد فارس ، بعضهم سكنوا الكوفة عام ٦٣٦ ، والبعض الآخر سكن فارس بعد فتحها في منطقة «فلامرز» جنوب – غرب ايران ، وبعد حكم بهلوي امر برفع الحجاب ، هجرنا من تلك المنطقة التي غالبية سكانها من العرب مثل : «عسلو ، كلات ، وكمشك» ، وما زال البعض يسكن ايران ، ولدينا املاك في تلك المناطق ، واقمنا بها مشاريع خيرية مثل بناء مستوصفات وبرك مياه .

وأضاف : أما عن ولادتي ، فكانت عام ١٩٣٦ في حي الشرق فريج الخميس سكنا منزل المرحوم الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، بدون مقابل ، ثم انتقلنا الى النقرة ، ومن الجيران اتذكر : حسن جوهر حيات ، يعقوب غافل ، أولاد معرفي ، براك وحمد الخميس ، وعبداللطيف الخميس .

● وما مراحل دراستكم وأين؟

– درست أولا في مدرسة الملا مرشد ، ثم الملا حمادة ، وختمت القرأن الكريم عند الملا عبداللطيف الكندري ، أقيم لي آحتفال البست فيه البشت و

العقال والسيف المذهب بيدي ، وكان معي سيف شهاب الكندري» ، ايضا ختم القرآن عند الملا سيد عقيل ، ثم درست في مدرسة الروضة كان المدير عقاب الخطيب ، ثم المدرسة المباركية حتى الثاني الثانوي ، من الطلبة كان معي الشيخ خالد الأحمد ، مشعل السطلان ، عبدالعزيز الغنام ، ومن المدرسين الاستاذ محمد زكريا ، وعبداللطيف العمر .

مخلص ومدير ونائب

● ما الأعمال التي مارستها؟

– البداية كانت في مدرسة التدريب المهني في الاحمدي وكان معي محمد العتيقي وجاسم الرجيب ، ثم عملت في شركة النفط عام ١٩٤٩ ، لانني كنت اجيد اللغة الانكليزية ، ثم عملت في دائرة الصحة عام ١٩٥١ وكان مديرها نصف اليوسف ، اما المسؤول المباشر علينا كان حجي يوسف الحجي ، انا كنت مخلص البضائع ، ثم عملت في مستشفى الأميري مع الدكتور «بيري»

● كندري وقد ملأ قواطية من البوم القادم من شط العراق والآخر يجول بين الزقة

جراح العيون ، وأنا أول من اسس قسما لفحص العيون لقيادة السيارة أو العمل في الدوائر الحكومية حتى عام ١٩٦٠ ، ثم تم تعييني أمينا لمستشفى المقوع بناء على ترشيح من العم عبدالعزيز الصقر ، وكلفني ايضا بوظيفة أمين لمستشفى الولادة من عام ١٩٦٤ لغاية ١٩٧٥ ، ثم رشحت نفسي لعضوية مجلس الآمة في القادسية وأصبحت نائبا في الفصل التشريعي الرابع ١٩٧٥ ، والفصل الخامس ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، ثم عضوا في مجلس محافظة العاصمة ، ورئيس جمعية المعدلي الزراعية .

● هل مارست الرياضة؟

- بدأت في مدرسة المباركية عام ٤٨-٤٩ بكرة السلة والقدم ، ثم انضممت الى نادي العروبة ، وكنت من الاساسيين والعب في خط الدفاع ، وكان معي علي ناصر ، مساعد الحداد ، عبدالرحمن المضاحكة ، محمد ادريس ، محمد الدالوي ، جبر الغانم ، والحارس الفذ عبدالوهاب العوضي ، ومقر النادي كان ديوانية أحمد العوضي ، من الذكريات التي لا أنساها ، وفي الاستراحة بين الشوطين كنت اشرب كوبا من الماء فوجئت بضربة بالكرة على وجهي نتج عن ذلك نزيف في فمي ، ولم أواصل اللعب في الشوط الثاني ، كنا نلعب صيفاً وشتاء ولا نعرف الحرارة والرطوبة أو المطر ، لم يكن يمنعنا عن اللعب إلا الطوز ، واخر مباراة لي مع نادي الجزيرة ، وقد تعادلنا معهم ، وأول ملعب لعبنا فيه قرب سينما الحمراء حالياً بعد ان سويت الأرض ودفنت ابار الحدائق قديمة ، اتمنى الآن من اللاعبين ان يضعوا الكويت أمام أعينهم ويتعاونوا ويمثلوا بلدهم خير تمثيل ، لأن

- أنا مع انشاء مجلس محافظات أي مجلس أمة مصغر في كل محافظة

الأمكانات متوفرة ، وعلى المسؤولين في الرياضة أن يهتموا بالملاعب واللاعبين .

Cander Tea

● أما عن الأدوية القديمة وأختراع دواء جديد ، قال العم محمد :

- كنا قديماً نختار العلاج من أهل الخبرة ، وغالباً ما تكون الأم هي الطبابة ولعطارة ، وبيوت فتحت للعلاج أصحابها أخذو مهنة العلاج بالوراثة ، من الأمراض المنتشرة كانت السخونة (ارتفاع حرارة) كويه (قلق وألم) ، عرق النسا ، بواسير ، ناسور ، دمل ، بوصفار ، حزازة ، شنيتر ، أم زليقة «التهاب بين الفخذين) خاز باز «التهاب الغدد» .

أما الادوية المستعملة فكانت :

- نورة ، حرمل ، الشب ، قشر رمان ، تمرية ، زموته ، حنة ، رماد ، قرمز ، هليلة ، فواطن ، حلول أو عشرج ، زعتر ، غسل .

ومن الذكريات التي لا ننساها ، امرأة كندرية كانت تجهز دواء في دهليز بيتهاعن طريق طبخ نبات مجفف بواسطة «ابريمز» primus (جولة نحاسية توقد بواسطة الكيروسين) . فاحت رائحة الدواء اثناء مرور احد الأجانب «انكليزي» فتوقف للحظات وطلب من صاحب البيت معرفة الدواء وكيفية تجهيزه وفوائده ، دون هذه المعلومات وبعد سنة وجدنا هذا الدواء المفيد لآلام البطن في المحلات وعند العطارين والصيدليات تحت أسم Cander Tea ، أي الشاي الكندري ، يعتبر أول دواء كويتي في الصيدليات ، ولا غرابة في ذلك ، لأن الكويتي مشهور في العلاج والتطبيب منهم : أحمد

- الكنادرة .. والدي كان مسؤولهم وأول دواء علمي طبي من صنعهم

الغانم برع في الطب الشعبي ، هو الذي عالج الدكتور الأميركي مليري ومساعد العازمي الطبيب الكويتي الذي يمارس مهنة التطعيم ضد الجدري سنة ١٩٣١ ، وكذلك حجي رمضان بوشعبون الذي كان يعالج العظام وما زال ابنه قاسم يواصل هذه المهنة بالوراثة ، وايضاً جاسم بهمن اخذ المهنة عن اجداده ، هؤلاء كلهم عالجوا بدون مقابل ، وحتى النساء ورثن العلاج والتطبيب ، والكويتية القديمة كانت مشهورة برعاية الأم الحامل ، وتقديم بعض المشروبات الساخنة لتسهيل الوضع مثل : بوطني (عشب النعناع) أو دارسين ، وانا اتذكر - كما قالت لي والدتي ، رحمها الله - أن ولادتك كانت أم جمعة اشكناني ، وهي التي قطعت الحبل السري بسكين صغير ، وربطته بخيط ، وهي التي قامت بعملية الغسل .

المهن واصحابها

● أما عن المهن القديمة فقال العم محمد حبيب عنها :

- الكندري ، هم الكنادرة جيل من العرب حملوا الماء وسقوا أهل الكويت ، كانوا يحملون المياه على اكتافهم بواسطة رمح خشبي من شجرة السدر ، وأول من باع هذا النوع من الخشب هو المضاحكة صاحب عمارة بيع الأخشاب ، هذا الكندري الذي كان يصيح بأعلى صوته : «ماء . . ماء» وكان يفرغ الماء وينصرف دون ان يأخذ الثمن لعدم توفرة لدى الأسرة ، أوغياب الأب ، وكان يسجل عدد ما أفرغه علي جدران المنزل بواسطة مسمار في جيبه ، وبعضهم كان ينقل الماء على الحمار ، وبعضهم على رؤوسهم .

ويضيف : والدي ، رحمه الله ، كان يجمع الكنادرة ومنهم : مظفر جعفر ، أحمد ابل الكندري المعروف عند أهل القبلة ، خصوصاً بيوت اشكنانية في فريج سعود والغنيم القديمة سعود الغنيم والذي كان يقوم بشراء

خيط العباءات والبشوت ، وأكمام ملابس النساء ، والرجل المشهور ذو الصوت الجهوري كان الحاج ابراهيم خريبط ، واتذكر الخباز الحاج رمضان والحاج زيد في الشرق ، وحسن الكندري في دروازة عبدالرزاق ، وأحمد عبدالخالق الحسيني ، والنداف سيد ابراهيم خليلو في براحة ابن بحر ، وكان يقرأ على المرضى ، ومحمد جمعة اشكناني مع وتره الذي كان يصيب القطن ، وعلى الدوب الذي درب الكويتيين على قيادة السيارات ، حصل على لؤلؤة باعها واشترى سيارة وهو مشهور عند القدماء . ويوسف ابو الحسن صاحب الأجرة في براحة مبارك وابناء الطواري ، ومحمد خالد المطوع ، غلوم رضا تقي اشكناني ، وحسن علي عينكي ، هؤلاء اصحاب التكاسي (سيارات الأجرة) .

● ما رأيك في مجلس الآمة الحالي؟

- المجلس الحالي هو افراز للمجتمع ، اما السابقون فقد أخلصوا للكويت ، وعملوا بقلوب صافية ، ولا أجد العدالة «كل شيء فالت» وحتي الأمن بسبب هؤلاد لا نسمع منهم أي تعديل أو اقتراح ، وحتى الوزراد لا يتسطيعون عمل شيء من بعض النواب ، واذا عمل قامت القيامة ، لأن الوزير يريد ارضاء النائب ليقف معه في الميزانية ، أنا مع مجلس محافظات فيه واحد من البلدي ومختار المنطقة وقائد المخفر ومن الأهالي ، اي مجلس أمة مصغر أو مجلس بلدي مصغر في كل محافظة .

أمنيات..

● ما القديم الذي تتمنى أن يعود؟

- ملابس النساء والبنات كانت حشمة وسترا زالت ، واتمنى ان تقتدي البنت الكويتية بتلك الحشمة ، وأتمنى أن يكون رجل الأمن كما كان في السابق يهاب منه الجميع ، والشاب الكويتي ان يكون محافظا ، وأن يفكر بمصلحة

الكويت ويبتعد عن الأحزاب التي تؤدي الى الضرر والخراب والقتل ، والخطف ، والمخدرات واتمنى من التلفاز أن يبتعد عن القص والأفلام اللاأخلاقية ، والصحف أتمنى ان تكون بيد مخلصة أمينة لتؤدي دورها ، وان يفتح قصر نايف أبوابه لنشاهد كل مجرم معلق على المقصلة ، ويفتح قصر نايف أخر في الجهراء والجليب والفحيحيل ليشاهدوا الناس ويعتبروا ، وأنا شخصيا أصدرت بيانا من ديوانية ا لكنادرة بخصوص الاحداث الأخيرة ونستنكرها ، هؤلاء الناس جاءوا لحمايتنا والدفاع عن الكويت نقوم بقتلهم . . هذا غير جائز وغير صحيح ، واشكر جريد «القبس» على هذه الصفحات المعبرة عن أهل الكويت .

سلمان بن أحمد بن سلمان الاستاد

بوارج الأميركان صنعتها الكويت في الحرب العالمية الثانية

نحن اسرة تنتمي إلى ربيعة القبيلة العربية المعروفة ، وموطننا مدينة «ينبع» الميناء الذي يطل على البحر الاحمر بالقرب من المدينة المنور .

إنحدرنا منها لظروف ربما ترجع الى المجاعات أو الاوبئة متوجهين الى جزيرة البحرين ، وعند نشأة الكويت وانحدار عدد من الأسر والقبائل من شبه الجزيرة ، فقد كان منهامن يركب البحر وتتخذ السفينة وسيلة في رزقه ، ولما كانت اسرتي النصف والعصفور من أوائل من انحدر الى الكويت وهما اسرتان معروفتان بنشاطهما البحري ، فقد كان من الطبيعي يحتاجا الي صناع السفن (القلاليف) ، فأسرة الاستاذ امتهنت مهنة نعتز بها ونفتخر ، مهنة الأباء والأجداد بل مهنة سيدنا نوح عليه السلام .

فقد كان لأل النصف وآل العصفور علاقة وطيدة بصناع السفن عندما كانوا يستوطنون البحرين ، حيث عرضوا على القلاليف المجيء الى الكويت مشددين على الحاجة الماسة لهم خاصة ، ان الكويت بدأت نشاطا بحريا قويا ، فقد هجرت اشهر صناع الجماعة «البحارنة» بالقرب من ساحل البحر في الحي الشرقي متجاورين لأسر لها نشاط بحري بارز كآل النصف وآل العصفور وآل الرومي والمضف والقطامي والغانم والمناعي وغيرهم ، ومكانه تحديداً بين فريج الميدان وحي المطبة .

أما عن ولادتي فهي في عام ١٩٢٣ اي بعد وفاة جدي سلمان بخمسة أعوام سنة الوهم ١٩١٨ ، وهي سنة تعرضت فيها الكويت لوباء الطاعون ، ومن جيراننا في الحي اسرة حجي غانم والخياط والحاج جوهر حيات وآل سليم ، والحاج حسن عاشور ، وقد امتلك والدي العديد من البيوت في ذلك الحي ، حيث اشترى منازل عده من آل الحقان ، ما لبث أن اشترته معارف الكويت لتنشيء على ارضه مدرسة النجاح الابتدائية ، وذلك في نهاية الاربعينات .

لقد كانت هذه المهنة في عروقنا جميعاً ، اخلصنا لها فأخلصت لنا ونتج عن ذلك صناعة نماذج مختلفة كالبوم والبتيل والسنبوك والشوعي وغيرها ، وما زال بعض منها علي الرغم من اضمحلال العمل البحري مازال يعمل .

وعن مراحل الدارسة قال : درست عند كثير من الملالي والمدارس منهم : مدرسة سيد محسن ، ملا عيسى في براحة الماص ، وفي مدرسة الملا محمد في منزل ابن دخان ، ومدرسة ملا يونس ، وأخيراً مدرسة الملا عبدالوهاب الذي درست عنده الأرقام الحسابية والعمليات الاربع .

صناعة السفن منذ البداية

أما عن الأعمال التي مارسها العم سلمان الاستاد ، فيقول : لما كان والدي يمتلك عمارة لصناعة السفن فمن الطبيعي ان تكون بدايتي فيها ، فلقد تعلمت مباديء صناعة السفن وفنونها ، فقد شجعني كما شجع عشرات من القلاليف فتشربت في عروقنا جميعاً وبرز منها العديد من الاستادية والقلاليف كالاستاد محمد بن عبدالله صانع بوم المهلب ، واخيه حسن من استادية آل المرزوق ، وعلى عبدالرسول صانع المعروف صنع «فتح الخير» وسيد محسن العلوي ، وراشد بن سبت ، ومحمد وموسى السبتي ، ومحمد بن حسين ومحمد بن خلف ، ومحمد بن حسن ، وسيد نور العلوي ، وحجي حسين بن على القلاف . ومن السفن التي قمت ببنائها سفينة من نوع «حمال باشي» وتشالة ، وهي من السفن التي تستخدم للنقل ، وسفينة من نوع «البومش لابن شيبه سميت «السريع» واستخدمت في تجارة الذهب بين الكويت والهند .

الافضل مركب الغانم

● ما أهم صناعات اسرة الاستاد؟

- لعل من أغرب واعجب واعظم السفن التي صنعت في مطلع الاربعينات مركب الغانم لصاحبه احمد الغانم فهو من طراز فريد شبيه للباخرة أو المركب ، خدم في التجارة والسفر الى ان تم بيعه لحكومة المملكة العربية السعودية ، وربما استخدم المغفور له الملك عبد العزيز هذه السفينة في زيارته لمصر .

- آل النصف وآل العصفور طلبونا الى الكويت من البحرين
- أول صالة أفراح مجانية انشاءها والدي لضعاف الحال

وتم صنع نماذج متعددة كسفن الغوص

والصيد ، والقطاعة وغيرها لاسر كثيرة اعتمدت في نشاطها على السفينة كآل الصقر ، وآل الخرافي ، والسيف والرومي ، وآل النصف والعصفور ، والعسعوسي والقطامي ، ومعرفي ، وبورسلي ، والمضف ، والعثمان ، والحمد ، والناصر ، والمرزوق والمناعي والغانم ، والقضيبي ، والعماني ، والعبدالجليل وآل بونيان وغيرهم . وقمنا ايضا بصنع اعداد من أبوام الماء وسفن لنقل البضائع من البواخر قبل انشاء الميناء ، كما صنعت بعض اليخوت للأمراء والشويخ من ابرزها يخت المغفور له الشيخ احمد الجابر ، والمغفور له الشيخ عبدالله السالم ، ويخت لسمو الشيخ جابر الأحمد ، ويخت لحاكم قطر الأسبق ، وصنعت لنجات خاصة لخفر السواحل الكويتية .

أنواع الاخشاب

وعن المواد المستخدمة في صناعة السفن قال : ان اساسها الاخشاب ومن انواعها الساج و هو بمثابة ذهب الخشب ، وخشب المنتي ، والجنغلي و القص ، وخشب الفيني ، والفن ، ولكل نوع منها استخدامه الذي يتلاءم وكل جزء من اجزء السفينة ، ويستخدم ايضا الصل والدامر والشونة ، والحومار ، هي زيوت ومواد صمغية تستخدم لطلاء وسد الفتحات بين الألواح ، ولحمايتها من التأكل .

- صنعنا اليخوت للأمراء والحكام.. واللنجات لخفر السواحل الكويتية - الملك جورج السادس منح والدي وساما ولقب «خان صاحب»

● ماذا تعملون ببقايا الخشب؟

- قال الحاج سلمان : لا نري اي قطعة حتى ولو كانت صغيرة ، فبعض القلاليف يصنع منها في وقت فراغهم بعض الالعاب : الدوامة والبلبول والكتويل ،

والديرفة ، والقطع الكبيرة للأبواب والشبابيك والاعمدة أما نشارة الخشب فيباع لاستخدمات الطهي .

رد الجميل والمعروف

ثم انتقل العم سلمان الى حديث البوارج التي صنعت بأيد كويتية للحكومة الاميركية لاستخدامها كجسر لنقل المعدات الحربية في منطقة شط العرب اثناء الحرب العالمية الثانية ، بالاضافة الى ما طلب من صنع مئات من خزانات المياة الخشبية ، والسفن الخاصة بالاسعافات كان لهذا الدور الكويتي الاثر الكبير في تحقيق الحلفاء لاهدافهم اثناء تلك الحرب ، فقد اشار انذاك المعتمد البريطاني في الكويت للأميركيين بان صناع السفن الكويتيين بارعون ويحققون طلباتهم ، فتوالت العقود عقد تلو الآخر ، وقام بالترجمة بين القلاليف والامريكية كل من المرحوم سيد حميد بهبهاني والمرحوم صالح شهاب ، والسيد عقاب الخطيب وغيرهم .

وبعد الحرب منح ملك بريطانيا «الملك جورج السادس» والدي احمد سلمان الاستاد وساما ولقب «خان صاحب» ومن الصدف النادرة ان احفاد افراد القوات التي استخدمت هذه الجسور يعودون لصد العدوان العراقي ، ويصممون على تحرير وطننا الكويت .

أول صالة افراح

يحدثنا العم سلمان الاستاد عن والده الحاج احمد أنه اشترى منزلا في حي المطبة وفرشه بكل ما يلزم ووفر له كل متطلبات حفل الزواج حتى الحلي الذهبية للعروس ، وجعل هذا المنزل مكانا لكل من اراد ان يتزوج من ضعاف الحال ، وكان ذلك بلا مقابل ولمدة اسبوع .

● هل تحدثنا عن بعض الطرائف؟

– قال العم سلمان ان والده كان يجلس في مجلس الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت الأسبق ، ويتحدثون في مختلف القضايا دون أن يخلو حديثهم من بعض الطرائف وخاصة حديث الفطور الصباحي ، وكان والدي يقول انه يتناول العصيدة ، والشنيالي ، والخنفروش وغيرها ، وقال بعضهم انه يبالغ كثيرافي ذلك ، واننا نستأذنك لزيارته غداً ومفاجأته للتأكد من ذلك ، إلا أن احد الحاضرين جاء ليبلغ والدي بأن هناك مكيدة له وغدا سيحضرون لتناول الفطور ، اعطى والدي اوامره مساءاً لافراد اسرة الاستاد ليستعدوا جميعاً لاعداد أكبر فطور ، واكبر الاطباق ، وما ان بزغ ضوء الفجر حتي جهز سيارة بجميع انواع الاكلات وامر والدي بإرسالها لقصر دسمان ، وثم فرش «السماطات» للضيوف بكل الاطباق وسط دهشة الاصدقاء ، وقال بعضهم : سويتها يا أبو فردان .

ومن الطريف ايضاً تناول عشاء مع مالك الصباح في الفنطاس بتقديم احد أهالي الفنطاس عارضا عليه بيع ارضه ومزرعته بمائة وخمسين روبية لانه مقبل على تزويج ابنه ، فما كان من اخي فردان رحمه الله إلا أن عرض الشراء بمبلغ ١٦٠ روبية لمساعدته ، واصبحت فيما بعد مزرعة لأفراد أسرة الاستاد ، ومن الطرائف ذكر العم سلمان الاستاد ان والده اشترى مجموعة من اللالى «سحتيت» وضعها في الخزانة الحديدية

دليل محمد هاجد الجويسري

السالمية اسسها الصيادون العوازم

أنا من مواليد ١٩٣٩ ، ولدت في صحراء الكويت بر الصبيحية واحة الجنوب بالقرب من العريفجان ، سنة البردية حيث هطلت امطار غزيرة صاحبتها حبوب البرد تلك القطع الثلجية التي تساقطت مع الأعاصير وكانت تعرف عندنا بحب الغمام ، والكويتيون يسمونها «ابردي» و«حالوب» ، عرفت بهذه السنة لأن كثيرا من المواشي للعوازم غرقت وماتت في جنوب الكويت .

أما عن الجيران فقال الجويسري : نحن مجموعة من العوازم كنا نسكن بيوت الشعر والخيم وكان معنا إبن حضينة ، والد محمد الجويسري وابن خدعان ، وفي فصل الصيف نرجع إلى العشيش والكبارة كانت من الطين له سقف هرمي وهو كوخ من الجندل في الشامية والنزهة حاليا كانت تسمى «نزهة الحماد» ، واكوت الحماد ، وتسمى ايضا «صيهيد البقر» والمنطقة عبارة عن حراج الحمير ، وانتقلنا بعد ذلك الى السالمية كانت تسمى الدمنه» ، وفي عام ١٩٥٣ غير اسمها إلى السالمية بعد ان سكنها الشيخ المرحوم صباح السالم ، كانت قرية ساحلية أسسها صيادو الاسماك من العوازم ، وكنا ننتقل إلى الرمث ، والأن تسمى الرميثية ، كانت منبتا للرمث وفيها آبار تسمى أيضا «الرمث» ثم انتقلنا أخيرا إلى الصوابر منطقة العوزام ، تسكنها عشيرة من ذوي عياض ويعرف الفريج بالحساوية ، وسميت بالصوابر لأن سكانها عشرية . الصوابر حاليا بين

شارع خالد بن الوليد ودوار دسمان ، وفي فصل الشتاء نرجع إلى البادية : الصبيحية وجويهل وعريفجان وواره وجعيدان قريبة من المكان منخفضة الذي تتجمع فيه مياه الأمطار التي تسمى «خباري ، واهمها خبرة العوازم ، والابرق ، الافراق ، مهزول ، أم عمارة ، الجثاثيل ، اللياح ، مسيعيد ، والنواعمه ، وعادة مختار «العرك» منطقة مرتفعة لقطة بدوية وتستريح في قلمة شايع ، وفي الشمال عند شعيب الباطن ، واد يمر به السيل .

● وعن الدراسة قال الجويسري :

– درست عند الملا في المرقاب ولم أكمل دراستي إلا في تعليم الكبار ، لأني عشت يتيم الأبوين وكنت أعتمد على نفسي ، ولكن الله سبحانه عوضني بعشرة أولاد كلهم شهاداتهم عالية من الدكتوراه الى إلى الماجستير والليسانس ، ولكني أجيد اللغة الأنكليزية ، تعلمتهافي شركة النفط .

البر.. القيادة

● ما الأعمال التي مارستها في حياتك؟

● عام ١٩٥٧ هدم السور

– لأني يتيم فقد عشت مع أهلي في البر بين رعي الأغنام وبيعها في الكويت ، ونقل الحليب واليقط «لبن مجفف» الى الصفاة ، ثم اشتريت سيارة لوري «نقل» ماركة فورد لونها احمر ب ٧٠٠٠ روبية عملت على نقل الأدوات من الأشعال إلى الطرق الخارجية وكان معي أنذالك المهندس «الرئيس» ياسر عرفات» ، وكنت انقل العبرية «ركاب بالأجرة من الصفاة إلى الصحراء في حمى الجنوب ، واسقيهية ، شمات ، حوض ، بروبية واحدة ، أما كيس الرز بنصف روبية والتمر كذلك ، أما الماعز والخروف بروبية واحدة على كل رأس .

هدم السور

أما عن هدم السور الثالث فقال الجويسري : هذا السور الذي كان أمنا والمانع والحصن للبلد ، وللأسف هدم عام ١٩٥٧ مما ترك الحسرة والألم في نفسي ونفس كل كويتي ، كنت أشاهد هذا الهدم وكان حديث الناس عنه ، وخوفنا كان أكثر إذا تهدمت البوابات ايضا ، وكان حديث أهل الكويت أين تعب الأباء؟ ولا نرضى بهذا القرار ، وكنا نذهب لمشاهدة السور يتهاوى أمامنا ، وأتذكر كنت واقفا بالقرب من «دروازة القصاصيب» التي نسميها ايضا دروازة المقصب المكان الذي يذبح فيه الجزارون أغنامهم ، واتذكر قول أحد الشعراء وكان يردده بعض الأخوان :

لو تعرف الأسوار طينة رملها
لتفاخرت ببنائها الاسوار

ومازال الناس يتحدثون عن هدم السور الذي بني في شهر رمضان من بعد الفطور إلى السحور تحت المصابيح النفطية .

– النواب الحاليون صراخ ونقاش بيزنطي بدون انجازات

– أنا ضد الفرعية ومع حقوق المرأة وأتمنى أن تصبح وزيرة

العاب العوازم

● ما الألعاب التي كنتم تلهون بها قديما؟

– ألعاب كنا نلعبها وكان أباؤنا واجدادنا يمارسونها أيضا ، ألعاب لها دور في القوة الجسدية والذهنية ، ومذكورة في الكتب والموسوعات العربية ، وغالباً ما تكون من البيئة الصحراوية فمثلا : لعبة «جعاب» للأولاد وتلعب في الليل عبارة عن عظمة رجل خروف ، وعصا طويلة تشبه لعبة المقصي ، ولعبة «الحويلة» تشبه الدامة نجمع دمنه البعارين بدل الخشب ، ونلعب «لكصة» عبارة عن حصيات في الكويت ولكن في الصحراء نبدلها بدمن الأغنام . نرمي دمنة واحدة في الهواء ونلتقط اثنتين من الأرض مع التي في الهواء .

ومن العابنا وهوايتنا صيد الطيور البرية التي كانت تمر علينا بالآلاف في فصلي الربيع والخريف ، صيدها محبب وطريقته تحتاج إلي المهارة ، حيث ننصب الفخاخ بالقرب من العرفج ونضع عصا طويلة نسميها «مرزاز» والصلاة من أدوات الصيد ، وخاصة في الدبدبة تكثر الحباري ، ويقال ان في القديم كانو يصطادون «الظبي» (غزلان) تظهر في الربيع وانواعها : العنود ، الريم العدمى ، الوضيحي ، ولعبة الحويلة معروفة ومرغوبة عندنا .

- عملت في الأشغال سائق «لوري» وكان معي ياسر عرفات
- ليلة الزفاف انت وحظك يا عوراء يا سوداء
- عشت يتيم الأبوين ولم أتعلم

الزواج من غير شوفها

● كيف يتم الزواج عندكم قديما؟

– قوانين الزواج عندنا بسيطة ، فالزواج ه اختيار الوالد ، وكل شاب كان يتوقع ان يخ له أهله شريكة حياته ، فيأتي المأذون ويأخ موافقة الطرفين ، ثم يؤخذ إلى الخيم

المخصصة ، واذا لم تكن ابنة العم فقد يفاجأ بها ليلة الزفاف ، لانه لم يرها من قبل تدخل عليه مغطاة بالعباءة ، ويكشف عن وجهها هو وحظه ياعورة ياسودة ياطويلة وياقصيرة !

علاج أهل البادية

● كيف تعالجون المرضى؟

– لكل مرض دواء ولكن هذه الأمراض تعالج بأساليب بدائية ، فلدغة الأفعى تكون باستخدام المرقاة (ضاغط لوقف سريان السم) ثم لف المصاب بجلدة عنزة صغيرة ، أما آلام الرأس والظهر فتعالج بالكي ، والآم المعدة بأبرة خيمة ساخنة على جميع اجزاء البطن ، والرمد يستخدم الكحل ، والقرع يعالج بالسمن والفحم ، والسل علاجه الكي أسفل اللسان ، أما الاسهال فعلاجة عشب «العشر» شجيرة في اغصانها مادة تشبه اللبن : نقطة واحدة علاج جيد ، وكذلك «الشرى» ورقة منها تعالج الامساك ، والريث ، الحميض ، السعدان ، الحوة ادوية لكل الأمراض تخلط مع التمر ، أما الكسر فهناك المجبر ، الذي كان يمزج الشعير والملح والبيض ويلجأ الى حشو العضو المكسور ، ويطعم المريض حليب النياق واللبن الحامض .

ولله الحمد كانت الأمراض قليلة جدا ، وكنا نقول للمريض :

الله يبعد الشر عنك ، الله يساعدك .

لا للفرعية

● كيف تختارون اعضاء لمجلس الأمة؟

– نحن العوازم نعرف لمن نعطي الصوت ، كل من ينفع البلد نقف معه وندعمه حتي لو لم يكن من العوازم ، فمثلا : نحن نجحنا ورشحنا هيف

الحجرف علماً انه من العجمان ذهبنا له فزعات ، الدكتور أحمد الربعي وقفنا معه ونجح في بيان ومشرف .

الدكتور اسماعيل الشطي نجح بأصوات العوازم ، وكذلك الدكتور وليد الطبطبائي يأخذ من العوازم أصواتاً كثيرة ، ونحن ضد الفرعية لأنها تضر ، وتزكي مرشحا غيرمناسب ، انا شخصياً لا أحضرها خوفاً من ان يكون هناك واحد ليس على قدر المقام ، نريد نائباً يبيض الوجه حتى لو ذهب مثل الكويت في واشنطن يعرف اللغة الانكليزية ، وللأسف نجح احدهم لا يقرأ ولا يكتب أخذ معه أحد أخوانه ليقرأ ويكتب له ولا نستفد منه شيئاً .

وأنا مع المرأة وحقوقها السياسية ، وأتمنى أن تكون وزيرة ، أما النواب الموجودون حالياً فيتحدثون ويناقشون ولا يحلون ولا يطبق شيء من كلامهم «نقاش بيزنطي» ٤ سنوات لم نر شيئاً أبداً غير الصراخ وبدون انجازات .

جاسم عبدالله آل محمد علي الصايغ

أجدادنا سكنوا الكويت عام ١٧١٨

نحن من حوطة بني تميم في النجد ، هجرنا إلى الخرج ثم الأحساء ، وفي عام ١٧١٨ إلى الكويت هجر اباؤنا مع من مهنتهم صياغة الذهب وهم آل محمد علي والموسى ولدت عام ١٩٣٣ سنة الهدامة في شهر رمضان المبارك ، نزلت الامطار وهدمت منازل كثيرة ، وشردت سكانها ، الولادة كانت في فريج الهاجري بالقرب من حي العوازم ومنزل الاذينة ، موقعه الحالي بالقرب من البنك الأهلي القديم مقابل سوق العقارات المتحدة ، هذه المنطقة كانت للعوازم والحساوية ، وكان هناك مصنع للذهب ملك محمد الموسى ، وبالقرب منه سوق الصاغة قرب البنك المركزي ، والصاغةهم صناع الحلي الذهبية ، وكان ايجار محل الذهب روبيتين ، وعملهم كان بالإضافة إلى الحلي يقومون بصناعة بعض الأدوات كمقابض السيوف الذهبية والفضية ، والهدايا التي كان الحكام يقدمونها منها : دلال القهوة وغيرها .

وهناك سوق آخر يقع شرق سوق التجار عبارة عن ساحة صغيرة تضم عددا من دكاكين الصاغة ، وأتذكر أنه كان عندنا ، عامل ينقش المضاعد أو الحجول ب٦ أنات ، ويعمل ١٢ ساعة بـ ٧ انات .

قدوتنا الاستاذ عقاب الخطيب

● ما مراحل دراستكم وأين؟

- درست أولا عند الملا أبو بلال والملا محمد ، ثم درست في الروضة موقعها في

حي القبلة ، واتذكر مديرها أ . عقاب الخطيب والمدرسين عبدالعزيز جعفر وسيد هاشم لمدة ٣ سنوات .

ومن الطلبة اتذكر أحمد الدعيج الشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح ، وفيصل السلطان ، منصور مقامس ، وأصغر طالب كان الشيخ مشعل الأحمد ثم انتقلت الي مدرسة المباركية مديرها كان المرحوم عبدالملك الصالح ، ومن الزملاء عبدالحميد العطار هذا الطالب الذي ضربه احد المدرسين ضرباً مبرحاً مؤلماً ، وكان قاسياً عليه وعلينا ، ولكن أ . عقاب الخطيب نعتبره الأب الروحي لنا ، والمثال الذي كنا نقتدي به ، محبوب بين الطلبة ، لديه وسائل جاذبة لفهم الدرس .

البداية بيع السجائر

● أما عن الأعمال التي مارسها العم جاسم فيقول عنها :

- الأمور كانت صعبة جداً لم أكمل دراستي فبدأت ببيع السجائر في ساحة الصفاة وعلى الارض ، وكان عمري ١٥ سنة واتذكر : سجائر أبو ولد ، أبو غوان ، غازي ، تركي ، كابتن ، اشنو ، وسعر العلبة ٢-٣ أنه ، ثم انتقلت إلى الأقمشة ، والعطورات وكان محلي بالقرب من الحسينية الجعفرية القديمة في حي الشرق ، وأول استيراد للأقمشة من الهند من العطورات والبخور كان سنة ١٩٤٨ ومن التجار الذي يتسوردون كان عبدالرحيم العوضي واحمد

- ولدت سنة الهدامة حيث خربت البيوت وتشرد الأهالي
- مجلس الأمة حالياً طغت عليه الماديات

القطان ، وباقر العبدالله ، واثناء البيع والشراء التحقت بالمدارس الليلية «تعليم الكبار» ، وعملت في دائرة المالية حتى ١٩٥٦ ، وكان لنا محل في سوق البنات كما اتذكر عام ١٩٣٨ ، وانتقلنا الى سوق المعجل الذي بني ١٩٤٨ ، ثم سوق ابن الدعيج .

تزوجت أبنة عمي

أما عن الزواج فقال العم أبو محمد : تزوجت ابنة عمي عام ١٩٥١ على يد المرحوم محمد الموسى رحمه الله كان يده دائما بالخير والإصلاح . وكان يقول بنت فلان لابن فلان ويتم العقد وكان مرجعا للعوائل ، واتذكر المهر كان (١٠٠٠ روبية) والذي عقد الزواج المرحوم الأديب عبدالرزاق البصير .

رمضان أيام زمان

● ما الاستعدادات التي كانت للشهر الفضيل؟

- أهل الكويت شرقها وغربها شعب ملتزم بالصلاة والصيام ، كانوا ينتظرون هذا الشهر ، ويستعدون له ، كنا صغارا نشاهد المنحاز ، والرحى ، والتنور ، والتاوة ، والبستوك ، والدلة على غير عادة ، استعداد

- رؤية الهلال بشرى للجميع و«الأعور» كان أول من يشاهده

ليس له مثيل ، نشعر انه شهر يختلف عن الشهور ، الديوانية تكون جاهزة باثاثها وأوانيها وحتي البرمة والغرشة تغسل وتنظف ، حبوب الهريس والجريش ، والطحين وحتي الكاز جاهزين ، ويريمز تنظف .

وحتى سوق الحلوى المتفرع من سوق الغربللي تجد اصحاب المحلات يتنافسون في عرض مالديهم من الحلوى الفاخرة وخاصة النكهة الطيبة من السمن البلدي ، والهيل والزعفران ، وهناك من يرسل من الحلوى إلى اهاليهم في السعودية والعراق .

وحتى السمك له استعداد لوجبة السحور لرخص ثمنه كان يباع وقية الزبيدي بروية ونصف ، ولكن بالوزن يضع الجزاف ٢ وقية يقول :

– ان في بطنه ماء عن الحرام والحلال وحتى يطمئن عن الوزن يضيف كيلو ، والمحمر وجبتنا الرئيسة عبارة عن السكر والزعفران والهيل ، وماء الورد والسمن يضاف إلى الرز ، وادام المحمر يكون السمك وخاصة الخباط يعتبر المحمر وجبة رئيسية لأنه بارد ولا يعطش أكله في النهار .

هوشة

● ماذا تتذكر عن المعارك قديما؟

– كانت تدور هواش او مهاوش بين الاحياء ، وكانت تدور احيانا بالايدي او استخدام العصى ، أو الفج (عود طويل يبري طرفه بالسكين) . اتذكر هوشة بين فريج عبدالسلام بالغرب من فريج الهاجري وبين فريج (٠٠٠) جاءوا للاعتداء على حي عبدالسلام قامت معركة بالعصي والفج والايدي برئاسة «بومشكال» الشايب القوي المهاوشجي دافع عن فريج عبدالسلام ، كانت معركة قوية وشرسه هربوا جميعهم وكان يساعده «عباس بوماجد» كلما كسرت مطاعة تناوله اخرى ، كانت «الهوشة» عام ١٩٤٥ .

الواسطة غلبت على المجلس

● ما رأيكم بأداء مجلس الأمة؟

– نحن في الكويت لنا تجربة قديمة ونعتبر المجلس الحالي حلقة من تاريخنا السياسي في سلسلة متصلة من عام ١٩٢١م حتي ٢٠٠٢م ، وللأسف المجلس الحالي طغت عليه الأمور المادية ، اداء المجلس غلب عليه طابع الخدمة والواسطات ، واعتقد أن السبب هم الناس لانهم اختاروا هذه النوعية ، ولانهم يريدون الماديات ، ويختار النائب لمصلحته الشخصية ، فهذا الناخب لا يحب مصلحة بلده ، السابقون كانوا يداً واحده حديثهم عن الكويت فقط .

واعتقد ان هناك شرفاء في المجلس شغلهم الشاغل الوحدة الوطنية ، وخسروا كثيرا لهذا السبب ، ومازالوا مستعدين للتضحية في سبيل الحفاظ عليها ، وللاسف بعض النواب وصلوا لمصالحهم الخاصة .

ولي كلمةاخيرة تألم وحسرة حتي رجال الدين يتدخلون منع هؤلاء لمصالحهم ولديهم بضائع للبيع ، وحتى لغة التخاطب اصبحت لغة سوقية ، الله يرحم أيام زمان رجل الدين كان يضع يده على الجروح ويعالجها ، ويحل مشاكلنا ونعتبرهم الأمان .

الرؤية بعين واحدة

● كيف يعرف أول الشهر الفضيل؟

– روية هلال رمضان وشوال كان يهتم بها الكويتي ، وكان يحرص أن يشاهده بنفسه لأنه ضيف يحل عليه يفرح به وفيه الأمان لصيامه ، ورؤيته بشرى للجميع ، كنا نجتمع على الساحل والبعض على اسطح المنازل لتضاعف الثواب ، وكان من المشاهدين شخص يقال له «السريع» من الأهل والجماعة كريم العين اي له عين واحدة نقول عنه «الاعور» يرى الهلال من أول نظرة ،

ويعرف مواقعه ، وكان ثقة عند العلماء شهادته مقبولة ، والكل يأخذ بكلامه ، وكنا نقول اعور يشوف واحنا ما نشوف .

● هل من مواقف لديكم تتذكرها ولا ننساها؟

– أحد الاخوان صلى على مسجلة في بدايتنا ، طرده والده من البيت ، وضعها على رأسه لمدة يوم كامل وهو خارج المنزل ، يصيح والده مسجلة ، تريد تضبط الأصوات .

مواقف أخر : رسم على ورقة خارجية يشبه الجنجفة تقوم القيامة في البيت لانها حرام وزقوم .

بنت لا تخرج من غرفتها عند وجود زوار في البيت حتى لو كانت الزائرة امرأة مسنة ، يقال حتى لا ترى طولها وعرضها وتتحدث عنها بين النساء .

لافي فهد اللافي

هتلر منعنا من التهريب وفهد السالم عمر الجهراء بعد الهدامة

استهل السيد لافي فهد اللافي الخليفة الخلف الرجا الشمري اللقاء بحديثه عن الأصول التاريخية ، فقال :

نحن اسرة اللافي من الجزيرة العربية من منطقة «حايل» قدم جدي خليفة الشمري إلى الجهراء قبل ١٧٥ عاما تقريباً ، اما عن ولادتي فكانت عام ١٩٢٠ سنة حرب الجهراء التي وقعت في ٢٠/ ١٠/ ١٩٢٠ ، وبعد معركة حمض باشهر قليلة التي وقعت في ١٦ مايو ١٩٢٠ ودامت ستة ايام ، فالولادة كانت في قرية الجهراء ، ومن الجيران اتذكر : فريح المهوس ، دحيم السعدون «العريفان» والأمير .

● وما مراحل دراستكم وأين ؟

– درست اولا وأخيراً عند احمد الشيخ من أهل «المجمعة» وعند الملا منصور البناق في المدرسة التي بنيت على نفقة أهل الكويت الخيرين اتذكر منهم خالد الشيخ ، خلف النقيب ، ومشعان الخضير ، وفي تلك الفترة لم يكن في الجهراء من يخط ويقرأ ، وكان عدد الطلاب ٢٥ طالباً وختمنا القرأن في ٥ سنوات ، والدراسة كانت سهلة وبسيطة التاء في اليمين والثاء في الشمال فقط ، ولم اكمل دراستي بسبب وفاة والدي رحمه الله وكان عمري ١٢ سنة وتكفلنا عمي سعد اللافي ، ومزعل السعيد عمي اخو والدي من الأم الرعاية كانت طيبة ورثنا منهما الحب والود والهداية

والطعام على مائدة واحدة بعثا فينا روح التحابب والتقارب .

● ما الأعمال التي مارستها؟

– البداية كانت مع جمع الحطب من المزارع ، وسقي المزروعات والترح بالأغنام ، وحش الاعشاب ، وان وجدت فرصة لعبت مع أخواني عظام ساري أو المقصى وغالباً صيد الطيور التي كانت بكثرة في مزارع الجهراء منها : الهدهد والخضاري ، والخضير وحمام بر ، والصيد كان بالنباطة .

تهريب

واضاف العم لافي قائلا : عندما بلغ عمري الخامسة عشرة اشتغلت في التهريب بين العراق والسعودية كنت انقل الشاي والقهوة والاقمشة في الليل وعلى الأبل ، لان الجمارك في هذه الدول كانت ٧٠ في المائة والله سبحانة هو الستار والحامي ، وبعد انتهاء الحرب الثانية توقفت عن التهريب بعد سقوط هتلر وتوفر التموين في العراق ، وكنت احفظ اموالي بعد البيع عند «عدس» يهودي عراقي واستلم منه وصلا بالمبلغ واستلم الأموال في الكويت من شخص يقال له «ربيعة» خوفا من قاطعي الطرق والمبالغ تصل الى ١٥ الف دينار عراقي في تلك الفترة . وفي عام ١٩٤٦ اشتريت سيارة لوري «شاحنة» بدأت انقل من الكويت السكر والرز والشاي والأقمشة الى الحفر وأنا الوحيد الذي يقوم بهذا العمل بـ٢٠٠ ريال ، وكنت احمل بعض الركاب على البضائع مقابل ١٠ ريال ، والعودة معي فقط الركاب ، اما البضائع فخروجها من الحفر ممنوعة وحتى الاغنام كذلك ، ثم عملت في بيع العقار بين الكويت والجهراء ، واتذكر قيمة البيت في

– أنا أول مختار في الجهراء والرشاوى ابعدتني عن السياسة

القرية بـ ٧ روبيات ومساحتة ٢٠٠٠ م٢ ، والارض الخالية كانت مجانا تأخذها بقدرخطى رجلك خذ ما تشاء لا حساب ولاعقاب ، واخيرا دخلت بالورطة (الوظيفة) من المختارية لمدة ٥ سنوات ، وانا أول مختار للجهراء ثم عضو مجلس الأمة ، ثم رشحت للمجلس البلدي ، وانا أول من طالب بدفن ساحل البحر في الصليبخات ، واقامة مقاهي شعبية ، وازالة الصخور والقمامة ، وطالبت بتثمين مزارع الجهراء وبناء حدائق فيها .

● لماذا ابتعدت عن السياسة؟

– الانتخابات الأن فيها عناء ولعب والرشاوي انتشرت بين الناس ، والطائفية والقبلية وما يترتب على الانتخابات والمرشحين فضلت الابتعاد ، صرت أو ما صرت نائب ، عليك ان تكون مكرم بين الناس ، ولماذا ارشي الناس؟

وفاء حاكم

وعن اللقاء مع المرحوم الشيخ احمد الجابر قال العم لافي : رجالات الجهراء قابلوا الحاكم رحمه الله ، وفي الطريق هجم كلب ملغوث على بعض الناس ، قال لهم الشيخ ماذا عن الجهراء؟ قالوا :

عندنا عجاج (عواصف مصحوبة بالغبار) ، ومغاليث ، قال لهم الشيخ خلصونا وانتم تحمونا منهم .

قال لهم شريم : ياطول العمر عندنا ثلاث ايضا هو الفقر رد الشيخ عليه قال الله يذهب عنكم الفقر فتبرع لكل واحد منهم ٤٠٠٠ روبية .

– الجهراوي كان يغمرنا بالمحبة ونستعين به في الشدائد
– كان في الجهراء ٥٠ بئراً عذبة والفواكه من مزارعها

شعر وشعراء

● ما رأيك في الشعر الحديث؟

أنا اتذوق الشعر واستهوية واستمتع بالنبطي والقديم امثال المتنبي وابو فراس ، ومن النبطي فالجهراء غنية والشعراء كانوا يسلون اهاليها امثال ابن حميد ، راكان بن حلين ، وابن كلمه ، والاصيمع ، العويشر ، وفهد اللافي ، اما الشعر الحديث شفتك ، وحبيتك وما شفتك كلمات خارجة عن الاصول والمعنى ، ولا فائدة ، شعر ماجن يدعو الى الانحراف وكلام غير مفهوم ويخجل .

ديوانية

● ماذا عن الديوانية أيام زمان والأن؟

في زمان الاباء والاجداد الديوانية اجتماع ومحبة وفائدة ، والكل يتحدث عما شاهده وسمعه ، كنا على مائدة واحدة روح التحابب والتقارب بيننا ، المودة ملأت النفوس ، والألسن شكر وثناء ، وفي النهار كلنا تشويق وترغيب لنلتقي في الليل في الديوانية ، أما الآن حتى السلام عليكم لا تسمع

● المزارع القديمة في الجهراء

الرد : جزاكم الله خير ، الكل مشغول في همومه وهوايته ، ومن الدواوين المشهورة قديما في الجهراء ، ديوان الامير ، وديوان مجبل العريفان ، وفريح المهوس ، وفهد اللافي ، العيار ، عبدالله الخلف ، الحبشي ، مزعل العثمان ، وقديماً كنا نسمى الديوان قهوة لكثرة الضيوف من البادية والكويت والزبير ، والنجد وتقديم القهوة باستمرار ودواوين الجهراء عبارة عن ضيافة تقدم فيها كل الوجبات للضيوف والسكن والراحة لهم .

وفاء جهراوي

● كيف كانت العلاقة بين أهل الجهراء؟

- الوفاء والصداقة بين أهل الجهراء حالة تسعد وتسر وتغمر بالعواطف ، الصديق الجهراوي يؤنس اليد في الوحشة ، ويستعان به في الشدائد ويعتمد عليه يستشير ويستشار في النازلة ،رحمهم الله وخصوصا المرحوم مجبل العريفان وكلهم «لو ملكت الدنيا لكانت لا تعدل عندي ذرة من وفاء صديق ومودة اخ كريم» ،مجبل العريفان مثال للعم والوالد ، هو رحمه الله روحي وصديقي ومعلمي ، كان يسعدنا بالوئام والسلام ، يغمرنا بالمحبة والسعادة ، كان رحمه الله يرعي الفقراء والمحتاجين ، اذكر حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم «خياركم احسنكم اخلاقا الذين يألفون ويؤلفون» .

التزاور من مظاهر أهل الجهراء . وصدق في المحبة اكد الروابط فيما بينهم ، وهذه العلاقة باقية ومستمرة بين الاولاد والاحفاد وتزداد حيناً بعد حين ، كلما مر حين من الدهر تأكدت بيننا الروابط وتوثقت .

الجهراد قديماً

● ماذا تتذكر من الأحداث في الجهراء قديما؟

- أول ما أتذكره ، وكما سمعت من الأولين ، أن كلمة الجهراء» هي اسم
إحدى الآبار عندما حفرت انجهرت بالماء ، والجهرة جاءت من انجار الماء ، وكما
سمعت ايضاً أن اسم القرية «الجوهرة» اطلقه عليه المرحوم الشيخ سالم المبارك
سمه الجهراء واعتبرها جوهرة ، ولها أسم آخر «تيما» لوجود الماء بها ، وماء
جهراء يشبه ماء «تيما» بنجد ، وقديماً جداً كانت تسمى «كاظمة» كانت
رحلة واخيراً اقتصر الاسم على جزء في شرق الجهراء ، واذكر مزارعها
تي كانت مصدر رزق لهم ومن انتاج مزارعها البرسيم ، كان أهل الجهراء
يعضون كل احتياجاتالكويت من البرسيم ، والشعير ، والقمح ، والجهراء
شهورة بزراعة النخيل ، وتمورها كانت تغذي المنطقة ، والجهراء فيها ٥٠ بئر
ماء عذب يعتمد عليها في الشرب والري ، ومن مزارعها : مزرعة شريم ،
ونهوس . والامراء ، العريفان ، ومزرعة اللافي ، والخلف ، ومزرعة صباح
ناصر . ومزرعة صباح الأحمد .

كان العلاج قديما في الجهراء بواسطة بعض الأعشاب أهمها «حلتيت»
ويسمية يضا «ابو جبيد» يساعد على طرد الغازات وندهن به الجروح ونعالج به
تشنج . ولا يباع إلا في المحل الوحيد في الجهراء يقال ان عنده كل شيء وهو ما
عنده شيء . ونعالج بالكي ، وأنا في رقبتي وظهري (٢٠ كياً من الحديد الأحمر)
ومرحومة جدة جازع كانت تعالج بالكي وحتى «ابيشرة» أو التراخوما المرض
تي يصيب العين كان يعالج بالقرمز «خليط الملح والمر الهليلي» وينقع بقليل
من الماء ويعصر على العين .

أما الولادة فكانت المرأة تولد نفسها بمساعدة بعض النساء ، ولا توجد
مراض كثيرة في الجهراء قديما ، لان الاكل كان الرز واللبن والتمر ، واعتقد ا
هذه الشيء تبعد الامراض .

وأضاف نعم ابو فهد : أن المسافة بين قرية الجهراء والكويت ٦ ساعات

على الجمال ، والى الليلح المسافة نفسها ، واخيرا بالسيارة النقالة للبضائع ساعة
واحدة ، وكنا ننقل الجلة والحمير ، والحطب ، والغنم ، اتذكر سنة الهدامة عام
١٩٥٤ هدمت البيوت كلها بسبب الامطار الغريزة سكنا الخيم ، وارسل الشيخ
فهد السالم رحمه الله الينا وجلسنا معه فتبرع لكل اسرة في الجهراء بـ٢٠ الف
روبية وبعضهم من ٣٠ الى ٤٠ ألف روبية ، وقال رحمه الله لنا : ابنوا بيوتكم
وحسنوا احوالكم ، وفي شهرين بنيت البيوت كلها من الطابوق والأسمنت بدلا
من الطين والحطب واصبحنا «شكل ثاني» وسنة الجراد عام ١٩٣٢ قضى الجراد
على النخيل والمزروعات وكنا نكافحه بالطبول والصراخ ، والتصفيق ، والذي
كان يملك الخياش أو الملابس الزائدة كان يلف عذوق النخل واللي ما عنده حول
الجراد نخيله الى اعواد خاوية ، وكذلك الدبة (صغار الجراد) كانت تهاجم
جذور المزروعات ، وكنا نمنعها ونكافحها بالصفائح من الحديد نسميها «تنك»
نقوم بعمل سور بارتفاع ٢٠ سم لكي لا تدخل الدبة الى المزارع .

● كيف تقضي وقتك الآن؟

- لدي ديوان افتتحه يوميا بعد صلاة العصر ، واتبادل الزيارات مع
الدواوين الأخرى ، ولدي مزرعة في منطقة «حايل» اذهب اليها وامكث ٤ شهور
تقريبا اتفقد شؤون مزرعتي وفيها ٣٥٠٠ نخلة بالاضافة الى اشجار التفاح والتين
والرمان ، والبرتقال والمشمش والخوخ ،

وجو حايل يشبه جو بلاد الشام ، وسأعطيك تمر مزرعتي بعد اللقاء .

حسين ناصر النجار بوناشي

بعد هدم قهوتنا الثانية عملت في صب القهوة عند الشيخ عبدالله السالم

في مستهل لقائنا مع العم حسين ناصر خليفة بن شريدة النجار بوناشي ، قال : انا من مواليد ١٩٣٠ في فريج بو ناشي في الجهة الشرقية من سوق التجار بالقرب من حفرة بو ناشي او الغريب ، ومنزلنا بالقرب من المقهى .

انا من اسرة تنتمي الى الاحساء ، واغلب اهل الكويت من تلك المناطق ، انا ابن صاحب قهوة بوناشي ، هذا المقهى له تاريخ طويل مليء بالاحداث ، واول قهوة في الكويت .

قصة المقهى

قال بو ناشي : يقع مقهى بو ناشي عند مدخل ساحة المناخ في البداية في عهد الامير عبدالله بن صباح الاول الذي تولى الحكم سنة ١٧٦٢ ، وفي عهده وقعت معركة الرقة ، والذي اسسه نوخذة من اهل الشرق الملقب مبارك بوناشي ، وهذا لا ينتمي لنا كان يقوم بصب القهوة فقط والمقهى عبارة عن دجتين «زلفة تبنى من الطين عند مدخل الباب او مدخل المحل وتعرف بالمصطبة» وبينهما «كور» اي حفرة صغيرة للفحم ودلة القهوة .

وكان الحاكم يجلس في هذا المكان ويكون مدار البحث حول الشؤون الخاصة والعامة ، وكانت القوافل تأتي بجمالها وبضائعها وتنوخ في هذا المناخ ،

وخاصة من الاحساء نظر الحاكم الى ولد عمره ١٥ سنة نشيط .

وكثير الحركة سأله عن والده فحضر فطلب منه ابقاء ابنه في الكويت ليعمل في هذا المكان في صب القهوة وتوزيع الماء على الناس ، بدلا من ان يذهب ويعود قاطعا المسافات الطويلة فوافق والده ، كلما شاهده الرواد قال لهم الشيخ عبدالله انه ناشئ ويعمل مع مبارك بوناشي . ثم جاء من بعده عامل آخر من اهل الاحساء ايضا يدعى : خليفة بن شريدة وصار هو الآخر يسمى خليفة بوناشي ، ثم جاء بعده والدي ناصر بن خليفة استلم القهوة وطورها وادخل فيها الحليب والشاي ، وبعض الاعشاب . ومع تطور الكويت وهدم موقع المناخ انتقل المقهى الى السوق الداخلي وبعد هدمه ايضا ، انتقلنا الى ساحة الصفاة . وبعد تجديد السوق الداخلي الحالي ، قامت الحكومة باعطائي هذا المقهى الحالي حفاظا على التراث والذكريات .

● ماذا يقدم في القهوة قديما؟

– قديماً لا نعرف عن الشاي اي شيء ، بل هناك اعشاب تستورد من السعودية لونها احمر توضع في الماء الساخن ، وكانت تقدم القهوة فقط ، وهي المفضلة على كل المشروبات والآباء كانوا يتفننون في طريقة تحضيرها وتقديمها

وتقدم في الاواني الجميلة تسمى الدلة منها انواع . اولها تسمى «اللقمة» تطبخ فيها القهوة ، والثانية تدعى «الخمرة» وفيها تتجمع بقايا القهوة اما الثالثة فهي نحاسية تسمى «المصب» وفيها القهوة الصافية تقدم للشاربين .

اما الحليب ، فقدم في الفترة الاخيرة في ايام والدي ناصر رحمه الله ، اما الماء ، فيقدم في الطاسة الصغيرة ، وهي عبارة عن اناء من النحاس او الملبس وتسمى (ملّة) ، والماء نحصل عليه من الشامية ينقل بالجمل الذي كان ملك جدي وحمار عليه حمّار يعمل في قهوتنا ، واخيراً عرف الشاي استورده (علي اكبر) واتذكر سعر الأوقية ٣ آنات ، وتباع استكانة الشاي ببيزة واحدة ، واللي يعطي يعطي ، واللي ما يعطي الله يسامحه ، والدفع يكون يومياً أو اسبوعياً ، وبعض الناس يأتون القهوة للتسلية بالدومينو والدامة والجنجفة «ورق اللعب» ، وتطورت القهوة .

فوالدي اشترى حوطة العازمي بالقرب من السوق الداخلي اصبحت ارضها ملك والدي ، الى ان انهدمت الحوطة والقهوة والسوق ايضاً ، وبعد تجديد السوق ، قامت الدولة بالحفاظ على التراث وعلى اسم المقهى «بوناشي» فقامت مشكورة بتسليمها لنا من دون ايجار وللأسف اخيراً فرضت علينا ايجاراً شهرياً ١٢٠ ديناراً .

- فتى احسائي عمره ١٥ سنة بدأ بالقهوة والماء
- استكانة الشاي ببيزة.. اللي يعطي يعطي واللي ما يعطي الله يسامحه

المقهى في رمضان

اضاف حسين بوناشي : عملت عند الشيخ عبدالله السالم الصباح في مكتبه بساحة الصفاة بعد هدم قهوتنا الثانية ، كنت اصب القهوة له ولضيوفه ، واجهزها ، خصوصا في ليالي رمضان المبارك ، والمقاهي كانت عامر

طوال السنة ، خصوصا في الشهر الفضيل يأتي كل واحد وبيده مطاعة (العصا من الرمح طولها ذراعين) ، كنت احسب النقود واسلمها لوالدي ، وكان يضعها في غرشة من الفخار ويدفنها او في صرة .

العين الحارة

وقال عن مرض والده وموته بسبب الحسد : والدي كان جالسا في السوق ، وكان وزنه ثقيلا ، واذا بمجموعة من النساء بالقرب من القهوة ، قالت احداهن : هذا بوناشي وتفوهت بكلمات حاسدة ، فتأثر والدي من هذه الكلمات فجرحت رجله اليمنى وورمت وللاسف قال بعض التجار لا تشرب قهوة بوناشي خوفا من نقل العدوى ذهب والدي الى المستشفى ولم يعد الى المقهى ، فهذه ضربة عين ولم تصل على النبي .

سكة الساعات.. ابن رشدان

وقال : سكة الساعات تتفرع من السوق الداخلي ، وكان فيها مابين ٧ الى ١٠ محلات يقوم عدد من اصحابها بإصلاح الساعات ومعظمها ساعات الحائط ، والتي توضع في الجيب ، والتصليح كان عن الغبار والاوساخ ، واتذكر محمد العدواني من المهرة في التصليح ، ومحمد المطوع والماركة المشهورة كانت ساعة «وست اند» واتذكر قيصرية ابن رشدان وهي عبارة عن سوق مسقوف بنيت القيصرية في اواخر العشرينات ونقلوا اليها محلات الاقمشة بعد ان كانوا في سوق خليل القطان المسمى «سوق اليهود» وصاحب القيصرية

- بعد هدم قهوتنا الثانية عملت في صب القهوة عند الشيخ عبدالله السالم

المرحوم راشد بن رشدان العازمي الذي كان من كبار تجار العقار ، انتقلوا الى القيصرية بعد ان أغراهم بعدم دفع الايجار لمدة سنة كاملة ، ثم يدفع روبية واحدة للدكان ، وكان السوق مسقوفا بالبواري «من نبات الباميو» ولأهمية القيصرية غنى المطرب محمود الكويتي يقول :

«يا اهل الشرق مروا بي على القيصرية» . اسواق كانت نشيطة تدل على الخير والبركة والنشاط في الكويت

● قهوة بوناشي قديما

احمد جاسم القطان

اسمي اعتقلني في دمشق ٣ أيام

في لقائنا مع الرياضي القديم أحمد جاسم جمعة القطان «المشهور بـ محمد الدالوي» قال : سميت بهذا الأسم لأن والدتي كانت من اسرة الدالوي وبالنداء المعروف حمود . . حمود جاء اسم محمد تصغير لحمود ، وأحمد القطان أسم سبب لي مشكلة كبيرة في مطار دمشق الدولي ، حيث سألني موظف الجوازت أنت احمدالقطان؟ قلت له نعم ، فاستدعى رجال أمن وتم اعتقالي لمدة ٣ أيام ، وقالوا لي : جئت الينا بنفسك ، وبعد التحقيق والمعاملة الحسنة اعتذروا قائلين : سامحنا حجي أنت مو صاحبنا ، اسمك على مسمي الذي نريده .

والقطان اسرة تنتمي إلى الإحساء ومن منطقة «الرقيات» وكذلك «الدالوي» عائلة مشهورة هناك ، واشهرهم محمد احمد الدالوي الجد الأكبر لوالدتي ، وجاء الأسم من سقي المزروعات بواسطة الدلو (وعاء يستخدم لإخراج الماء من الآبار أو لنقل المياه) .

وعن ولادته وبداياته قال :

أنا من مواليد ١٩٣٣ ليلة السبت الموافق أول رمضان المبارك ، ولدت وقت السحور ، ومع نزول الأمطار الغزيرة التي هدمت البيوت ، نحن من فريج ابو مشكال بالقرب من دروازة العبد الرزاق ، وبجانب مغتسل الشيعة العجم وبجانبه اخر للشيعة الحساوية ، سمى الفريج باسمه لأنه رجل قوي يعادل ١٠

رجال في المشاجرة ، وإذا وقف الكل يهاب منه جسم مربع ، واعتقد أنه من الصفافير ، كأني أراه الآن ، لمست شعر رأسه كانه فرشاة اسنان خشن أسود ، لكنه إنسان متواضع فقير طيب ، ويحب الخير للجميع وفي المعارك لا يعرف أحداً .

من الجيران اتذكر بيت الوزان ، والعبدالعالي ، الحجيرات والصايغ ، وهذا الفريج مشهور ببراحته الرملية الواسعة التي تجمع أغلب الرجالات الذين يتحدثون عن الغطاوي والقصائد القديمة والحديثة ، وكنا نسجل بعض الأبيات ، والحزايات الجميلة ،«مكاية» وتسمى أيضاً «سبحانية» وغالبا ما تكون قصصا شعبية هادفه فيها الأخلاق والشجاعة ، وعن الدراسة قال الدالوي : درست عند المطوعة «سكينة الرامزي» وكانت مختلطة «بنين وبنات» واعمارنا لم تتجاوز الثامنة ، اتذكر عندما جاء زوجها «عبدالسيد» وقال لها : هده . . هده . . هده ، انصراف» الشيخ الخليفة الصباح رئيس الأمن العام توفي ووفاته كانت عام ١٩٤٢م في المستشفى الأميركاني ثم درست في مدرسة الصباح في منطقة الشرق ، ولم أكمل دراستي بسبب الحالة المادية .

حداد .. ميكانيكي

وعن الأعمال التي مارسها السيد أحمد القطان قال : عملت عند محمد الصندل «حداداً» وكان يعطيني كل يوم روبيتين ، والدتي فرحت كثيرا بهذا الراتب اليومي قال لي كل شهر ٦٠ روبية ، ثم عملت عند يوسف جراغ ميكانيكي سيارات ، وأنا أقوم بتصليح هياكل السيارات وخاصة «السبرنكات» ، والمحل كان في موقع عمارات جوهرة الخليج .

الدالوي لاعب العروبة

● ما تتذكر عن الأندية كلاعب؟

- نادي الشبيبة ، والداهس م أقدم الفرق في الحي الشرقي في عام ١٩٤٨ ، وقد لعبت مع القريقين ، اتذكر من اللاعبين : عبدالمحسن الشمالي ، حمد السيافي ، حاجي عبدالرسول ، وملعبنا كان خلف المجلس الوطني الحالي ، برزت واشتهرت وعرفني احمد بوطه لاعب ومدرب العروبة وطلب مني أن أنضم ألى نادي العروبة الذي تأسس سنة ١٩٥١ ، وكان معي عباس الشمالي ، جمعة حيدر (جمو) جعفر يوسف الغريب ثم جاء المرحوم مسعد ، والمرحوم موسى الراشد ، والشيخ سلمان الحمود ، وعبدالعزيز الخطيب ، ثم لعبت مع فريق المنتخب بعد سنة واحدة في العروبة ، وسجلت افضل أهدافي ضد نادي الخليج والتعاون ، وانتهى كل شيء في عام ١٩٥٩ عندما اغلقت الأندية .

- لعبت مع العروبة وسجلت أفضل هدف في الخليج

ثم قمنا بتنظيم دورات رياضية في السالمية حتي نحافظ على اللياقة البدنية وقتل اوقات الفراغ ، وانضم الينا كثيرمن الفرق ،

وبدأنا بمعرفة الحركات على القرآن الكريم ، ومن اللاعبين الممتازين اتذكر الريس (أحمد الخليل الصبيح) لاعب هادىء خلوق مطيع ينفذ خطط المدرب لذلك سمي [illegible] ومن الأندية القديمة : العروبة والخليج ، والتعاون ، والشرقي ، والعربي ، والأهلي ، والنهضة ، والقبلي .

سخلة.. شاوي.. جرثي

[illegible] الدالوي شاوي حي ابو مشكال وقال : شاوينا ابن عبيد كان [illegible] وشارك في الحروب وبعد الكبر اصبح «شاوي» للأغنام «راعي [illegible] يقوم بجمع الأغنام ونشاهد ابن عبيدو في مقدمة النعاج والماعز [illegible] نسور وعند عودته قبل الغروب كنا ننتظر لأستلام سخلتنا« ماعز» [illegible] الشاوي أجور شهرية رويبتين على الراس ، الواحد ، وكان [illegible] «راعة» اي النتيس يعتلي احد النعاج أو السخول قد تكون نصف [illegible] وشا وبدت في الصحراء يأخذ علاوة «الولد» نظير اهتمامه ، والدته [illegible] كانت تضع «شمالة» (كيس من القماش يغطي به ثدي الماعز) حتى [illegible] حليب تأم إلا في أوقات مخصصة ، وسخلتنا كانت عارضية [illegible] نصف شعرة شعرها نازل للأسفل ، ورقبتها طويلة مستقيم ، لها قرون ،

- بدات حداداً وميكانيكا ثم اصبحت لاعب كرة

[illegible] يعشق هذه النوع من الماعز [illegible] (نوع من الماعز الصومالي) [illegible] لاستفادة من لبنها ، ونعجتنا [illegible] (صغير النعجة) ونسميها [illegible] ، والذكر نقول له [illegible] نعتمد على هذه الحيوانات [illegible] كانت منها . جرثي لبن

يرشح ماؤه ويتخذ اقطاً بعد أن يجفف ، «الأقط هو الجبن» ، وتستخرج لبن خاثر «غليظ» الوالدة كانت تضعه داخل كيس من القماش ويعلق ليقطر ماؤه والأقط يؤكل مع التمر ، ويدق ويضاف إليه ماء يشرب لبناً .

ناملیت

● هل تحدثنا عن المشروبات؟

- لا نعرف شيئاً غير الناملیت وكنت أشاهد صانعه (عبدالخالق) وهو يصنع هذا المشروب في البرمة ، واحيانا يطلبه أصحاب المقاهي ، كان يصنع الناملیت من الماء والسكر ، وروح اللومي ، ويكبس بكبسولات خاصة تحتها «تيلة» .

حمارة القيالة

● هل تحدثنا عن اعتقادات الكويتيين أيام زمان؟

- أنثى الحمار تخرج في وقت «القايلة» تطلق على وقت الظهيرة وكانت الأسرة تريد أن تمنع أولادها من الخروج في هذا الوقت ، فيقولون لا تخرجوا لأن الحمارة ستأخذكم أو تأكلكم ، وأحيانا كنا نخرج ونشاهد بعض الجيران ربطوا حميرهم في السكة نرجع خوفا منها ، وكانوا يقولون تأخذكم أم السعف والليف تبين بعد ذلك أنها نخلة وفعلا فيها السعف والليف .

صب الرصاص

وأضاف : لما يصاب انسان بحالات مرضية أو حالات نفسية فعلاجه أن يصبب الرصاص على رأسه «وأم هدروش» كانت مشهوره كانت تضع أناء على رأس المريض وفيه تراب ، وتقوم بتذويب قليل من الرصاص على نار حامية

يسكب في الأناء ، وبعد الانتهاء يتشكل الرصاص بأشكال مختلفة على هيئة رجل أو امرأة ، أو حيوان ، فيعتقد أن هذا الشكل هو السبب في المرض ، سبحان الله على هذا الشكل يدلنا عليه ، هذا مجرب وأكيد .

اليامعة

وعن اليامعة قال محمد الدالوي : أدعية وآيات قرآنية كانت تكتب على أوراق ثم تغلب بالجلد ، واليامعه كانت توضع تحت المخدة أو تعلق في الرقبة وتربط على الذراع الأيمن ، وأفضل ما كان يكتب الميرزا المولى حسن الاحقاقي ، والمولى على الاحقاقي ، وهناك شرط لا تلبسها اثناء الجماع ، ودخول الحمام .

وأهل القادري أيضا يقومون بعمل اليامعة ، وهم اصحاب الموشحات يعتمدون على الادعية والايات .

الجن في الرميثية

أضاف الدالوي : سمعت عن بيت الرميثية وموجود حالياً وصاحبة جاسم حسين الشمالي واشتراه بمبلغ ١٩ ألف دينار ، وعمته تسكن معه وهي شاهدت الجن وتحدثت معهم ، وهي المطوعة المؤمنة تصدت لهم وهددتهم بالانتقام ،واخيراً قالت لصاحب البيت : بعد وفاتي لا تسكن فيه ، وباع البيت بعشرين ألف دينار ، وحتى الآن لا يستطيع أن يسكن فيه المشتري بسبب الجن وتصرفاتهم .

الطنبوره

الطنبورة فرقة تقوم باحياء حفلاتهم بالطبول ، وآلة وترية تسمى الطنبورة وكنا نعرف أن الليلة حفلة طنبورة برفع الأعلام غريب الألوان . وتقام

الحفلة بالنذر من المغرب حتى الفجر ، ولا يدخل عليهم إلا الانسان الطاهر من النجاسات ، ثم يؤتى بالمصاب يبخر وتقرع له الطبول ، وهم من الرجال والنساء السود ، والى الآن موجود صالح المريان في خيطان يقوم مع فرقته بهذه الاعمال .

طنطل

وأخيراً حدثنا أحمد القطان عن الطنطل فقال : طنطل موجود وخاصة في الاحساء تشاهد حمارا يمشي ثم ينقلب الى رجل ، ثم جمل ، وثم ينقلب الى ماعز ، وخروف ، وتجده دائمًا في الحفر ، والكل يقول اذا شاهدتم طنطل ادخل في جسمه ابرة صغيرة اذا انقلب الى حمار فيبقى حمارا للأبد ، وتستغله في النقل والركوب ، ويقال أن أحد الاشخاص استفاد منه واكتشفت زوجته ابرة في جسمه فاخرجتها فتحول الى طنطل طويل القامة فمشى وسمعت صوت رجليه ، وهرب بلا رجعة .

أحمد بن ناصر

بن ناصر صارع البطل البلوشي وهزمه في كراتشي

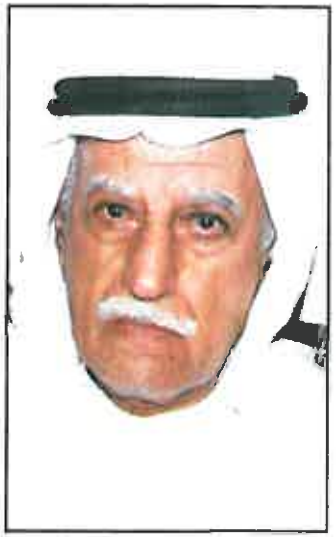

في مستهل لقائنا مع العم أحمد ناصر عبدالعزيز بن ناصر قال :عائلة ابن ناصر من قبيلة عنزة ، واصولنا من منطقة حريملاء بالسعودية .

أنا من مواليد ١٩٣٨ ، وكان بيتنا في فريج شيوخ «محلة بودي» وهي المنطقة المقابلة لمسجد الدولة حالياً ، ومن جيراننا بيت شيخان الفارسي ، والشيخ حمود الجراح ، والشيخ مبارك الحمد ، وعلي الجوعان ، ويوسف وعبدالوهاب بودي ، وعبدالله الشيخ خزعل ، وعيال الشيخ سعود ، والشيخ صباح السالم ، وبيت بوعليوه ، وحجي مكي الجمعة ، وخليفة شاهين الغانم ، ويعقوب بشارة .

واضاف العم احمد بن ناصر : كان لدينا على السيف في فريج غنيم عمارة لبيع مواد البناء مثل : الجندل والباسجيل ، والكاري (دهن اسود لصبغ الخشب) وتباع في العمارة مواد خاصة بالسفن مثل : الحبال والودج (شحوم حيوانية تخلط بالنورة وهي مثل الجبس الابيض) يستعمل لدهن اسفل السفينة باللون الابيض ويباع أيضاً الصل وهو دهان للخشب ، ومن العمايرالقريبة من عمارتنا عمارة الصقر ، وعمارة يوسف اللحدان وعمارة درياس ، وأحمد العمر ، وعمران البنوان ، ومحمد المعتوق ، وعلي ابراهيم الجوعان ، وثنيان الغانم ، والحمد .

من الدراسة إلى البلدية

وعن المدارس التي درس فيها قال : درست في مدرسة الملا يوسف حمادة ، ومن المدرسين كان مشعان الرومي ، وراشد عبدالله الرباح ، والملا فهد . ثم درست في مدرسة الاحمدية ، وكان الناظر راشد السيف ، ومن المدرسين محمد الشايجي ، ويوسف العمر ، ومحمد عبدالسلام شعيب ، ومحمد تقي ، وعبدالعزيز الشاهين ، والمدرسة كانت على البحر من ضمن مباني قصر السيف الحالي من جهة القبلة .

وفي عام ١٩٥٠ افتتحت شركة نفط الكويت مدرسة اسمها مدرسة التدريب والصناعة ، وكانت للشباب الكويتيين فقط ، ولا يقبل فيها الطالب إلا بشهادة من عبدالله ملا صالح سكرتير حكومة الكويت في ذلك الوقت ، والتحقت فيها والسكن كان داخل المدرسة في الاحمدي ، وفي عام ١٩٥٢ عملت في بلدية الكويت وكان مديرها عبدالله السدحان حتى عام ١٩٧٨ .

الكشتة إلى مشرف وسلوى

ويتذكر العم أحمد بن ناصر الكشتة (رحلة الى الصحراء) فقال : من شهر فبراير الى ابريل موسم البر والخضار والجو الجميل ، في هذا الربيع كان بيتنا في البدع على البحر . كنا نخرج الى مشرف وسلوى لجمع الفقع ونمكث اياما وليالي ، وخيامنا كانت في منطقة القصور ، وعند العودة كنا نرجع مع سيارات اهل المزارع التي كانت تحمل الخضراوات من الفنطاس والمنقف والفنيطيس بأجرة قدرها نصف روبية وهذه الاراضي غنية بالفقع والاعشاب والزهور .

- كنا نخرج إلى مشرف وسلوى لنجمع الفقع
- «صلابة» الأمن العام عقاب المجرمين في الساعة ذاتها

الأعمال في البحر

وعن اعمال عائلة ابن ناصر قال : عائلتنا عملت بالسفر والتنقل البحري ، حيث كانت معظم تجارة الكويت تأتي عن طريق السفن الشراعية ، تبدأ رحلتها الى شط العرب ثم تتجه الى الهند واليمن وساحل افريقيا الشرقي وكان عمنا احمد بن ناصر والنوخذة مبارك بن ناصر من المشهورين في البحر ويحكمون على من يظلم البحارة ومبارك بن ناصر هو المحامي عنهم ، وكان يجبر النواخذة على اعطاء البحرية مبلغا من المال على شكل قرض ، وكان من الشجعان ويتمتع بشخصية قوية ، ودائما يحرص على الكويت واهلها ، وسفينته تعرضت لحادث بالقرب من «رأس الحد» في جنوب شرقي سلطنة عمان ، حيث اصطدمت باحدى الشعاب المرجانية وغرقت ونجا هو وبحارته . ووالدي ناصر بن ناصر من النواخذة المعروفين واشترك مع ابن خالته علي الجوعان في صنع بوم هو «بوم كاكه» تم صنعه في الهند على ساحل مدينة «كاليكوت» في العشرينات من هذا القرن ، واطلق عليه «كاكه» أي : «العم» كما كان الهنود يقولون لهم وسمي بالكاكه .

ولكن اسم البوم الحقيقي «فتح الخير» والنوخذة ناصر بن ناصر هو الذي قاد السفينة من الهند الى الكويت وعمل عليها الى ان بيعت لعائلة شاهين الغانم ، ويعتبر بوم «كاكه» احد افضل سفن الكويت ، ومن اطولها خدمة في التنقل ، حيث ظل حوالي ثلاثين عاماً يجوب البحار ، كما ان لدى والدي ناصر وعمي مبارك بوماً اسمه «سمحان» .وعندما غرق اشترى عمي بوماً آخر واطلق عليه ايضاً «سمحان» ، ولدى عائلة ابن ناصر سفينة للسفر البغلة تسمى

- «الكرف» كان إيدامنا لعدم وجود ثلاجات
- كان القصاب في السالمية يذبح مرة واحدة في الأسبوع

«السليماني» واخرى «الناصري» والبغلة هذه ذات حمولة تقدر بـ٢٥٥ طناً قام بصنعها استاذ الكويت الكبير حجي سليمان الاستاذ ، وقد غطى اسفلها بالنحاس الاصفر ، وذكر الناصر ان الرحالة الانكليزي ستوكو يلر سافر على ظهرها من بومبي الى الكويت سنة ١٨٣١ ، وكانت تحت قيادة النوخذة عبدالمحسن بن ناصر الذي وصفه المؤرخ الانكليزي بأنه شاب محترم من بين بحارته البالغ عددهم ٥٠ بحاراً .

ابن ناصر قوي البنية

وعن قوة عائلة ابن ناصر قال العم احمد : عم والدي النوخذة احمد بن ناصر مشهور بقوته ، كان صاحب عضلات ومتمرنا على العمل الدائم في السفر وعلى السفن ، ومما يروى عنه انه كان في كراتشي ، وكان هناك رجل بلوشي مصارع يمشي ويضرب على زنده وعضلاته يريد ان يصارع احدا ، وكأنه يقول : هل من مبارز ، وكان معه ابراهيم الغانم وثنيان ، وعلي الخشتي ، حيث طلبوا من النوخذة احمد ان يتقدم للمصارعة (يصارع البلوشي) وعندما فطن البلوشي تقدم واقترب من ابن ناصر واراد ان يرفعه ، ولكنه لم يستطع زحزحته ، وظل يحاول والنوخذة احمد بن ناصر واقف في مكانه الى ان خارت

قوى المصارع ، فأمسكه النوخذة احمد من خاصرته ورفعه وقذف به ارضا ليقع على ظهره وسط دهشة الجميع لما حل بهذا المصارع ، وقد توفي النوخذة احمد بن ناصر في الهند سنة ١٩٢١ .

سرقة الباجلا

وعن ذكريات الشباب قال : في براحة بودي بالقرب من بيتنا الكل يضع بضاعته للبيع من الحلويات والطيور والباجلا وامام كل بائع تريك (مصباح بشعل بواسطة الاسبيرتو له خزان للوقود يصب فيه الكيروسين) ، شقاوتنا كانت كثيرة وذكية ، قام أحدنا بسرقة التريك من امام بائع الباجلا وهرب وتبعه البائع ليمسك به فظل وراءه من سكة الى سكة فقام صاحبنا باطفاء التريك حتى لا يعرفه ويضيعه وفي هذه اللحظة قمنا نحن بسرقة الباجلا وهربنا . مخطط وضع ونجح وقسمنا ما سرقناه فيما بيننا .

عقاب المجرم

وقال : المجرم يأخذ جزاءه في اللحظة نفسها ، كان يضرب بالخيزران امام الناس في ساحة الصفاة حتى لا يكرر الذنب ويكون عبرة للآخرين ، واتذكر صلابة الامن العام عبارة عن خشبة على شكل صليب استخدمت لربط المجرمين وضربهم وعقابهم والكل كان يهاب من تذكره بالضرب والصلابة .

مهن انمحت

وقال العم احمد بن ناصر : هناك مهن اندثرت ولا وجود لها مثل : جليب نُخم مهنة شاقة افادوا واستفادوا ، وتتلخص بأن يتفق اثنان من اصحاب العاهات كفقدان البصر وحاسة الشم ، يقومان بتنظيف الآبار داخل البيوت من الاوساخ ، وكنا نسمع اصواتهما «جليب نخم» وشاهدنا اثناء التنظيف الطيور

والحيوانات الميتة ، والروائح الكريهة التي كانت تنبعث من الجليب ، ومن المهن ايضا راعي الحمام يقوم بنقل الحمام (القمامة) كان هناك ناس يطوفون بالاحياء ويجمعون القمامة على حميرهم وينادي بأعلى صوته : خميم . . تصغير حمام ، ويبيعونه على الجصاصة لحرقه واستخراج الجص من المياص داخل السور وجزء منه خارج السور ، اما راعي السوخة فكان رجل معه حماره يطوف الاحياء باحثا عن مخلفات الناس بعد حفافها من بيوت الخلاء المكشوفة ومن على اسطح المنازل ، فانه يستفيد من بيعها على المزارع ليسمدوا بها أراضيهم ، ايضا يفيد الاهالي بتخليصهم من اذاها وروائحها الكريهة ، وعادة هو شخص لم يحصل على مهنة اخرى فاتخذ السوخة مهنة لكسب لقمة عيشه بالحلال ، اما النكاس وهو الذي يعمل على تخديش طبقتي الرحى بمطرقته لتصبح الرحى لها القدرة على جرش الحبوب ، فكان يتجول في الاحياء مناديا «نكاس . . نكاس» ، والمجني هو مصلح (القواري) أو الاباريق والقوارير الخزفية فيعمل على ربط اجزائها المكسرة ببعضها بواسطة اسلاك وشرائط حديدية فيرجع القوري صالحا للاستعمال .

الكرف إيدامنا

وأخيراً قال العم احمد بن ناصر : كان بيتنا في البدع على البحر كنا نمشي على الاقدام حتى نصل الى السالمية لكي نشتري لحما من القصاب ياسر الذي كان يذبح الذبائح في كل اسبوع يوم واحد فقط ، تقوم الوالدة بطبخ اللحم وتنشره في الشمس حتى ينشف ويجف وتخزنه هذا يسمى «كرف» أي : تجفيف للايام المقبلة بسبب عدم وجود ثلاجة ، اما السمك فلا يجف لأنه متواجد في الكويت قديما بكثرة .

محمد جاسم السداح

في سنة الهدامة فاضت الحفر فتهدمت البيوت

أنا من مواليد ١٩٣٤ في حي الفلاح سنة الهدامة التي نزلت فيها الأمطار الغزيرة في أول رمضان المبارك ، وهدمت بيوتا كثيرة فشرد سكانها وكما سمعت من والدتي وأخي الكبير على أن بيتنا تهدم أيضا لأن جارنا بيت النصر الله فيه حفرة تتجمع فيها مياه الأمطار ، فاضت وأغرقت البيوت ومنها بيتنا وديوان جدي القريب من حفرة النصرالله وانتقلنا بعد الهدامة إلى فريج سعود ، حيث بيت جدي من والدتي بالقرب من « البهيته» على مكان مرتفع جنوب قصر السيف ، وكلمة بهيتة تصغير بهت وهي كلمة فارسية تعني الحجر الأبيض ، وكما ذكرت والدتي أن الأمطار استمرت نصف ساعة ولكنها كانت غزيرة جدا وأغرقت كل الكويت ، وقامت مجموعة من الخيرين من أهل الكويت قدروا الخسائر ورمموا البيوت ، وكل عاد إلى منزله ، وهذا دليل التعاون بين الكويتيين في جميع المجالات أيام زمان .

ومن الجيران أتذكر بيت الطبطبائي ، وحمود الزيد الخالد ، والنصرالله علائلة كانت متخصصه في بيع اللبن والحليب ، ومن الجيران أيضا عائلة الفلاح ، والزاحم ، سلطان الكليب وعائلة السبيعي .

وعن الأصول التاريخية قال : نحن من نجد ما بين بريدة والزلفي ، جدي الأكبر هاجر إلى الكويت عام ١٨٠٠ ، وأول بيت بناه كان هو الذي خطط له في

منطقة حديثه سميت فيما بعد «الجديدة» ، قالت جدتي كانت هذه الاراضي زراعية ، وكذلك سيف مرزوق الشملان ذكر لي أن الجديدة تمتد من خارور الصقر إلى قبيل ساحة الصفاة ، وتم بعد ذلك بناء السور الثاني عام ١٨١١ ، وعائلة السداح لديها وثائق بتملك البيوت في الجديدة من عام ١٢١٤هـ .

ما الاعمال التي مارستها عائلة السداح؟

جدي الأكبر علي السداح كان يعمل بدباغة الجلود وبيعها ، وفي هذه المهنة تزيل الشعر وترطب جلد الحيوان ليكون صالحا لصناعة القرب ، وعكك الدهون فقط ، ثم واصل جدي «محمد» المهنة نفسها ، ومدابغنا كانت كبيرة وموقعها في منطقة الصالحية جنوب القبلة ، في تلك الفترة كانت تجارة الجلود رائجة وكان التعامل مع «الزبير» ونجد ، ووضع جدي المالي كان جيدا ، وقام - رحمه الله- بوقف جزء من بيتنا ودكانه الواقع في السوق القديم ، والجزء الباقي من الديوان تبرع به هبه لجدي «محمد» وهذا ما حصلنا عليه فقط من الإرث ، وتجارة الجلود كسدت وتوقف فوالدي لم يكمل دراسته ، وبدأ يعمل بالغوص ، ثم رجع وعمل في خزارة القرب استمرار الدباغة الأجداد .

وقال السداح : درست حتى الفصل الثالث الثانوي وهي المرحلة النهائية في تلك الفترة ، ثم عملت معلما ، لان ظروف المعارف لم تمكنا من مواصلة الدارسة في الخارج ، ومن زملائي المعلمين اتذكر محمد المهنا ، عبدالحميد الفرس ، أيوب حسين ، خليفة القطان ، عبدالعزيز الرشيد وفارس الوقيان ، ثم عملت وكيل مدرسة ، وأنا أول ناظر لمدرسة الفارابي في نقرة العثمان .

جمعية خيرية

● ما دور الأهالي في خدمة الطلبة في الخليج؟

- المساعدات الكويتية لم تقتصر على الحكومة فقط ، فهناك مساعدات

من الخيرين منهم من أسس «جمعية الجنوب والخليج العربي» تعني بأمور الطلاب الخليجيين الذي يدرسون في مدارس الكويت وتقدم لهم الدعم المالي ، ومنهم من أرسل إلى الخارج لإكمال الدراسة ، وكان من المؤسسن : عبدالباقي الجوري ، عبداللطيف الحمد وأنا «محمد السداح» .

التعليم الخاص

● متي بدأ التعليم الخاص في الكويت؟

– التعليم الخاص بدأ منذ تأسيس الكويت ، لان المهاجرين إلى الكويت في بداياتها كانوا من المتعلمين والمثقفين ، وعادة هم الذين يهاجرون ، واصحاب مدارس خاصة هم الذين استقبلوا محمد رشيد رضا ، ومحمد أحمد الشنقيطي ، والثعالبي ، هؤلاء جاءوا ارض فيها علم وعلماء ، ومدرسة الملا محمد رشيد وغيرها من المدارس الخاصة تخرج فيها الكثير على ايديهم ، وحتى التعليم النظامي اسس بمساعدة الأهالي ، ففكرة تأسيس المدرسة المباركية جاء ت بجمع التبرعات من التجار ومن الأهالي ، والمدرسة الأحمدية أيضا اسست بتبرعات من الأهالي ، ومجلس المعارف كان يدار من الأهالي ويدل هذا أن التعليم بيد الأهالي . وعندما جاء الخير قامت الحكومة بالإشراف والصرف على التعليم ، فبدأ التعليم الخاص يتلاشى شيئا فشيئا ، وكل من يرغب في التعليم على هذه الأرض فبالمجان ، وهذه المواقف الأنسانية قدمتها الكويت للمقيمين من العرب وغيرهم الذين يجيدون اللغة العربية ، ففي هذا الجو المجاني لا ينمو القطاع الخاص .

– خريجوا الجامعة دون المستوى ومسؤولية رشيد الحمد كبيرة

– الرحلة إلى الشارقة كانت تستغرق ٧ ساعات

أول روضة

● متى أنشئت أول روضة خاصة؟ ولماذا؟

– عندما زاد عدد المهاجرين من العرب ، ومدارس الحكومة لم تعد تستوعب . ومن هنا خرجت فكرة وموافقة على افتتح روضة خاصة ، أو رياض لتخفيف الكثافة على المدارس الحكومية ، وأول روضة كانت «روضة الكويت الخاصة» في ميدان حولي عام ١٩٥٦ ، ثم اتسعت الفكرة فخرجت روضة الجيل الجديد والجميل الخ واصبحت فيما بعد مدارس عربية التعليم وللعرب في كل مراحلها ، اما لغير العرب فكان الانجليزي يحتار اين يتعلم ابنه ، ولذلك اسسوا مدرسة خاصة لابناء الجالية الانكليزية في عام ١٩٥٨ في منطقة الشويخ ، وكانت عبارة عن شبرات ، ومن ثم تأسست مدرسة الفحيحيل الانكليزية لقربها من مدينة الأحمدي ، وهذه المدارس استوعبت حتى ابناء العرب ، وللأسف ، الى الان الوزارة تعتبر هذه المدارس للجاليات ، وهذا خطأ كبير ، لأن فيها من الكويتيين ، وأنا احد المطالبين بقانون خاص للتعليم الخاص ، وللأسف ، إلى الان في أورقة مجلس الأمة ، ثم جاءت المدرسة الامريكية والفرنسية الخ ، وللأسف وزارة التربية غير مستوعبة لدورها وفي قراراتها التي تريد أن تطبقها على المدارس الاجنبية في الأجازات وغيرها .

● لماذا فكرت بإنشاء مدرسة أجنبية لا عربية؟

– أولا ، الدستور يقول أن النظام في الكويت ديموقراطي ، بمعنى أن الأنسان يختار ما يشاء . ثانياً : آذا أقمت مدرسة عربية كأني لم أعمل شيئنا ، لأن المنهج تابع للوزارة كأنها مدرسة حكومية ، لذلك اخترت النظام الانكليزي حتى لا انقيد ، وأغير المنهج .

– التعليم الخاص لا يعارض قيمنا ويرجع إلى بداية تأسيسي الكويت

● ولماذا الانكليزي بالذات؟

– لأن العلاقات التاريخية بين الكويت وأنكلترا قديمة ، والكويتي لو تجول حول العالم ، النهاية سيكون في لندن ، واللغة الانكليزية هي اللغة الثانية في الكويت ، وأهم من هذا كله ان النظام الانكليزي في التعليم نظام تربوي راق ومتطور ، وقريب من العربي في الضبط والربط ، والنظام الانكليزي لا يوجد فيه تكتلات ، لذلك اردت أن ادرس ابناء بلدي المنهج المتطور مع الانضباط والتماسك بقيمنا العربية الاسلامية . من هنا أقول ننجح أكثر من غيرنا ، لأن القيم موجودة ، ونحن في مدارسنا الانكليزية نقف ضد من يبلبل أفكار أولادنا ونشد ونهتم على تكريس المباديء الإسلامية . ولكل ادارة مدرسية طبيعتها ، والادارة هي التي تربط وتفلت ، وأنا مع الأشراف على المدارس الاجنبية ، ولكن بحدود التفاهم مع الإدارات المدرسية .

وأنا أدعم ومؤمن والداعي والداعم والمهم واؤكد على التعليم الاجنبي ، لأنه لا يتعارض مع قيمنا وأخلاقنا وتراثنا ، وكسب ثقافة أجنبية تساعد في ممارسة الحياة والشعار الذي أرفعه «خذوا افضل ما عندهم ، وتمسكوا بأفضل ما عندنا» .

جوانب الضعف

● أين جوانب الضعف في النظام التعليمي؟

– عندما أقابل احد خريجي الجامعة للأسف اجده دون المستوى لتدريس عندنا ، كيف تخرج من الجامعة؟

ارجو ان ينهض التعليم إلى أرقي ما هو ، وتكون مخرجاته هادفه والتعليم يجب أن يساهم بالتنمية ، وإلا لا قيمة له .

أين النجار والحداد والكهربائي الكويتي؟ لماذا هذا الجيش من العاطلين

والخريج لا يجد عملا ، وهناك وظائف كثيرة لا يوجد من يشغلها ، معنى ذلك أن هناك خللا ، اذا لم يساهم التعليم بخطة التنمية فاحكم عليه بالفشل ، والدولة لا تقف بجانب المدارس .

حاجة المدرس للطالب ، ولا حاجة الطالب للمدرس ، ولهذا المدرس بمظهر غير لائق ، ويعتدي عليه الطالب هو ولي أمره ايضا ، أيامنا كلنا نهاب ونخاف من المدرس ، واستهزاء الطالب بمعلمه سبب ضعف مستواه وثقافته وشخصيته .

أبو حمد المسؤولية كبيرة

● وأخيراً هل من كلمة للوزير؟

أتمنى للدكتور رشيد الحمد كل الخير والتوفيق ، وارجو منه ان يتم مابدأ الدكتور مساعد الهارون ، لأنه وضع خطة جديدة للتربية ، وأتمنى أن لا تعوقه العراقيل التي عاقت غيره ، وبمساعدة المسؤولين أن شاء الله ستغلب أبو حمد على المشاكل التي اعاقت غيره ، وأقول أن المسؤولية كبيرة جداً والحمل ثقيل ، وأتمنى أن يتعاون معه مجلس الآمه ، وبدونه لا يمكن أن يعمل أي وزير أو يطور التعليم ولنذهب إلى بريطانيا لنجد النظم التربوية الجديدة والمتطورة ، كل نظام له كتبه ومنهجه ، ولكن تجمعهم القيم والتربية من الإبتدائي إلى الثانوية ويؤهله التعليم بعد ذلك إلي الجامعة تجد الإبداع والإختراع ، عكس ما عندنا في الكويت .

رحلة الشارقة

● هل تحدثنا عن رحلاتكم مع الطلبة؟

– طلبت دائرة المعارف منا عام ١٩٥٨ زيارة دول الساحل المتصالح السبع

(الامارات) والبحرين وقطر ، والرحلة استغرقت ٧ ساعات من الكويت إلي مطار الشارقة ، وقبل الرحلة بأيام غادرت شاحنة كويتية تحمل «المالجة» التموين للطلبة والامارات السبع لا يوجد فيها مطار إلا الشارقة ، واتذكر أن الطرق بينها لم تكن معبدة وحتى الداخلية منها كانت ترابية .

كانت مدينة صغيرة فيهامدرسة من الشينكو أو« ينكو» صفائح من الحديد من الزنك *zinc* أقامتها القنصلية البريطانية ، ومدرسة أخرى من بناء الكويت ، اسواقها محدودة جدا وكذلك مدينة دبي خالية من الأسواق والطرق ، كما اتذكر ، كانت تشبه سوق واجف ، ولكن ميناءها مميز ونشط وكان مدير الميناء مهدي التاجر ، وفي ١٩٥٩ طلب الشيخ راشد بن المكتوم قرضا من الكويت للمساعدة في فتح نفق بين دبي· وديرة الرحلة كانت ممتعة بين الامارات واقمنا حفلا موسيقيا اشترك معنا فيه كل أهل الشارقة ، وتحولت المدينة الى أنس وفرح وبهجة ، وأقمنا يوما رياضيا أيضا ، وعند استقبالنا للشيخ صقر القاسمي قال للوفد : هذا الخير والمدارس منكم يا أهل الكويت ، وانتم اصحاب فضل ولا ننساكم أبداً ، كلمات فيها الوفاء والتعظيم ، كنا ننتظر حالة الجزر في البحر لكي نقطع الطريق من الشارقة الى الفجيرة وأم القيوين لتكون الارض صلبة وقوية لأن المنطقة كانت وعرة والسيارات تختار الطرق الساحلية أما قطر فكانت متطورة في التعليم ، ومدير المعارف كان «عبدالله عبدالدايم» هذا المربي لا ننساه ، له نظرة عربية وأفق واسعة لخدمة التعليم واستفدنا منه كثيراً .

يوسف عبدالرسول بو عباس:

أول «الإبلام» كانت لجدنا الكبير عبدالرحمن يحتاج إلى مترجم مع التجار الإيرانيين

في مستهل لقائنا مع العم يوسف عبدالرسول بدر عبدالرحمن بن احمد بن عباس بو عباس ، قال :

سميت العائلة بو عباس لان جدنا الكبير ابنه الاكبر «عباس» نحن من اسرة تنتمي الى باب هاني ، واصولنا التاريخية تصل الى «هاني بن عروة» الذي استشهد مع مسلم بن عقيل قبيل استشهاد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ، بعد ذلك سكنا في منطقة «بهبهان» في ايران وتسمى «ارجان» او «باب هاني» ، ثم هاجر اجدادنا الى الكويت منذ حوالي ثلاثة قرون . اسرة بو عباس لا تتحدث اللغة الفارسية ، وحتى اسماؤنا عربية ، وجدنا عبدالرحمن اذا اراد ان يتعامل مع اي تاجر ايراني كان يطلب مترجما للترجمة كما يروي الحاج عباس آغا علي ، ونحن من الطراريح اي باعة الفواكه والخضراوات بالجملة والمفرق .

اضاف العم يوسف : انا من مواليد ١٩٣٠ اتذكر سنة هطول الامطار الغزيرة على الكويت في فصل الصيف ، وكان عمري ٦ سنوات فاضت الحفر ودمرت البيوت ، وشردت الاهالي ، التقت حفرة المحميد بعد ان فاضت مع حفرة «طبيخ» وحفرة العبدالرزاق ، وازدادت الامطار في الليل .

اسرة جدنا احمد بو عباس سكنت فريج القناعات بالقرب من الحسينية

الخزعلية التي تأسست ١٩١٦ ، وافتتحت ١٩١٨ ، نحن آل بو عباس لنا ديوان مشهور في تلك الفترة من رواد ديواننا الشيخ مبارك الصباح صديق جدنا احمد ، وآل الصباح والتجار كانوا يلتقون ويتباحثون حول الامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مجلسنا .

الدراسة

وعن الدراسة ، قال : انا درست عند زكريا الانصاري ، ثم عندالملا بلال ، وعندما فتحت المدرسة الجعفرية درست فيها ، ثم انتقلت الى المدرسة المباركية بواسطة الشيخ يوسف القناعي درست فيها التمهيدي والابتدائي ، ومن الطلبة اتذكر : جاسم المرزوق ، فيصل الفليج ، هشام العيسى ، واخي الشيخ خالد الدعيج السلمان الصباح ، ومحمد ونوري مساعد الصالح ، وبدر السلطان العيسى ، ورضا بهبهاني . ومن المدرسين اتذكر محمد الانصاري وعمر عاصم ، احمد شهاب الدين ، محمد جابر ، ومحمد المغربي ، وعبدالمحسن البحر ، والملا سالم ، وهاشم البدر وصباح الجابر ، ومرزوق الغانم . ومن الاساتذة الشيخ عبدالله النوري ، ومن الصدف ان والدي رحمه الله كان قد

درس قبلي في المباركية ، وكان الدكتور احمد الخطيب في ايامنا مؤذنا للصلاة ، وكان الامام محمد الشايجي رحمه الله .

اعمالنا الطراحة

وعن مهنة آل بو عباس قال العم يوسف : آبائي واجدادي عملوا بالطراحة اي : تجارة الفواكه والخضراوات والتمور بالجملة .

والطراح هو الذي كان يطرح بضاعته للبيع ، اي ، يعرضها ، وكان اجدادنا يطرحون المنتجات المحلية والخارجية وخاصة من العراق وايران ومن الداخل من منطقة (القصور) التي كانت غنية بالخضراوات منها قرية الفنطاس والفنيطيس والفحيحيل وابو حليفة هذه القرى الساحلية التي صدرت خيراتها الى الكويت . وجدنا كان يتعامل مع الابلام القادمة من البصرة وايران ، وكانت الفرضة عامرة بالخيرات ، كان يستلم البضاعة من السفن الشراعية ويعرضها للبيع بالجملة ثم تنقل الى السوق لبيعها بالتجزئة .

وجدنا عبدالرحمن بوعباس كان يتعامل مع بلم (سفينة) بكامل بضاعته والمنتجات الموجودة كلها كانت له وتفرغ لحسابه الخاص ، وكانت الابلام ترسو في جانب الفرضة بالقرب من الجمرك ، وكانت توضع دواسات من الخشب بين البلم والآخر ليمر عبرها الحمالون والبحارة وهم ينقلون البضائع الى الفرضة . جدي كان يعرض بضاعته بالحراج (المزاد) ، والبضاعة التي كانت تستورد عادة الرطب ، والعنب ، الخوخ بالركوك ، والرك عبارة عن عبوة مصنوعة من جريد النخل وهي تشبه القفص وفتحتها العلوية واسعة ، اما البلح

- كنت طفلا عندما هطلت الأمطار صيفاً فدمرت البيوت وشردت الأهالي

والرطب ، فكان يصل في «عشوق» يتم وضع كل ٨ - ١٢ عشقا في مجموعة تسمى «عزلة» اي يعزل البلح عن الرطب على طبقات ورك العنب يسمى «اللوذ» اما التمر فيعبأ في «قلة» ، وهي عبوة مصنوعة من سعف النخيل من البصرة ، وكل رك كان فيه كمية من ورق العنب ايضا يباع ، وتشم رائحة الفواكه والخضراوات عن بعد ومسافات بسبب ورق ورد المحمدي والجوري ، كان يوضع بينها ، ومن التجار المشهورين بالطراحة ، بالاضافة الى جدنا المرحوم تركي التركي ، والمرحوم يعقوب الوزان وأحمد بوفتين ، وعبدالحسين النقي ، وعباس مقامس وجدي عبدالرحمن بوعباس له دكان ايضا في سوق الخضرة لبيع المفرق ، وكان يشتري المنتجات الكويتية من المزارع مثل البطيخ والخيار والطماطم والخضراوات ، التي كانت تنقل على الحمير الى براحة ابن بحر في مدخل سوق الخضار ، فهذه المنتجات تعبأ في «زيلان» اما الطماطم في علب من التنك لحمايتها من التلف ، ويقوم بالتحريج عليها ابراهيم الجسار وعبداللطيف علي خان على اصحاب المحلات في السوق .

الشقيق عبدالرزاق

ثم تحدثنا ايضا مع شقيقه عبدالرزاق عبدالرسول بدر عبدالرحمن بن احمد بوعباس ، فقال : انا من مواليد ١٩٣٨ سنة احداث المجلس التشريعي ، اضاف :

انا ابن الطراح ، وحفيد الطراريح الذين كانوا يزودون الكويت بالخضراوات والفواكه ، ابلاء اجدادنا كانت تجوب البحر من البصرة والاهواز الى الفرضة وتذكر سوق الطراريح كان عند السوق الداخلي يبدأ من «بهيته» ،

- عبدالرزاق عبدالرسول بو عباس: سوق الطراريح كان فيه ١٦٠ دكاناً

مكان مرتفع جنوب قصر السيف «بهيته تصغير بهت وهي كلمة فارسية تعني الحجر الابيض» ، ثم انتقل سوق الطراريح الى براحة ابن بحر ، وفي البراحة اتذكر بيوت البحر والفليج ، وسيد سليمان ، وسيد رجب الرفاعي ، وبيوت العدواني .

الأسواق المحلية

وقال عبدالرزاق بوعباس : ان اسواق الكويت كانت عامرة والكويت منذ القدم كانت تجارية رجالها قطعوا البراري والبحار ، ففتحت اسواق كثيرة امامهم اختص كل منها ببيع معين من البضائع ، فأسواقنا كانت تنافس الاسواق العالمية ، واسعارنا مناسبة جداً ، فمثلا : سوق الداخلي وهو سوق التجار المشهور بجميع انواع البضائع ، وسوق الصفافير هم صناع الاواني النحاسية ، فكانت البيوت والمصانع والمطاعم تعتمد على هذا السوق المنتج ، وكل دكان كان عبارة عن مصنع صغير وتراوح ما بين ٣٥ الى ٤٠ دكاناً ، والسوق كان مكتظا في البيع والشراء ، بلدنا الكويت تصنع كل مستلزمات المنطقة حتى الصناديق لحفظ امتعة المسافرين قبل ان تعرف الحقائب الجلدية كانت تصنع عندنا ، وكانت تصدر الى الخارج ، وحتى الصوف له سوق خاص لصنع البشوت والسدو ، والمرأة الكويتية كانت هي الصانعة والنشيطة في هذه الصناعة ، وحتى السلاح كان من الكويت واصلاح البادق في عدد من المحلات ، وكانت تجرب الرماية في اعلى سقف السوق للتأكد من قوة البندقية وكان السقف من الشينكو ، سوق السلاح من المراكز التجارية المهمة في الكويت ، وسوق الحلوى الذي كان مصنعا كبيرا ينتج اجود انواع الحلوى الفاخرة التي تحمل بسفن الغوص والسفر وعلى الجمال الى الخارج ، وسوق الطراريح سوق آبائي واجدادي ، بناه وطوره الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠٠ ، سوق فيه كل الحاجيات الاستهلاكية اليومية غني بالارز

والسكر والشاي والعدس والماش وانواع الخضراوات والفواكه والتمور والبرسيم ، وفي هذا السوق منذ القدم ١٦٠ دكانا ، واول دكان لجدي عبدالرحمن بوعباس ، ودكان حجي تركي ، كانا متميزين باستيراد العنب «بهمشيري» اي الحلو من منطقة «بهمن» في ايران ، وخوخ «مسبح» اي املس ، ومشمش «غيصي» طازج له رائحة طيبة ، وتفاح ابو فسيوه حلو ، ورمان إيراني وبغدادي ، وبطيخ فريدوني ، وطمام الكويتي من الشعيبة وخيار الفنطاس ، هذه الأراضي كانت طيبة مليئة بالخيرات .

واخيراً ، ذكر العم عبدالرزاق :

– انه في عام ١٩١٦ بنيت الحسينية الخزعلية ، وكان المسؤول عن ادارتها والناظر عليها شقيق جدي عبدالرحمن المرحوم عبدالحسين بوعباس ، والشيخ مبارك قد تبرع لاتمام هذه الحسينية بكتل من الاخشاب ، وتبرع الشيخ جابر المبارك ببيت كدورة مياه ومطابخ للحسينية ، وتبرع بتوسعتها الشيخ عبدالله السالم الصباح ، وكذلك الشيخ صباح الناصر ، وارض الحسينية كانت موقوفة من المرحوم عبدالكريم معرفي .

وعمنا الشهيد صالح بوعباس استشهد في معركة الجهراء ، وآل بوعباس شاركوا في بناء السور الثالث ، عملوا ليلا ونهارا في شهر رمضان ، ويشتد العمل بعد الافطار حتى السحور ، وهم كانوا ينقلون الطين من المطاين على الحمير والمياه على الجمال .

ومن رواد السوق قال :

– الشيخ سالم وسلمان الحمود ، وعذبي الصباح وصباح الناصر الذي كان يجلس عند جدي المرحوم بدر عبدالرحمن بوعباس .

زهرة محمد علي الخباز

عمرها قرن وعاصرت ٧ حكام

التقينا زهرة محمد علي الخباز وبيدها كدو (شيشة ، نرجيلة من الفخار) ، وبالقرب منها جهاز الهاتف في بداية الحديث قالت : يا جاسم اكتب في الجريدة ان عمري مائة سنة او مائتين او اكثر ، الاعمار بيد الله تعالى ، كلنا ننتظر اليوم الذي نودع فيه الدنيا والحقيقة انا من مواليد ١٩٠٤م ، كنت في بطن امي عندما توفي والدي في «البلم» حينما كان في الطريق ينقل التمر والكرم والسعف من البصرة الى البحرين ، عادت السفينة قبل ان تصل ودفن في البصرة ، ولم ار والدي ، مكثنا في البصرة لمدة سنة ، ثم جاء الملا ظاهر وخطب والدتي من جدي ثم رجعنا الى الكويت .

وتابعت : انا ابنة محمد علي الخباز ، اول خباز في الكويت ، وكان محله بمحاذاة سوق الحرس جنوب الصفاة وفيه تقريبا خمسة مخابز ، وجدي كان يعمل في المخبز منذ الصباح الباكر الى ما بعد صلاة العشاء ، كان رحمه الله يوفر الخبز لاهل البادية والمواطنين ، ولا يوجد مخبز في الاحياء السكنية ، فكانوا يشترون الخبز من ذلك السوق ، علما بان النساء في بعض البيوت كن يخبزن في المنزل لكن مع وجود الخبابيز تراجع عدد النساء اللائي يصنعن الخبز ، واتذكر ان جدي كان يستخدم القرم والكرب واليلة كوقود لاشعال التنور ، واليلة تباع في الصفاة اما بقية الوقود فمن الابلام القادمة من عبادان والبصرة .

الزواج.. الولادة

وعن زواجها قالت : زوجوني وعمري ١٢ سنة ، بمهر لا يتعدى روبيات

قليلة لا أتذكر تحديداً ، وابو عيالي اشترى لي «شميلات» عبارة عن اسورة ذهبية مطعمة بالفيروز ولها نتوءات مقبقبة ، لانه غني وصاحب قهوة والمعروف بـ«أبو عاشور» ، حملت بإبنة توفيّت سنة الجدري ١٩١٩ ثم عاد هذا الوباء واصاب البلد سنة ١٩٣١ و١٩٤٢ ، وفي عام ١٩٢٠ حملت بابني عاشور عيسى عاشور وهو حي يرزق ، واتذكر ، حملت به لمدة سنة كاملة لااشعر بالطلق أبدا . . اخذوني الى رجل مجنون يقال له الشيخ علي من اهل البصرة قال لاهلي : سبب تأخير ولادة زهرة لانها اكلت لحم الجمل . . لذلك ولادتها ستتأخر اكثر ، وعلاجها ان تطوف حول البعير وتحته عدة مرات . . ! ثم تذهب الى دروازة العبدالرزاق وتمشي بين الاطواب (جمع طوب) اي مدفع وتغمض عينيها ، والله هو المسهل ، وله الحمد والشكر ، انجبت بعد يومين ، هذا ما كنا نعتقد به قديماً ، والولاّدة اي الداية كانت «كنيز» والدة عمتنا ، وكان يقدم للنفاس رشاد ، وزنجبيل ، وفلفل اسود اما الكرم ودهن العداني فيدهن فيه البطن ، والمرأة التي تنجب تصبح مدللة ، يقدم لها فخذ خروف مع الخبز اما الرز ممنوع ، والعشاء قبوط عبارة عن لقيمات من العجين تحشى باللحم والبصل فوقها السمن العداني ، كل هذا يقدم لها ما عدا الماء ، كنا نتوسل الله يخليكم اعطوني ماء ابداً ، كأننا في ساحة حرب وبقيت لمدة ١٠ ايام بدون ماء ، اتذكر عدة نساء توفين في النفاس بسبب العطش .

أحداث لا أنساها

عن ذكرياتها ومازالت باقية في ذهنها لمدة قرن واحد قالت : أتذكر الشيخ مبارك الصباح عندما منع الغرباء من الغوص في مياه الكويت ، وانا صغيرة قالوا لنا ان الشيخ مبارك وافق على استخراج الفلوس من الارض اي «النفط» وتوفي رحمه الله في الشتاء كان عمري ١٢ سنة ، ومن ذكرياتي في الحرب العالمية الاولى ذهابي الى المستشفى للمرة الاولى ، كان عمري ٧ سنوات ، بكينا على

الشيخ مبارك الصباح عند القصر ، ولطمنا على رؤوسنا وصدورنا ، ثم جاء الحراس وقالوا لنا اذهبن جزاكم الله خيراً .

واضافت قصة اخرى حول سنة الهدامة وقالت : - الامطار هدمت كل البيوت الا بيتنا وبيت والد الدكتور احمد الخطيب ، كنا بالقرب من المسيل وهو مبني من صخر البحر من الاساس الى اعلاه ، والسقف صب عليه الرماد ، واتذكر الشيخ سالم الصباح ، وجابر بن المبارك ، واحمد الجابر وعبدالله السالم ، وصباح السالم رحمهم الله ، واتمنى ان يطول في عمر والدنا جابر الاحمد الصباح اميرنا الحالي ، وهنالك شيء لا انساه وانا مع هذا الكدو (الشيشة) صدام الملعون وكلما اتذكره وجنوده اقول : خزي وعار على التاريخ ، انه «حرامي» وغاز وقاتل ، والله تعالى جزاه بالذل والخسرة ، وشاف في عينه كل ما عمله بالناس عاد وبالا عليه وعلى اعوانه .

البنات أيام زمان

وتستطرد ام عاشور : - أيامنا البنت التي تخطب لا تخرج من البيت ولا تشوف السكة ، ونسمع يقولون لها انت «مخفرة» الا ليلة زفافها ، واهلها لا يلتقون معها الا كل اسبوع مرة واحدة ، والآن للأسف البنت تخرج ولا ترجع الا آخر الليل؟ وحتى المرأة تأتي بعد زوجها بساعات ، لا اعرف لماذا تغيرت هذه العادات؟

- حملت بعاشور ١٢ شهراً بسبب لحم الجمل
- المدفع والبعير سرّعا بولادتي

بيتنا فيه جني

وتبحر ذاكرة ام عاشور في اتجاهات اخرى : سكنا في بيت في الميدان ، كنا نسمع الاحاديث والتهليلات بعد المغرب ، عرفنا ان بيتنا

مسكون ، فيه الجن ، واخيراً انتشر المرض بيننا ، والجني بدأ يخوفنا ، تركنا البيت واشترينا آخر في فريج الحساوية وقالوا لنا : ان هذا البيت يجلب لكم الفقر ولكن بالصلاة على النبي وقراءة القرآن والعبادة المستمرة حصلنا على الخير الكثير من هذا البيت .

قالت : تذكرت زواج ابني عاشور ، تزوج اخت الحاج احمد عاشور وال النائب صالح عاشور ، واولادنا اكثرهم عاشور في عاشور .

واثناء الحديث سمعنا رنات الهاتف ولكن لا احد يجيب قالت عاشور : ما يستحون على وجوههم دائما يتصلون لاحياء ولا شرف عندهم . واسمع منهم كلمات غير لائقة الله يرحم ايام زمان ، طلبت من اولادي يضعوا رقابة على خطوطنا ، انا عمري ما أكلت من طباخ الخادمات ، اقـ بنفسي في المطبخ باعداد الوجبات ، ولكني توقفت عن الطبخ منذ سنة واربـ شهور فقط ، ثم اضافت : والدتي توفيت عن عمر ١٠٣ سنوات ، لو عاشـ مائة وعشر سنوات لحصلت على اسنان جديدة .

الحزن والأسف

وقالت الحاجة زهرة : للاسف الخادمة السيلانية خدمتها واعطيتها واخـ سرقتني . . وسرقت الجوازات القديمة وخاصة جواز ابو علمين ، وملابـ القديمة مع ٢٠٠ دينار ومازلت مع الكدو منذ تسعين سنة ، ولم اجد اي ضرر وصحتي بخير والحمدالله ، رغم ان الاطباء نصحوني بالامتناع وخاصة الدكتور عبدالله بن نخي ، وقلت لهم التتن الاخضر هو الذي بقي لي . ذهبت الى الحج مع حملة الحاج علي اشكناني ، اتذكر الطرق كلها تراب وتغريزة

- منع الماء عن النفاس سبب الوفيات - ٩٠ سنة مع الكدو

(اي تغوص في الرمل) كان الحجاج يستعملون الصاجات (قطع من صفائح البراميل) تحت العجلات لتدرج عليها السيارة اللوري ، واتذكر كانت سبع سيارات ، دفعنا ٣٠ روبية للحملة ، ومن الكويت الى المدينة المنورة ٧ ايام والاهالي يرفعون الاعلام الخضر والحمر على اسطح بيوتهم ، ليعرفوا الناس ان لهم حجاجاً ليباركوا لهم ، والاستقبالات لا توصف ، انظر كيف تغيرت الحال الآن ، الحجاج يسافرون بالطائرات وحجتهم لمدة اسبوع ، والحاج يذهب ويعود ولا احد يعرف عنه .

وأخيراً قالت : - مخمتنا (مكنسة) من شجيرة العرفج ، كنا نجمعها ثم نأخذ منها الخشن للكنس ، اما اوراقها فنحولها علفاً للماشية ، الآن غسالة للملابس وللاواني ، وللاسف غسالتنا لا تغسل القدور الكبيرة فقط الاطباق .

الحوت والقمر

ذاكرة ام عاشور لا تنضب ، ١٠٠ عام من التاريخ ، الصخب والحياة ، والتجارب المثيرة ، بصوت امرأة مميزة ، تحتفظ في ذاكرتها بكل شيء : واذا غاب القمر كان اعتقادنا ان الحوت يريد بعض الاغراض من القمر وهو الذي يمنعه من الظهور ، وهذا الحدث يحصل في السنة مرة واحدة كنا ننشد ونطلب من المولى عز وجل ان يفرج عنه : يا حوت البلاعة

هدي قمرنا بساعة
قاعدين على سجادته
جاءت غزاله ونادته
مولانا يا مولانا
يا سامع دعانا
نبي مولانا يرضى
وياسامع دعانا

ونظل نحمل القرآن معنا . . ونطلب الافراج عن القمر !

محمد صالح الناصر

الأخلاق تغيرت والأمانة ضاعت.. الله يرحم أيام أول

استهل محمد صالح محمد الصالح الناصر اللقاء بحديثه عن اصولهم التاريخية فقال : نحن ننتمي الى الاحساء ، هجرنا الى الكويت منذ اكثر من قرنين لضيق المعيشة ، وعائلتنا معروفة بـ«البكاي» لأن جدنا محمد كلما صعد الخطيب أو الملا الى المنبر يستمر في البكاء على الحسين «عليه السلام» حتى نهاية المجلس ، وهو رحمه الله ذهب الى خراسان (مشهد) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام مع مجموعة من الكويتيين على البغال من البصرة ثم الى المحمرة حتى خراسان ، في رحلة استغرقت ستة اشهر ، وتوفي هناك بعد عدة رحلات ودفن عند الصحابي الجليل (أبا صلت الهروي) بالقرب من خراسان .

واضاف : أما عن ولادتي فكانت عام ١٩٢٣ اي سنة معركة الجهراء كان عمري ٣ سنوات في حي العبدالاله القناعي ، وكل ما اتذكره اننا كنا نجتمع مع أولاد الفريج في الصباح الباكر نأخذ اغنامنا الى «المطبة» ونسلمها للشاوي ، وفي العودة نشتري النخي والباجلا من ذلك الفريج لعدم وجوده في حينا .

وكما سمعت من والدتي ، رحمها الله ، قالت جزى الله الشاوي الطيب ألف خير يسرح اغنامنا للخارج حتى ننظف الحوش ونرتاح منها لضيق مساحة البيت والسكة . واتذكر ان مساحة بيتنا تقريبا ٣٠٠ متر مربع ، والشاوي يأخذ

على كل ماعز ٤ آنات في الشهر ، وهي قطعة هندية وجزء من ١٦ جزءا من الروبية تعادل ٤,٥ فلوس من النحاس الاصفر وبعضنا كان يسمي الآنه ANNA «متليك» ، واحيانا استلم قطعتين كل واحدة عبارة عن بيزتين وتسمى «تفليسه»

● ما مراحل دراستكم وأين؟

– درست اولا في مدرسة الملا عثمان ، ثم الملا هاشم الرفاعي ، ختمت عنده القرآن الكريم ، بعد ذلك عند الملا أبو بلال ، ودرست اللغة الانكليزية في منزل هاشم البدر القناعي في ساحة الصفاة وقد تهدم بيته سنة الهدامه ، فانتقلت الى مدرسة عبدالله ابو بلال في فريج القروية ، واتذكر من الطلبة المتفوقين في اللغة الانكليزية حيدر بن نخي وكان اجر التعليم ٥ روبيات شهريا .

● ما الاعمال التي مارستها ؟

– البداية اريد التحدث عن والدي رحمه الله كان طواشا وحالته ميسورة ، ولكن مع نزول الاسعار ، غادر الى الهند ومكث اربع سنوات متتالية ، عمل هناك دلال اللؤلؤ ، وكان رحمه الله يرسل لنا كل شهر ٢٠ روبية فضة عن طريق العم المرحوم محمد الحمود الشايع ، كان له مكتب تجاري في الهند مع اخيه على الشايع ، وكنت استلم المبلغ ويقول لي : اركض ولا تتحدث مع احد في الطريق حتى تسلمه الى والدتك ، كانت تعطيني مصروفي الاسبوعي «٤ بيزات» .

- مجلس الأمة مثل شريط الكاسيت يدور ويرجع
- كل عشر بربريات تحتاج إلى تيس واحد
- حتى الجيران للأسف صاروا احزاباً وكتلا

أما انا ، فقد عملت في الصحف مقابل ٨ روبيات شهرياً في بيع البروجته» (عبارة عن بكرات خياطة ملابس ، ومرايا ، ومناديل ، وجلاليب اي الدبوس الانكليزي) ، ثم فتحت محلا في سوق ابن الدعيج مقابل ٥ روبيات «قفلية» ، واشتريت بضاعة بعشرين روبية ،

ومارست بيع «البرجوته» ، واتذكر ايجار المحل روبيتين ، ثم انتقلت الى براحة السبعان ، وابلغت والدي في الهند بذلك بدأ يرسل لي ادوات الزينة للنساء من المرايا والاسوارات والخواتم ، وسمة وحنه ، وكنت ابيعها على السبل اي عابري السبيل عل« الجمال من أهل الصحراء ، التقي معهم في ساحة الصفاة ، اذهب احيانا الى الجهراء لبيعها هناك على الرحل ، بعد ذلك بدأت ابيع الاقمشة وكنت اشتريها من التجار داخل الكويت منهم : عبدالرضا المطوع ، والشايع ، والرميح ، وسيد هاشم وطالب بهبهاني ، ثم بدأت استورد بنفسي من الهند ، أهم الاقمشة كانت ، البافته ، ومريكن ، لينو ، ململ وملافع .

مربى البربريات

● ما الهواية التي كنت تمارسها منذ الصغر إلى الأن؟

– وأنا طفل صغير ، كما قلت أخذت ماعزتنا الى الشاوي وارجعها في آخر النهار ، بدأت اعشق الأغنام وأهواها ، كنت العب مع صغارها ، واشرب حليبها ، واول ماعز اشتريتها من نوع «البربري» اصلها من الصومال ، ولكنها انحدرت الى اليمن وعمان ، وايران ، البربرية من الاسلاف القديمة لكثير من السلالات المتسأنسة ، والمناطق المرتفعة والمكشوفه هي الأمكنة الصالحة لتربية البربريات ، اتذكر اني اشتريتها بأربع روبيات ، ثم اشتريت الثانية عندما سمعت صوت احد اهالي عمان يصيح بأعلى صوته في السوق وهو يصفها : حلوبة– منقطة ، اصيلة ايضا اشتريتها ، وهذه الطريقة كانت قديما تباع فيها الاغنام أصيلة الراقية ، ثم بدأت بالثالثة والرابعة حتى تعرفت على المصادر

– «البربرية» الكويتية تعيش ١٥ سنة وتيسها يعزل نفسه إلا في أوقات الزواج
– تعلم اللغة الإنكليزية كان بخمس روبيات

الرئيسية في عمان واليمن ، وعلى التجار الذين بدأوا يرسلون لي بالعشرات وكان سعر البربرية الواحدة ١٠ ريالات ، وكنت ابيعها في الكويت بسبعين ريالا ، واصبحت مشهورا ببيع وشراء البربريات ، وخصوصاً تربيتها .

● بماذا تتميز البربرية؟

– تتميز بحليبها الصافي وبنكهة خاصة قوية يختلف حليبها عن حليب الأغنام الأخرى ، البربرية اليفة جدا ، شعرها ناعم جميل للنسيج ، جلدها للمعاطف ، وافضل انواع الجبن واللبنة من حليبها ، البربرية لو نهتم بها لكانت ، بل اصبحت المصدر الحقيق للألبان ، وتعيش ما بين ٨ الى ١٥ سنة ، وامراضها قليلة ، والذكر المكتمل النمو سمى تيسا والأنثى بربرية ، وتفضل ان تعيش في المناطق الصخرية وبقطعان يتكون كل قطيع من ٤٠ الى ٥٠ ماعزاً ، اما التيس فيعيش في عزلة إلا اثناء التراوج ، وللأسف غالباً ما تعاني من أمراض الجلد والتهاب المفاصل والرئة ، ولكن خيرها كثير تلد مرتين في السنة ، كان الكويتيون قديماً يربون البربريات في بيوتهم فهي مصدر للأكل والشرب .

علق أنقذ البربريات

● كم عدد البربريات عندك؟ وكيف تعتني بها؟

ـ ذهبت الى صلالة في عام ١٩٨٩ واشتريت اعداداً لا بأس بها ، ولكن عندما غزانا الطاغي صدام حسين الرجز الزنيم هو وجنوده ارادوا الاغنام «البربريات» ، وسمعت احد الجنود يقول وهو داخل علينا في البيت : سيدي هذه غزلان الرئيس ، قلت له هذه ماعز عماني قال لي : «انچب» نريدها هذه غزلاننا ، ثم سألني : لماذا وضعت على باب البيت والغرف «علق» أي خرقة خضراء ، قلت : لي ٣ أولاد شباب أُخذوا أسرى وهم عندكم ، وهذه القطع الخضراء من العباس «عليه السلام» وضعتها للبركة ولكي يعود اولادي الاسرى قال لي : والله نحن مثلكم الظلم وقع علينا ، ولكن الاجبار والخوف والأوامر جاءت بنا اليكم . ولله الحمد تركوا البربريات ، ولكن لعدم وجود الأكل الكافي والرعاية الصحية والطبية مات تقريبا ٨٠٪ منها ، وبعد التحرير واصلت الهواية المعشوقة لدي والآن ولله الحمد عندي الخير الكثير والواحدة منها يصل سعرها من ٢٠٠ ـ ٣٠٠ دينار ، اما التيس فسعره «٧٠٠ دينار» افضل البربريات النوع المبكر تسمى «عبدير» حمراء اللون ، والتيس يسمى «فحلا» وكل ٥ أشهر تحمل الأنثى وبعد الولادة بشهر واحد تحمل ثانية ، وإذا أبعدت ضناها من تحتها تحمل بسرعة وكذلك عند عدم حلبها . وقال العم محمد الصالح : أنا أقوم بمساعدة البربرية عند ولادتها ، وأغذيها وأنظفها وأراعيها بطريقة مدروسة .

مرضي.. وامراضها

وقال توقفت فترة عن رعايتها عندما أُصبت بمرض البربريات «البروسلا» مرض أصابني وأبقاني ٢٠ يوماً في الفراش ومن ثم في المستشفى لمدة شهر كامل ، ونصحني الطبيب بعدم شرب حليبها اثناء المرض ، وتصاب البربرية ايضا بمرض في كبدها يسمى (ابو الرمح) .

وللعلم لحمها خال من الدهون ، وكل ١٠ بربريات تحتاج الى تيس

واحد فقط للقاح ، ويستطيع الذكر ان يجامع من عمر سنة واحدة ، ويستمر في اللقاح والجماع لمدة ٦ سنوات ثم يعجز ، واغذيهم بالشعير والبرسيم وفول مجروش مع الشعير والشوار ، اما التمر مع النواة فيساعد على الولادة ، ويخفف من الم الطلق .

شريط كاسيت

● ما رأيك في مجلس الأمة؟

– نواب مجلس الامة مثل شريط كاسيت يدور ويرجع ويدور ، ولم أر منهم شيئا ، والكل يصيح من الكساد والواسطات والفوضى امامنا ، والمجلس لم نستفد منه شيئا ابدا ، والله يرحم ايام زمان ما كنا نسمع ولا نعرف هذه الاقاويل ، ولا يوجد عند الاعضاء ذلك العطاء المتوقع والذي نطمح اليه ، قبل الانتخابات نسمع الكلام المعسول انا افعل انا اعمل انا اغير ، وبعد النجاح قال أحدهم : والله اذيتونا ومللتونا وذبحتونا ، وللأسف عليهم ، حتى القاتل يدافعون عنه ويتوسطون له ، اين قانون الله؟ الا يعلموا ان قانونه الى يوم القيامة؟ شبابنا ضاعوا بالمخدرات بسبب الواسطات ، اما اعضاء المجلس البلدي لا شيء ، ولا اتحدث عنهم . الله يرحم أيام أول اخلاقنا تغيرت ، الامانة ضاعت والسرقات زادت ، اتذكر محلاتنا من دون ابواب نغلقها بقطعة قماش ، والآن وانت واقف يسرقونك ، وكذلك الجيران كانوا اهل الشهامة والكرامة والجود والشرف ، كنا اهلا لا نفرق بين بعضنا البعض ، اكلنا واحد ويوزع وشرابنا للجميع ، والآن وللأسف الجيران صاروا احزاباً وكتلا .

من الذكريات

● هل من ذكريات لا تنساها؟

– أتذكر المجرم الذي قتل امرأة عند البئر لأنها ارادت ان تزعب الماء قبله (تستخرج الماء من البئر بواسطة الدلو) فاختلف معها فضربها حتى الموت ، جاءوا به لإعدامه ، امام الشيخ المرحوم علي الخليفة الصباح ، وفجأة جاءت رصاصة من بعيد اصابت بطنه فسقط مقتولا قبل تنفيذ حكم الاعدام بدقائق ، تبين انها جاءت من اهل البنت المقتولة ، حادث امام عيني لا أنساه ابداً . واتذكر اول مصنع للصابون للسيد هاشم العبدالرحمن البدر القناعي وذلك عام ١٩٣٥م كان في بيته ، وكمية الصابون لا تتجاوز العشرين كيلوغراماً ، وكان يبيعه على المحلات والاقبال عليه كان ضعيفاً ، وبعد الحرب العالمية الثانية عاد من جديد وصار ينتج بكميات لا بأس بها ، وكان يصنع الصابون في البداية من النورة والودج ، وكان رحمه الله تعلم الصناعة في البصرة ، ولولا انعدام اهم المواد لواصل هذا المعمل انتاجه . . ولكن بسبب قلة المواد اضطر الى التوقف .

عبدالمحسن أحمد الفارس

كنا نعالج اللاعب بالرماد والسمن البلدي .. بالدنانير حطموا نادي القادسية

استهل عبدالمحسن احمد عبدالرحمن الفارس حديثه عن الاصول التاريخية فقال :

– انا لا اهتم بالقبلية ولا العنصرية انا عربي مسلم انتمي لدولة الكويت ، ولكن حسب ما سمعت نحن بيت الفارس من بني تميم ، والانسان بعمله ، ومهما تعددت المشارب كلنا للكويت ويارب ارجعنا الى جادة الصواب ، أنا من عائلة الفارس منها الاساتذة والعلماء ورجال الدين ، وعبدالوهاب الفارس مواليد ١٨٩٤ تولى التعليم بالمعهد الديني توفي عام ١٩٥٠ ومنا عبدالرحمن الفارس من رجال الدين تولى تدريس الفقه والنحو وخطيب مسجد الخليفة توفي عام ١٩٤١ ، ومحمد بن الفارس عالم فاضل واستاذ الشيخ عبدالله الدحيان تولى تعليم امور الدين توفي عام ١٩٠٨ .

ولنا مدرسة اسمها الفارس افتتحها عقيل بن محمد الفارس في سوق التجار ، وعبدالوهاب الفارس مدرس قديم وامام مسجد الفهد ، وعبدالرحمن الفارس عضو مجلس البلدي من عام ١٩٤٢ – ١٩٥٤ .

اما أنا فمن مواليد ١٩٣٥ في فريج بوناشي بالقرب من سوق التجار ، وأتذكر من معالم الفريج المدرسة المباركية ، وقهوة بوناشي ومسجد السوق الذي كان اكبر مسجد في الكويت وسوق التجار ، وبراحة ابن بحر ، وفريجنا قريب

من الشارع الجديد ، ولو نظرت الى قصر السيف ، تجده يقسم (الديرة) الى قسمين متساويين الشرق والقبلة ، وبناءالقصر مدروس ومخطط بهذا المعنى ، وسكان فريجنا لهم علاقة قوية مع الحيين ، وأنا كبرت وتربيت في الصيهد بالقرب من الصالحية والحي القبلي في بيت خوالي «الحميدي» وهم من الشمر ، اتذكر من الجيران عائلات الرشيد ، البدر ، الانبعي ، الضويحي ، الرندي ، الخنيني ، أمان ، العبدالغفور ، الزبن ، ومن الجيران في حي بوناشي اتذكر منهم :

- الفهد ، السميط ، الهندي ، الرجيب ، الوقيان ، المشاري ، الرميح ، العنجري ، ابوتقي اشكناني ، قبازرد ، الخباز ، بوقريص ، الزبن ، السليم .

وفريجنا «حي بو ناشي» مشهور بالتآلف بين الشباب ، فلذلك تكثر فيه الالعاب الشعبية ، وتقل الهوشات ايضا «مشاجرة» ، وكلنا حراس للبيوت خصوصا في حالة غياب رب الاسرة ، ووالدي رحمه الله كان صياداً وعاشقاً للبحر ، وهو الدليل والمرشد لاماكن الصيد في البحر ، وكان يصطحب الشيوخ وكبار الناس .

الدراسة الحنبلي

وعن الدراسة قال الفارس : درست عند الملا سليمان الخنيني ، وفي مدرسة الملا مرشد التي تأسست عام ١٩٢٦ ، ثم درست في المعهد الديني ٣ سنوات ، وفصلت من المعهد بسبب مادة التربية الإسلامية ، لأننا نحن أسرة الفارس مذهبنا «حنبلي» صعب في بعض الاحكام ، اردت ان اتحول الى مذهب المالكي لانه اسهل ، ذهبت الى الشيخ عبدالعزيز حمادة ، قال لي اذهب ونريد موافقة من عمك عبدالوهاب الفارس ، عرضت على عمي الأمر ، فزجرني وطردني ، واخيراً طلب فصلي من المعهد ، وقامت القيامة في الاسرة ، بعد ذلك انتقلت الى المدرسة الاحمدية ، وبقيت على المذهب الحنبلي .

الأعمال، نعم الرجال

● ما الأعمال التي مارستها؟

- عملت كاتباً في دائرة الأشغال أيام المرحوم الشيخ فهد السالم المبارك الصباح عام ١٩٥١ ، والذي توفي في البحرين ١٩٥٩ ، ثم جاء الشيخ سالم العلي الصباح ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤ ، ومن المسؤولين اتذكر سعود الفوزان ، محمد النصف ، خالد الغنيم ، عبدالعزيز البحر ، عبدالمحسن الغربللي ، أحمد المفلح ، جراح الرومي ، وبدر الرومي ، وهؤلاء كانوا نعم الرجال والمسؤولين ، فهم أساتذة يقيمون دورات تدريبية أثناء العمل وبفترات محدودة ، ثم انتقلت الى لجنة المناقصات ، والمدير كان عبدالمحسن الزبن ، وبعد هذا قدمت استقالتي لـ «التقاعد» .

- ضربت الحكم لأنه ظلم الجزيرة
- بالدنانير حطموا نادي القادسية

الرياضة في دمي

● متى بدأت بالرياضة؟

– البداية كانت مع فريق بوناشي ، ثم حارس مرمى في المعهد الديني والمدرسة الأحمدية ، وكنت انتقل من فريق الى آخر بين الاحياء ، ولا ننسى محب الرياضة وحبيب الرياضيين ومصلح الدراجات في فريجنا عبدالمحسن الذي كان ينقلنا بالدراجات ، ويتبرع بالكرات مجانا ، وكذلك الأخ حمد الفارس كان يقدم كل التسهيلات للاعبين في الاحياء ، ومن الفرق اتذكر فريق الاتحاد ، والبجعة والسعودي ، والنهضة (كاظمة حالياً) ، من المؤسسين لهذا الفريق اللواء حمد البدر ، وسليمان الصقر ، وعبدالله الخميس ويعقوب البنوان ، وعبدالله الرشيد ، وعبدالسلام المانع ، ومحمد الهاشم ، ثم انتقلت الى نادي الجزيرة مع الناشئين منهم : يوسف اليتامى ، محمد النصار ، المرحوم خليفة الحمد بعد موافقة النهضة .

علاج بالسمن البلدي

● وعن علاج اللاعبين وعدم تشجيع الاسرة ، قال عبدالمحسن الفارس :

– اذا اصيب لاعب كان علاجه بالسمن البلدي ، اما الجروح فعلاجها بالرماد ، وغير هذه الاصابات كان الحاج مزيد من الاطباء الشعبيين والحاج رمضان بوشعبون رحمهما الله ، واكثر الاصابات كانت بالفخذ ، والعفات «التواء القدم» ، واحيانا المصاب يذهب الى المستشفى الامريكاني عند حيدر الخليفة او عند عباس علي وقمبر بلوشي ، عبدالكريم الفرج واتذكر كان موقع

– فصلت من المعهد بسبب مادة التربية الإسلامية
– البعض صار عصائص تأتي وتذهب بالأمر

نادي الجزيرة خلف الكنيسة بجوار الارسالية الاميركية التي تأسست عام ١٩٣٢ ، آخر حي القبلة تسمى منطقة «برزان» ، واكثر الأسر والاهالي لا يهتمون بالرياضة ، وكنا نسمع من كبار السن انها تلهيكم «تشغلكم» عن عبادة الله ، والقليل كانوا يشجعون ، والتنافس بين النادي الاهلي والجزيرة بالحي القبلي ، والحي الشرقي كان بين العروبة والخليج ، وضربت أحد الحكام لانه ظلم نادي الجزيرة «سطار» صفقة على وجهه اي ضربة على الصدغ براحة اليد ، من الحكام اتذكر زهير الكرمي ، منير الدقاق ، احمد بوطه ، فتحي ، ومدرب الجزيرة كان حميد دجلة ، ومحمد الحمد ، وعبداللطيف الياقوت ، وشاهين من اللاعبين ، والرياضة وتطورها وتنظيمها يرجع الفضل لله تعالى وللاستاذ الكبير عيسى الحمد ، كان يستدعي افضل المدرسين والمدربين من مصر وبمساعدة احمد المهنا ، ويوسف العلي ، فأقاموا الندوات والمحاضرات والتدريبات الى ان وصلت الرياضة الى المستوى المشرف والسمعة الطيبة للكويت ، فلا اغراءات ولا دلع ، الكبير يحترم الصغير ، والشاب يعطي كل ما لديه من حب واخلاص للكرة الكويتية في جميع الالعاب

المال والدخلاء

● كيف يتم اصلاح الرياضة في الكويت؟

– الرياضة بنيت وقامت على اكتاف رجال مخلصين هدفهم بناء البلد ومصلحة الكويت ، واذا انجز احدهم ينسبه للجميع واذا أخطأ على نفسه ، كانوا القدوة في عطائهم ، وللاسف بعد ان تدخلت الصحافة في الرياضة ترفع الداني ، وتنزل العالي ، وبدأت الحزازات ، والتكتلات والقبائل والطوائف ، وبدأت التفرقة ، تجد المرشح وهو في البيضة يدفع كم دينار فيصبح رياضياً مخضرماً وصاحب بطولات ومواقف ، في القادسية قبلوا اناساً من خارج النادي

والرياضة ، ومن المناطق البعيدة لا يعرفون في موقع نادي القادسية ، معرفتهم بشخص واحد دفعوا عنهم الاشتراكات بصموا ، وأخذوا الحق من اصحاب الحق ، وأعطوا لمن لا يستحقون ، كيف قبلت ضمائركم بعد النتيجة ، وان قائمة الشيخ طلال الفهد فازت ، وقائمة عبدالعزيز المخلد وعبدالمحسن الفارس ، والحقان ، ومحمود غضبان هؤلاء أسسوا النادي ، لم يحصلوا على اصوات ما هو مبرر سقوطهم ، هل ليس لهم تاريخ كروي ، او ان اولئك هم الأكفأ ، يجب ان نحكم ضميرنا وعقولنا قبلتم الرشوة وزكيتم مجموعة ، وانا عبدالمحسن الفارس لم اسجل أي واحد من خارج الرياضة ، ويكون ابن القادسية وله جذور من ابيه وجده وله اساس في القادسية ، وفي النهاية كل من له باع في تأسيس القادسية أبعد .

● كيف نريد ان نمشي ونطور الرياضة

- نريد التسلسل في المناصب الرياضية من الألف الى الياء وابناء الاسرة هم على عيني وراسي ولكن بالتسلسل ، الرياضة ليست تجارة سيارات او عمارات هي تعامل مع البشر ، واذا اردتم مجتمعا متطورا فعليكم ان تجدوا فرداً صاحب مبدأ وصاحب عقيدة ومصداقية ، يرى المصلحة العامة فوق مصلحته هكذا تربينا على يد الاولين ، ونحن ربينا اناسا من غير فلوس ، ولم يتغيروا ، وهذا الذي صار مساوئ للديموقراطية عملوا في ليلة مظلمة ، وان من يريد الوصول الى ادارة النادي عليه ان يدفع بعض الدنانير وادارة النادي اختيرت من واحد وبيد واحد ، والاعضاء لا يملكون الرأي ، ولا بيدهم شيء ، والاعضاء هم يجب ان يختاروا من يمثلهم واذا بقيت الرياضة بيد القبلية والطائفية وبيد هؤلاء لا يمكن ان تصلح ، وارى الرياضة في التردي يوما بعد يوم ، وللاسف فان من يريد البطولة عليه ان يشتري لاعبين من الاندية لا من ناديه ، ولا من نبعه ، ومن زرعه ، شعارنا كان ازرع في ناديك واكل ووزع ، وحتى الاحتكار خطأ كبير ،

اقوله ويكل صراحة ان بعض الاعضاء يعرفون الرياضة ولكنهم ليسوا اصحاب قرار ، والبعض يعرف الخطأ ولا يقول شيئاً ، صاحب القرار يقول له : تعال تعال اذهب اذهب ، وهذا يفكك المجتمع الرياضي ، ويخلق طوائف ومذاهب واحزاباً بين الأندية واللاعبين ، ارادوا النيل من النادي العربي ولله الحمد لم ينجحوا ، ولننظر الخلافات في الساحل والنصر وخيطان واندية اخرى بدأت حتى بين القبيلة الواحدة .

الامة والهيئة

● ما دور اعضاء الامة والهيئة العامة؟

- للاسف بعض اعضاء المجلس ساهموا في شراء الاصوات وفي تفريق بين المواطنين يوجهون الناس لفئة على اخرى ، وهذا انعكس على ادائهم داخل قبة البرلمان اصبحوا يهتمون بمصالحهم الخاصة والشخصية ، واصبحوا «عصائص» (جمع عصعص ذيل الحيوان) ، والمثل يقول : «من صاده عش عياله» ، وانا ضد التجمع الشعبي ، وضد ٧+١ ، و٨+١ ، هذه الاسماء فككتنا ، وليعلموا ان الكويت مبنية على اسس قوية ، ودور الهيئة حالياً فقط توزيع المخصصات على الاندية ، وبعد خالد الحمد توقعنا مخططين واصحاب قرار ومبادئ والذي حصل في القادسية اثناء تسديد الاشتراكات حسب القوانين ، ولكن تدخل الشيخ طلال الفهد غير الوضع ورفعنا قضية في المخفر بدون فائدة ، قال لنا ضابط المخفر لا ترفع قضية على اي شيخ ، والهيئة قالت انتم مخطئون والقانون على كيفهم «و القاضي ، وهو الحكم» وللاسف لم نذهب الى النيابة ، نريد عدالة الضمير ، وحقنا سلب واخيرا اقوله : «الانسان الناجح الناس يوصلونه لا دنانيره ، واعضاء مجلس الامة لم يقدموا شيء للرياضة ولا للكويت قدموا مشاريع ولكنها بالهواء ، «حيص بيص» واذا تحرك العضو يتحرك قبل الانتخابات صراخ في صراخ» .

الفنان منصور المنصور

والدي «زكرتي» شجعني على التمثيل ومات يوم عرض المسرحية

في المستهل لقائنا مع الفنان الكبير الاستاذ منصو خليفة المنصور العرفج الهاجري قال :

انا ابن النوخذة خليفة العرفج ، وصاحب الكتب والقصص التاريخية والفلكية ، نحن من أسرة تنتمي الى الشعاملة من الهواجر الذين سكنوا القصيم والاحساء ، ومنهم من هاجر الى قطر ، عائلة مشهورة بالبحر منها الهواجر في الفحيحيل ، وكيفان ، والعمرية ، والنائب على حمود الهاجري منا ، أنا من مواليد ١٩٤١ فريج المرقاب ، ثم انتقلنا الى الشرق فريج المطبة الذي كان يمر السور الثاني فيه ، السور الذي احدث الرعاة ثغرة فيه ، واخذ الأولاد يطبون «يقفزون» منها من داخله الى خارجه ، ولذلك سميت المطبة ، أنا ابن الشرق ، تربيت وعشت فيه ، حي كان يجمع كل اسرتنا في بيت واحد ، سيرة طيبة ما زالت بيننا حيث نجمع الأولاد والأحفاد في بيت واحد وتحت سقف واحد .

ومن الجيران في المطبة اتذكر : النوخذة على النجدي ، سويدان الراشد ، بوعركي ، ومنزل البناي ، واتذكر من فريجنا راعي الشاوي «أبورجا» كنت انتظر اصخلتنا «ماعز» كان والدي يتعامل معه يوميا ، اخذها الى ازريبة ، اتذكر الغبار الذي يتصاعد من خلفها ، منظر عجيب لا أنساه والأهالي ينتظرون ليأخذوا أغنامهم ، وكان يمر بأغنامه بالقرب من دكان ابن عصفور بالقرب من مسجد ابن

الرومي ونادي العروبة ثم تحدث منصور المنصور عن الدراسة فقال :

درست عند الملا بلال ، ثم في مدرسة الصباح والشرقية والنجاح والصديق والمتنبي ، اتذكر هروبي من المدرسة شاهدني المدرس خارجها فضربني ولم أنس تلك الضربات أما الألعاب في فريج الشرق فلها ذكريات عطرة مع اغانيها وأثرها في نفوسنا وهي متعددة ومنها : المقصى ، غزالة بزالة ، ولعبة اللبيدة ، أمها وأبوها والهول ، البلبول ، ولعبة صفروك القاسية تعتمد على الذكاء والتخمين وتلعب غالبا في الليل ، والتيلة لعبة جماعية للصبيان فقط ، وأنا لم أمارس الحداق ولا صيد الطيور ولا تربية الكلاب أبدا .

حارس المنتخب

● ماذا تتذكر عن الرياضة؟

– كنت ألعب في الفريج حارس مرمى مع فريق الندوة ، أتذكر من اللاعبين : سليمان الدهيمة ، وحسن ناصر ، عبدالرحمن الدولة ، خالد النجدي ، سليمان النجدي ، خالد المنصور ، فهد ماجد (الدمامة) الدفاع القوي

● منصور المنصور حارس مرمى للنادي العربي عام ١٩٦٢ الثالث جلوسا

كنت أشد ظهري بقوته ودفاعه ، فزنا على فريق الاتحاد كان حارسهم خالد الحربان وحصلنا على كأس طوله ١٠ سم فقط ، واتذكر خالد وهو يبكي على الكأس وملعبنا كان في مقبرة هلال بعد أن رفعنا شواهد القبور ، ومهدنا بعضها بالتراب ، وفريق الندوة انتقل الى نادي التعاون في الشرق الى منزل على النجدي عاشق الرياضة والشباب ، وانضم التعاون الى نادي العروبة ثم العربي ، كنت حارس مرمى في هذه الاندية ، وأهاب اللاعب جاسم الحميضي عن بعد وقرب ، وكذلك اللاعب محمد المسعود ، والمشاغب محمد النكري ، أنا من مؤسسي النادي العربي في منطقة الدسمة ، أفضل هدف امسكته ورميت الكرة ثانية فأصابت ظهر لاعب الأهلي الكويتي ودخلت مرماي ولم تتم الفرحة ، ولعبة أخرى أمسكت كرة قوية ، رميتها نحو المهاجم عبدالرحمن الدولة الذي سجل منها هدفا تاريخيا على نادي الكويت .

طائرتنا ضاعت

● كيف ضاعت طائرة اللاعبين الى المغرب؟

في عام ١٩٦٠ كنا في رحلة رياضية الى المغرب العربي (مراكش) للمشاركة في الدورة العربية لجميع الألعاب ، قسموا الفرق إلى قسمين اي في طائرتين خوفا من سقوطها ، ولكنهما ضلتا الطريق وهبطتا في قاعدة اميركية في القنيطرة المغربية بعد أن شاهد الطيار إضاءة على الارض ، هبطنا دفعة واحدة من علو ٣٠٠ قدم وحصل ما حصل في الطائرة من خوف وصراخ ، حاصرتنا القوات الاميركية بالدبابات والسيارات العسكرية والجنود ، وبعد الاتصالات مع الدار البيضاء ، افرجوا عنا جميعاً ، كان رئيس الوفد المرحوم صالح شهاب ، ومن اللاعبين في الطائرة : أنا حارس مرمى ، مرزوق سعيد ، سالم فرج ، عبدالله العصفور ، حسن ناصر ، عبدالرحمن الدولة .

وأفضل من عرفته الرياضة الكويتية «بروتيش» ومن ثم جاء «برهي»

ومدرب الحراس» عيسى الحمد» .

العقاب والثواب

● هل تتذكر انواع العقاب أيام زمان؟

- كنت هادىء الطبع ، ولم اعاقب ابداً إلا من والدي مرة واحدة ، ولكني كنت اشهد الخيزرانة «عصا رفيعه ولها رأس بيضاوي» والضرب بالخيزرانه ساعد المدرس على « قلة المشاكل في المدارس ، وأتذكر الخيزرانه «سمسمية» رفيعة جداً ومن ادوات الضرب والعقاب «مشخاطة» المسطرة ٣٠ سم أو ١٠٠سم ، والمعلم كان يستعملها بطريقة فنية للعقاب خاصة الضرب على اطراف الأصابع ، أما الفلقة «اليحيشة» عبارة عن رمح طويل مربوط بحبل متين تعلق به الارجل وتضرب بالخيزرانة وهذه الطريقة كات في المدارس الأهلية القديمة ، مقابل هذا ، فهناك تشجيع منقطع النظير ، وجوائز تشجيعية كانت توزع على المتفوقين في الدراسة والانشطة المختلفة ، بالاضافة إلى رئاسته لبعض اللجان في المدرسة وحصلت على اللجنة الثقافية والاذاعية والرياضية .

والدي سابق زمانه

● هل للوالد دور في حياتك الفنية؟

- اتذكر خالد الحربان وهو يبكي على خسار الكأس
- أتذكر الخيزرانة «سمسمية» رفيعة جداً ومن أدوات الضرب والعقاب

- والدي هو الذي اصل الفن فينا ، كان سابقاً لزمانه في الفن والطرب يمتلك أذناً موسيقية ، رحمه الله ، شجعني في أول مسرحية لي على مسرح الخليج وهو علي فراش الموت ، وامنيته أن يحضر ويشاهدها ، ولكن المنية وافته وفي يوم العرض نفسه ، رحمه الله صاحب رقة وحس موسيقي ، ومثقف كان يقرأ القصص

القديمة وعلم الفلك ، اتذكر ملابسه الأنيقة خاصة دشداشته (لاس) عاجي اللون يعرف بالشعري المنسوج من الكتان اصلها انجليزي lace ، والازرة من الذهب الخالص ، وكم الدشداشة عند الكف يكون لها ازرار كالقميص من الذهب ، والعقال المرعز الطي له حزمه الحبل ، والدي زكرتي» متألق في ملابسه ، ومتطور في كلامه وتصرفاته ، وهو دائما كشخة «تأنق في اللبس» بداية التمثيل .

● متى بدأت التمثيل؟

– في مدرسة المتنبي كانت البداية ، وبقيادة وبتشجيع من الاستاذ والمخرج المعروف حسن عبدالسلام من مصر والبداية كانت مسرحية «الحاكم بأمر الله» كنت أنا البطل ، وكذلك الاستاذ الكبير فتحي قنديل ايضا بدا معنا ، اتذكر من الممثلين عبدالعزيز الفهد المخرج الإذاعي ، وصالح حمدان ، ومحمد الشمالي ، رحمه الله ، ثم جاء عباس عبدالرضا ، ومنى طالب ، وأمل جعفر وسارة الزيد الممثلة الرائعة ، بدأنا في اذاعة الكويت بتمثيلية» من «الدريشة» من اخراج رضا الفيلي وهم أول من دخلوا الاذاعة للتمثيل عام ١٩٥٨ ، واتذكر عدد الممثلات الكويتيات ومن بنات الكويت ٤٠ بنتا وكان الأجر ١٥–٢٠ روبية فقط .

ولا أنسى الممثل الكبير الذي تأثرت فيه ، وهو استاذي ودرسني في المعهد الموسيقي محمود شعبان المعروف بـ «بابا شارو» ، وكذلك الاستاذ حمد الحديدي وسعد لبيب ، واستاذنا الكبير المرحوم الفنان حسين رياض .

– تاهت طائرتنا وهبطت في قاعدة امريكية
– والدي كان سابقاً لزمانه في الفن والطرب ، يمتلك اذناً موسيقية

الى وزارة الاعلام

● هل من ملاحظات تقولها لوزارة الاعلام؟

– الشيخ ابو فهد «أحمد الفهد» ما قصرت كفيت ووفيت ، ونبارك لك سعة

صدرك ، أطلب من ابي مهند(الوزير محمد ابو الحسن) ان يتعرف مشاكل الفنانين انها كثيرة جداً ، ومطالبهم يجب ان تدرس ، ومن حقنا أن تلبوا ونرجو ان تلبى وتؤخذ بعين الاعتبار بقدر معقول ، واتمنى أن يسود مبدأ «الصح صح ، والغلط غلط» اللي يستاهل أهلا وسهلا واللي ما يستاهل مع السلامة ، هناك شي من التلاعب والالاعيب ، علينا ان نحافظ على الدراما الكويتية ، اتمنى يا أبا مهند ان تهتم بالمسرح وتعطيه حقه حتى يجتاز المشاكل الكثيرة ، ارجو ان تنظر النظرة الثاقبة ، ولا نريد أن يبقى المسرح كما هو بمشاكله ، وعليك ان تقاطع دابر المشاكل والمتلاعبين ، ومشاكل الاذاعة وبرامجها المتكررة ولكن الاصوات مختلفة ، لا تنسيق واطلاع على ما يقدم ، اين المسؤول؟ لماذا يقرأ النصوص؟ واصوات المذيعين بعيدة عن الاذاعة ، اخطاء كثيرة ، واخراج غير صحيح ، الرقابة يجب ان تكون كاملة على جميع البرامج من الناحية الادبية والاخراجية والتقديم .

خالد صالح حمد الرومي

ولدي أسير وزوجتي ماتت حزناً عليه

في مستهل لقائنا كان العم خالد صالح حمد الرومي ، أسير أهاته و غصاته الابوية على ثلاثة اسرى :

- ابنه وولدا شقيقه ، فبقيت أنا أسير دمعة اغرورقت في عينيه ، وكان اللقاء مفعما بغصاته وآهات الأبوة والحنان والحب ، وحتى الألم كان ظاهرا في كلمات الأب ، وذكر أن أم الاسير (زوجته) بكت عليه حتى ماتت حزناً .

● ومن ثم بدأت الحديث معه عن ذكرياته فقال :

- أنا من مواليد ١٩٢١ شهر ابريل في فصل الربيع بعد حرب الجهراء ، في فريج الرومي على السيف حالياً موقع ديوانية الشملان ، واتذكر بيتنا على البحر مباشرة يفصله عن البحر طريق ضيق .

ومن معالم فريجنا خشب الغوص والسفر وبعض النقع منها : نقعة الشملان والعسعوسي ، وهلال و المضف ، والنقعة مرسى للسفن يسور بالضخور البحرية لصيد الأمواج وأيضا من معالم فريجنا براحة الشملان ، هذه الارض المتسعة بين البيوت ، والميدان الساحة الواسعة والمطبة .

واضاف العم خالد : للعلم نحن ابناء الرومي والشملان عائلة واحدة ، أولاد الشملان وأولاد حسن بن الرومي أخوة ، ولكنهم انفردوا ، وكلمة الرومي جاءت بتعسر امرأة اثناء ولادتها ، وللتسهيل عليها يقدم لها شراب اللومي ،

فكانت تقول اريد رومي لمدة ١٢ يوما كانت تنادي ، والمقصود منها «اللومي» فقال زوجها ان ولدت ذكرا سمته رومي ، واذا انثى سميتها «رومية» وسميت العائلة بأسم ذلك المولود ، وقبل هذا الاسم كنا نعرف بعائلة « المجرن» .

والرومي الاول كان طبيبا وشجاعا فتغلب اسمه على المجرن ، ونحن من ٣ عوائل هاجرت الى الكويت : آل الصباح ، والغانم والمجرن (الرومي) ، واجرى بينهم انتخاب للرئاسة فتنازل المجرن للصباح ضد الغانم ، نحن من شمال الجزيرة العربية من منطقة طريف .

وعن الدراسة قال : أنا درست عند الملا عبدالعزيز حمادة ، كان يدرسنا الكتابة والقرآن والحساب ومسك الدفتر «المحاسبة» وكان يأخذ روبية واحدة في الشهر الى ٤ روبيات ، ولم يقدم للطلاب إلا الماء في الغرشة والحب ، وكان رحمه الله يحثنا على الملابس النظيفة ، ويمنع الحفاة من دخول المدرسة ، واخلاق

الطلبة حميدة اثناء الذهاب والعودة من الملا يحترمون الطريق ، ويتحدثون بهدوء ، وأثناء الاستراحة عند الملا كانت العابهم خفيفة ، وطابع الحديث يغلب على اللعب .

غصت في حولي

ومن الاعمال التي مارسها العم خالد الرومي قال : لقد بدأت مع والدي بالطوشة (تجارة اللؤلؤ) لأنه كان طواشاوعمري ١٠ سنوات تعلمت وعرفت عمل النوخذة ، ثم عملت بالغيص مع أخي حمد لمدة ٣ سنوات ، ثم أصبحت نوخذة في جالبوت خاص لي (قارب يتخذ للغوص) ، ثم عملت بالسفر (رحلات الى البحار البعيدة) مع بدر بن القطامي ، وأنا السكوني ، اي ماسك سكان السفينة ، في السنة الثانية في «سليماني» بوم شاهين كان يحمل ٦٠٠٠ من (يعادل المن الواحد ١٦٨ رطلا) ، ثم غصت على اللؤلؤ في كل الهيرات «مغاصات أو الأماكن التي فيها المحار ، ومن اصعبها هير «حولى عمق البحر حوالي ١٤,٥ باعا بالقرب من المشعاب ، وفي هذا الهير ٣ تيارات في وسط الماء وفي القاع ، وتيار يعترضهما وهذه التيارات تخلق مشاكل وصعوبة وتعبا للغواص ، ومن الهيرات المشهورة : هير البلداني ، الرقع ، الحواد ،أبو ظلام ، خلالوه ، أو عصية ، العويرضات ، ثم رجعت الى النوخذة في بوم «وشار» وجالبوت والدي «دلة» سمي بأسم الجزيرة القريبة من الإمارات العربية المتحدة ، وتوقفنا عن البحرعندما ظهر اللؤلؤ الصناعي أي الزراعي وبدأ ينافس الطبيعي ، وأنا من العائلة التي قضت حياتها في البحر .

- الرومي تغلب على اللومي والمجرن تنازل للصباح ضد الغانم
- أميركان قرروا قطع رجلي وهيليه الكويتية انقذتها بالكي

صعوبات البحر

وعن الصعوبات التي واجهها العم خالد الرومي قال : البحر سلطان كله مخاطر ومشاكل ، ومن اصعبها تلك السايبة التي جاءتنا بصورة مفاجئة «السايبة موجة من الهواء» ، في وسط الغبة عمق لا يرى له قاع ، كانت سفينتنا محملة بـ ٦٠٠٠ خيشة من السلوك «تمر حلاوي يسلق ويحفظ للأكل عند الحاجة» من شدة السايبة القينا كل البضاعة في البحر مكثنا ٣ أيام في البحر لا أكل ولا شراب الا القليل من شدة الهواء حتى وصلنا بومبي بدأنا بحمل البضائع ، ولم نستطع حمل الذهب بسبب الاخبارية ، فتأخرت رحلة العودة حتى انتهاء البرصات : «اي هياج» بحر الهند نتيجة عواصف شديدة وأعاصير تقع ما بين اواخر مايو الى اوائل يوليو «كلمة هندوستانية «برساد» تقال لشدة الامطار» ومكثنا في بومبي سنة كاملة ، وفي السنة ايضا سافرت مع النوخدة بدر بن القطامي الى افريقيا عن طريق مسقط - عدن - المكلا- بن باسه - صلاله - وسنبركا منطقة غنية بالجنادل ، زنجبار ايضا غنية بالاخشاب ، ولكنها معروفه بكثرة الذباب (تيتسي) التي تصيب الانسان وتسممه ، ومن نصائح اهل زنجبار ان لا تحك الجلد بعد الاصابة ، وانا نسيت النصيحة بدأت احك الجلد حتى ورمت رجلي ، ذهب الى طبيب اميركان في زنجبار نصحني بقط الساق ، وذهبت الى طبيب اخر وقرر البتر ايضا ، وبدأت عالج بالبودرة بدل البنسلين حتى وصلنا المكلا وفي مسقط ايضا قرر الاطباء قطع الرجل ، ولكن في الكويت عرضت على طبيبة شعبية اتذكر اسمها هيلة والدة سارة زوجة الشيخ على الخليفة ، عالجتني بالكي (٧٥ كيه) تأخذ الكية الاولى تضعها على الجرح حتى يخرج الدهن والماء

- عملت مع والدي الذي كان طواشا وعمري ١٠ سنوات ثم أصبحت نوخذة
- السيابة اجبرتنا على رمي الحمولة في البحر وبقينا ٣ أيام بلا اكل ولا شرب

من الجرح وكذلك الثانية ، أما الثالة تصل الكية الى الجرح ، واتذكر ٥ اشخاص من الاهل امسكوني من شدة الألم ، وبدعوة الوالدين وهيلة لم تقطع رجلي ولله الحمد .وبعد الغوص والسفر عملت في شركة النفط عام ١٩٤٦ مسؤولا عن السكن ، لأني أجيد ٤ لغات : العربية الهندية الايرانية ، السواحلية وبعض الجمل الانكليزية .

أسماء المناطق

وعن معنى اسماء المناطق ، قال حولي اسم من حفر البئر ، فيه ماء غزير ، واصبح مثلا للعمق ، حتى «هير حولي» سمى بأسمه لعمقه ، أما الدعية كلمة جاء ت من اقوال الامام على بن ابي طالب عليه السلام الدعي وابن الدعي اي يخلط الكلام الطيب مع الخبيث ، وكل شيء مختلط يسمى «دعي» ارض الدعية بالقرب من نادي الشباب ، كانت رملية وطينية خصبة مختلطة فسميت الارض بالدعية على الدعي ، الشعب جمع شعيب وهو وادي السيول المنجرفة في البر ، وسميت بالشعب لكثرة الماء وتشعبه ، كيفان اسم لشخص حفر بئرا ، وكان يعزف على الربابة .

جاءت قافلة فشربت الماء العذب وسمعوا الربابة فقالوا : كيفان كيف على الماد وكيف على الربابة ، أما الشامية ففي آبار أبرار عذبة وباردة والناس كانوا يقولون مياة المنطقة كأنك في الشام ، فسميت الشامية ، والدسمة منطقة غنية بالاشجار والاعشاب ، وملتقى الناس في فصول الربيع ، والكشاته الذين يرحلون الى البر يأخذون معهم وجبات دسمة وكثيرة ، والزائدة منها يتركونها ، وكل من يمر على هذه الارض يجد فيها الخير فسميت الدسمة .

اضراب نقابة العمال

وعن اضراب عمال النفط قال العم ابو محمد : أنا من المشتركين الأوائل

في نقابة النفط التي تأسست عام ١٩٦٥ ، وكنت قائد الاضراب لآخذ حق العمال المظلومين وبعد ان نالوا حقوقهم وحصلوا على امتيازات قدمت استقالتي من الشركة ، اتذكرهم : شباب كلهم رجولة واقوياء في مواقفهم وتصرفاتهم ، شباب سمتهم طاعة الوالدين ، والاعتماد على النفس ، والجد في العمل ، والاخلاص للكويت ، كانوا نعم الرجال ولا انساهم وقع العبء عليهم ، كانوا يتسابقون الي الانجاز الامثل والاسرع .

توب توب

وتذكر العم ابو محمد في نهاية اللقاء اهزوجة «توب توب يابحر» من اصوات الامهات والاخوات عند استقبالهن البحار :

يااللومي هات بن رومي
وبالكاز هات بوكماز
وتذكر ايضا
يالكاعدة على الشط
ياللي قاعدة تمشط
جاها ابن رومي
وقال لها قومي
توب يا بحر
اربعة والخامس دخل
يا ملت الزري
هذا حسين بن علي

الفريق الركن المتقاعد فالح الشطي

أنـا أول ضـابط للاستخبارات العسكرية

في مستهل لقائنا مع الفريق الركن المتقاعد فالح عبدالله سالم الشطي قال : انا من مواليد ١٩٤٢ في حي القبلة حيث نشأت وترعرعت في بيتنا الكائن بالقرب من بيت فهد المرزوق البدر ، حيث يجاورنا بيت المرحوم عبدالكريم جميعان ، ويوسف اليماني ، والمرحوم عبداللطيف الفوزان ، واحمد بشارة ، وعبدالجبار الخشتي ، وهذه المنطقة تقع بين براحة حمود الناصر البدر التي سميت فيما بعد «ببراحة عباس» ونقعة الماء ، اي بين مجلس الامة الحالي ، ومبنى الخطوط الجوية الكويتية .

ومن معالم فريجنا اذكر «ديرفة» (مرجوحة) عبدالمحسن الرقطة ، والخبار المشهور يوسف بوعلي ، وبيت يعقوب شماس المؤجر من بيوت حمد صالح الحميضي ، والذي تقام فيه كل يوم احدى الشعائر المسيحية ، وهناك جاخور للحميضي الذي ينتهي الى براحة عباس وسميت بهذا الاسم بعد ان فتح المرحوم الحاج عباس دكانا فيها عرف باسمه .

الدراسة... الهوايات

وقال العم فالح عن حياته الدراسية : بدأت في مدرسة القبلية عام ١٩٥٠م ثم انتقلت الى مدرسة عمر بن الخطاب بعد ان الغيت المرحلة الابتدائية في القبلية ، ثم انتقلت الى مدرسة المثنى بعد ان سكنا في الشامية خارج السور ، وقد اشتهرت المنطقة في تلك الفترة «بسدرة الثليم» ولكون المثنى لا تتعدى

الصف الثالث الابتدائي فقد اضطررت الى اعادة السنة فيها لعدم وجود مدارس قريبة من السكن ، وبعد انتقال سكننا الى الاحمدي ولعدم وجود المدارس فيها درست في مدرسة الشعيبة ثم عدت الى الشامية ثانية حتى عام ١٩٦٠ ودرست المراحل الثانوية في الشويخ حيث تخرجت فيها سنة ١٩٦٠م وقد زاملني فيها الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح ، وخالد عبداللطيف الشايع ، والدكتور عبدالله عمر العبدالله ، وعبدالرحمن حمد الصانع ، ومن الهوايات التي مارستها كرة القدم والجري لمسافات قصيرة (١٠٠ ـ ٢٠٠ متر) وقد كنت بطلا لتلك المسافات لسنتين متتاليتين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، وتشرفت بإستلام الجائزة من المغفور له الشيخ عبدالله الجابر الصباح .

الالتحاق بالعسكرية

وعن تلهفه وانتسابه للعسكرية قال : شاء القدر ان التحق بالجيش فقد سبقني شقيقي ، فيما كان زملائي يعتقدون بانني سألتحق بالعمل السياسي ، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فقد التحقت بمدرسة التدريب لعدم وجود كلية حربية في ذلك الحين ، وامضيت فيها ستة اشهر وتخرجت من الدورة دون ان اولى ضابطا بالجيش ، ولكني عينت مساعد آمر سرية في كتيبة مشاة وعملت فيها كعسكري محترف ، وفي نهاية سنة ١٩٦٤ ارسلت الى بريطانيا والى الكلية الحربية دون ان تتاح لي فرصة تعلم اللغة لكوني خريج الثانوية العامة ولان الدراسة قد بدأت عند وصولي ولله الحمد انهيت الدورة بنجاح ، ثم انتقلت الى دورة صغار الضباط وتخصصت بأسلحة المشاة المساندة ، وعدت

- أحلت إلى التقاعد بعد ٤٠ سنة من الخدمة

- أنا أول من أسس مدرسة للاستخبارات والأمن العسكري

الى الكويت لانخرط بالقوات الضاربة واشارك في حرب الاستنزاف من عام ١٩٦٧ لغاية عام ١٩٧٣ ، عدت بعد ذلك لارسال الى المملكة المتحدة في دورات متعددة ما عدا التقدمية حيث حصلت عليها في المملكة الاردنية الهاشمية ، وتوجت دوراتي بدورة القيادة والاركان ، والتي تعتبر بمثابة الماجستير العسكري في المملكة المتحدة .

وقال العم فالح الشطي : لا يمكن ان يغيب عن بالي اي شيء حصل في الكلية فقد زاملني اخوة اعزاء منهم : الشيخ الشهيد فهد الاحمد الجابر الصباح ، والشيخ جراح الابراهيم رحمه الله ومحمد تقي ، ومحمد الهاشم ، والشيخ راشد الحمود ، والشيخ علي سعود الصباح ، والشيخ عبدالله سعود الصباح والاخ عبدالعزيز البرغش .

الصامتة

وعن احداث الصامتة اثناء استلامه الاستخبارات العسكرية قال الفريق الركن : هناك احداث كثيرة حصلت اثناء تسلمي العمل بالاستخبارات والامن العسكريين لا يسمح المجال بذكرها ، واهمها احداث الصامتة التي عزاها النظام الصدامي وقتل فيها من قتل من افراد الشرطة المرابطين في المراكز ، وتبعياتها عديدة لا يمكن ذكرها لاسباب امنية ، واحتلها خوفا من ان يعبر الايرانيون الحدود .

- قلدت ابني رتبة نقيب بحكم وجوده في احد تشكيلات الهيئة
- هوايتي الحداق والكمبار لأن سكننا بالقرب من البحر

الدور لإبني

وعن التقاعد عن الخدمة العسكرية قال العم فالح الشطي : «لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك» انا لم اطلب التقاعد وانما

القانون احالني عليه فقد بلغت من العمر (٦٢ سنة) ، وبعد خدمة اربعين سنة ونيف ، وها هو ابني «ماجد» حفظه الله اصبح رائدا في الجيش ، فقد قلدته رتبة نقيب عندما كنت مسؤولا عن وحدته التي يعمل فيها ، والتقاعد بالنسبة لي هو مصير كل مسؤول طال الزمن او قصر ، والدور الآن لإبنائنا لنرتاح ونسلمهم الامانة ونتفرغ لانفسنا ، فقد مررت بظروف صعبة .

الاوسمة

العم فالح الشطي تقلد اوسمة وانواطاً كثيرة فتحدث عنها قائلا : شاركت في مسارح عمليات مختلفة داخل الكويت وخارجها كما حضرت مناطق احداث ساخنة ، وترأست فرق عمل ومهاما عديدة ، ولكل منها في المجال العسكري مكافأة تقدم للمشارك فيها على شكل وسام او نوط خدمة او ميدالية او درع او شهادة تقدير ، ولدي متحف خاص لهذه الاوسمة منها : نوط الخدمة البرونزي - نوط الخدمة الفضي - والذهبي ، ومعركة التحرير من الامير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ، ونوط المعركة الفعالة في معركة عاصفة الصحراء من الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، نوط الامتياز الاميركي ، ووسام الواجب الدرجة الاولى ، وسام الواجب من الدرجة الممتازة ، وسام تحرير الكويت ، وسام الشجاعة المصري ، وسام الثناء العماني ، وسام البحرين من الدرجة الثانية ، وسام عمان العسكري من الدرجة الثانية ، وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية ، وسام المائة عام لتوحيد المملكة العربية السعودية من الملك فهد بن عبدالعزيز ، وسام درع الجزيرة ، وسام البحرين من الدرجة الاولى (وشاح) وسام عمان العسكري من الدرجة الاولى (وشاح) .

المناصب

وعن المناصب التي تقلدها قال : لقد تدرجت في المناصب منذ ان كنت

مرشحا وقبل ان اولى ضابطا ، حيث عينت مساعد آمر سرية بعد تخرجي من مدرسة التدريب ثم آمر سرية إسناد بعد تخرجي في الكلية وبعد ان تخصصت بأسلحة المشاة ، ثم عينت ضابط استخبارات ، فمديرا لها ، ثم مديرا للعمليات ، ومعاونا لرئيس الاركان العامة للعمليات والخطط ، وبعدها امينا عاما مساعدا للشؤون العسكرية في الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ثم رئيسا لهيئة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ثم مستشارا له .

نواب الخدمات

وبحكم عمله في مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع تحدث عن معاملات النواب فقال : والنعم فيهم ولكن عليهم واجبات امام ناخبيهم وعليهم القيام بها لان الظروف تخدمهم ، فالمراجع في اي جهاز من اجهزة الدولة يحتاج إلى الواسطة لكي يحصل على ما يحتاج ، وهذا وضع مؤسف لكنه الواقع ، ولو تمت تلبية مطالب المراجعين في الوقت المحدد دون تأخير لما ضاع وقت هؤلاء الاعضاء في الوساطة والتنقل بين وزارات الدولة ، ولكن قبل هذا وذاك فإن الوضع يحتاج الى اصلاح ، وعلى كل موظف في اجهزة الدولة ان يقوم بواجبه ويشعر بمسؤولياته ليرتاح الجميع سواء كان الوزير او العضو او المراجع او الموظف نفسه .

دخلاء على الكويت

وتحدث الفريق الركن عن تصرفات بعض الفتيات الكويتيات اللواتي يرتدين القصير او يجلسن في المقاهي وفي ايديهن النرجيلة قال : ان بنات الحمايل والاجاويد لا يعرفن ولا يقبلن هذه المسائل ، فهن تربين عليها «فمن شب على شيء شاب عليه» ، ووجود البعض ممن يقمن بهذه التصرفات لا يعني ان

جميع بنات الكويت يقمن بها «فلو خليت خربت» ، فهذه الفئة ما هي إلا مقلدات لعادات دخلت على المجتمع الكويتي المحافظ ، فقد ابتعثت بناتنا الى الدراسة في الخارج منذ الاربعينات فتعلمن وتثقفن وهن مازلن محتفظات بزيهن وحشمتهن ورجعن الى البلاد وتقلدن المناصب الرفيعة ، واحمل اولياء الامور الذين يقبلون على بناتهم مثل هذه الممارسات دون اي اعتراض او تفكير بمردود ذلك على الجميع .

للاحتلال لا للنزهة

وعن مشاهداته في الغزو العراقي وبدايته قال : اصعب فترة مرت في حياتي فترة الغزو الصدامي البغيض على الكويت ، وبحكم عملي في ذلك الوقت كمدير للعمليات الحربية فقد كنت متابعا لحركات وتحركات قوات صدام اولا باول ، ومتابعا للاحداث من تاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠ ، ومقدرا ان الفرق الثلاث التي تمركزت على حدود الكويت الشمالية ما جاءت للنزهة ، وكذلك كافة القادة العسكريين الذين طالبوا بالسماح لهم بنشر القوات الكويتية لمواجهة هذا الانتشار ، ولكن طمأنة بعض القادة العرب ، ووجهة نظر القيادة السياسية جعلتها تمنع ذلك ، وبعد اجتماع جدة ، الذي لم يسفر عن اي اتفاق جعلني اؤكد نظريتي بان هذه القوات جاءت لتنفيذ خطة ، وعند عودتنا من جدة وفي الليلة نفسها نفذ صدام غزوه للكويت ودمر البلاد واستباح حرمتها ، وكان ينوي القضاء على الشرعية فيها ، ولكن خيب الله ظنه ، ورد شره الى نحره وجعله عبرة لمن يعتبر ، وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه .

ذكريات

وعن ذكرياته مع اصدقائه قال : من البديهي ان تكون لكل شخص

هوايات وذكريات لا ينساها رغم مشاغل الحياة ، وبحكم وجودي بالقرب من البحر ، وسكننا في الشامية بين الاثل فقد كنت اهوى الحداق والكمبار ، هاتان الطريقتان لصيد الاسماك على الساحل وخاصة «الكمبار» حيث كان يحمل الصيادون المصابيح ويسيرون بمحاذاة الساحل ، والاسماك كانت تأتي على النور ، وكنا نقوم بضربها بواسطة سيف ، وكذلك الصيد بالشبك ، والعلم والخبرة لدى الكويتي يجعلانه يعرف موسم كل نوع من السمك وطرق الصيد من الصنارة والحظائر ، والهيالة ، والقرقور ، ومن الذكريات «الحبال» كلمة تعني عندنا في الكويت صيد الطيور وموسمه فصل الربيع وفي آخره تكثر الطيور وكنا نترقبهم ، ونقول «طاح الرماني» يعني جاءت الطيور ونعرف اسم كل طير يمر علينا ، ومن ادوات صيدها الفخ ـ الصلاية ـ السالية ـ النباطة ـ المشرع ـ والمعضاة لصيد طائر «الجنة» من الطيور البحرية ، ولكثرة الطيور في الكويت كانت تباع في السوق ، اما الآن فقد قلت بسبب الضجيج وامتداد العمران ، وعدم الحفاظ على النباتات في الصحراء .

عاشور عيسى عاشور

من شروط عقد زواجي عدم سفر زوجتي معي خارج الكويت

في مستهل لقائنا مع احد رواد شركة نفط الكويت الأوائل العم عاشور عيسى عاشور قال : التحقت بالعمل في الشركة عام ١٩٤٦ مع مجموعة من اخواني بعد تخرجنا في مدرسة المباركية ، وبعد ان قابلنا السيد عبدالرحمن العتيقي الذي كان مسؤولا عن التوظيف . البداية كانت مع شخص أميركي قوي الشخصية والرأي لا أنساه ابدا اسمه «غراند» عملت معه في منطقة المقوع ، كان يعطيني أكياسا لأجمع الرمل من مناطق مختلفة في صحراء الكويت (برقان) ، ويقوم هو بفحصها في غرفة ، عرفت أنها المختبر لفحص الرمل ، والسيد غراند «يعرف مواقع النفط والاماكن التي لا يوجد فيها النفط من خلال هذا الفحص ، وكنت استخرج الزئبق من العيون ، أحبني كثيرا وكان يعيرني سيارته الخاصة لأذهب الى البيت وأتذكر أنه كان كريما ومخلصا في عمله ، واذا أخطأت كان يضعني في غرفة انفرادية ويقفلها علي لمدة ٢٤ ساعة وخاصة اذا سكر لا يعرف احدا وكان عالما في علم الارض والرمل ، أتذكر قال لي : يا عاشور ان الكويت هذه سينضج نفطها وتتخلل أرضها وسيحصل زلزال ، وهذا ما أتوقعه ، أعتقد انه كان سكران ولكنه يؤكد على الزلزال .

أول اضراب

وقال العم عاشور : إن أول اضراب شهدته شركة نفط الكويت كان في

عام ١٩٥١ ، انا كنت من قياديي الاضراب ومعي فهد العطية ومحمد السقاف ، وسعود سعد الفارس وملا ياقوت من الفحيحيل ، والسبب أن الرواتب كانت قليلة جدا لا تكفي ولا تعادل الجهد الذي نبذله ، ولا مواصلات ، كنا نمشي من المقوع الى سكننا في العويش وأتذكر من القصب والحصر والبواري ، وحتى ماء الشرب غير متوافر ، لهذه الأسباب ازداد سخط العمال وبدأ الاضراب العام ، وعلى ما أذكر كان عدد المضربين يربو على ٧ آلاف شخص وأرقامهم كانت معي في كيس كبير ، وهؤلاء اختاروني للتفاوض فالتقيت مع أحد المسؤولين الكبار في البلد وأول ما قلت له : يا طويل العمر نمشي من سكننا الى مقر اعمالنا من ٦ الى ٨ ساعات يوميا في الظروف الصحراوية الشاقة بدون ماء وراتبنا ٣ روبيات فقط يوميا ، فقال المسؤول الكبير : اذا لم توقفوا اضرابكم فسيأتون بغيركم ويفنشونكم ! نقلت كلامه الى المضربين وقمت بحشد العمال في شبرة الأحمدي وتصاعدت الأزمة فامتنع السواق عن العمل ، وتوقف شحن النفط ، وكنا كرجل واحد لاعادة عوائد النفط وثرواتها لأهل البلد ، وملا ياقوت ترك السفن في البحر ، وتم ايضا ، اطلاق النار على مسؤول الشركة الانكليزي الجنسية وهو خارج من الملهى في المقوع والرصاصة اصابت سيارته فقط ، وعرفنا بعد ذلك أن هناك حكومة خاصة للاميركان والانكليز وحكومة ثانية في الأحمدي للكويتيين ، أمروا بالقبض عليّ وسجنت لمدة شهرين ، ومنعوا عني الأكل ولكن أهلي كانوا يحضرون لي وجبة واحدة في اليوم ، وفي سجن انفرادي ، ثم دعاني أحد المسؤولين

ووضع رجله على رقبتي ، ومن هنا تصعّدت العملية وازداد الاضراب .

الكويت أسرة واحدة

وقال العم عاشور عيسى : نعم اننا اسرة واحدة وأصحاب حق وقف معنا في الاضراب وأيد حقوقنا المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح ، والشيخ عبدالله الأحمد الجابر رحمه الله والسيد عبدالله ثنيان الغانم كلما وجدني في أي مكان يقول لي : «نتمنى ان نشوفك والناس كلهم يحبونك» ، والشيخ عبدالعزيز حمادة القاضي الجليل وقف مع المظلومين ، وتبنت جمعية الارشاد الاسلامية (جمعية الاصلاح حاليا) مساندة المضربين وتوسط الشيخ يوسف الجناعي لاطلاق سراحي ، ولا ننسى الموقف البطولي للدكتور أحمد الخطيب الذي كان معنا كل يوم كنت أصحبه إلى الأحمدي للمشاركة وكذلك نادي الاستقلال وقف وقفة رجل واحد ، وأذكر من الرجال وأصحاب الحق محمد يوسف العدساني وعبدالعزيز المطوع وعبدالرحمن العتيقي والشيخ علي الجسار قال لهم أحد المسؤولين في الدولة : يا أعضاء الارشاد أعطيكم ٥٠٠٠٠ روبية (خمسين ألفا) اتركوني أنا وعاشور .

وأخيراً تم تحقيق مطالب العمال تحت ضغوطهم وبمساندة رجال الكويت ، وتم نقلي بعد ذلك الى كراج في قصر دسمان التابع لشركة نفط الكويت لإبعادي عن الشركة ، بعد ان شاركت في تجهيز أول باخرة حملت أول شحنة نفط كويتية في عهد الشيخ احمد الجابر واثناء وجوده على متنها ، وكان معي على ظهر الباخرة ملا ياقوت ، وقتها قال لي

- الأميركي «غراند» تنبأ بزلزال للكويت.. لكنه كان سكران
- أزلت التراب من دسمان حتى قصر الشعب.. ولمدة ٣٠ يوماً لم أنزل من الكرافة الا للنوم

الشيخ المرحوم أحمد الجابر : « . . الا تجدان لنا كم شخص مثلكما؟ » وهذه شهادة أعتز بها ، بل انه أكرمنا ايضا ، وانا شخصياً قابلت عددا من حكام الكويت وجها لوجه للحديث معهم ، أما الآن فمن الصعب ان تقابل موظفاً صغيراً .

ويضيف عاشور :

– أتذكر الكتاب الذي بعثه الشيخ عبدالله السالم رحمه الله الى شركة النفط قال فيه : سهلوا طريق عاشور عيسى ، فنقلت الى وزارة الصحة وساعدني في التعيين المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح وعملت فيها ٤٠ سنة .

كرافة عاشور

وقال العم عاشور : وعندما نقلت الى قصر دسمان عملت سائقاً على كرافة وهي آلة ميكانيكية تستخدم لجرف الأرض أو التراب ونحوه ، وهي من لوازم الطرق والبناء . وأنا أول من عبّد الطريق وأزال التراب بالكرافة من قصر دسمان الى قصر الشعب لمدة ٣٠ يوما ، لم أترك الكرافة ولا أنزل منها الا للنوم حتى استطاعت السيارات أن تسير في هذه المسافة دون تغريزة (غرز أي غاص في الرمل) وكانت السيارات قديما عندما تغرز في الرمل او الوحل ، كان أصحاب السيارات يضعون صفائح البراميل تحت العجلات لتدرج عليها ، أنا أبعدت التراب عن الطريق .

- أول اضراب لعمال النفط بقيادتي عام ١٩٥١ وكان عدد المضربين حوالي ٧ آلاف

- شاركت في تجهيز أول باخرة تحمل أول شحنة نفط كويتية

بسطتي في أم قصرنا

وتحدث عن بسطته فقال : هي مسطحة كنت أبيع عليها السمك في أم قصر

تلك القرية التي كانت تابعة لبلدي الكويت وهي جزء منها ، ولكن لا أعرف كيف؟ ولماذا سلمت؟ وكنت مع الكثير من الكويتيين نملك السمك ونبيعه وفيها قصر لأحد رجال الكويت بناه المرحوم أحمد بن رزق ، أخذت مني البسطة بعد ان ضاعت القرية (أم قصر) واعطوني بسطة بديلا لها في سوق السمك ، وقال لي عبدالحميد الصانع مدير البلدية : بسطتك معفية من الرسوم والايجار .

قهوة بو عاشور

وتحدث عن عائلته قائلا :

– أنا ابن ابو عاشور صاحب القهوة القديمة ومن المقاهي في البدايات الأولى ، وكانت تشكل جانباً مهما من النشاط الاجتماعي والاقتصادي في البلاد ، وكان من روادها الشيخ علي الخليفة الصباح وغيره من رجالات الكويت ، وأتذكر كان يقدم الشاي ببيزة واحدة والقدو (الشيشة بـ ٥ بيزات ، وكان يقدم في قهوة عاشور النخي والباجلاء والشربت ، ومشروب الناملیت بوتيلة ، ذاك الشراب الغازي كان يجلب من البصرة ثم صنع في الكويت في العشرينات من القرن الماضي ، ووالدي رحمه الله توفي في عام ١٩٢٨ ودفن في مقبرة نايف داخل السور ، وهذا دليل على ان الكويتيين قديماً لا يفرقون بين الأديان او المذاهب كلهم من الله وإلى الله ، وهذه المقبرة كانت مشتركة بين الشيعة والسنة ، وهذا نسيبنا حسن عاشور النوخذة والتنديل وصاحب التشاشيل الذي كان ينقل وينزل البضائع القادمة من الخارج بواسطة البواخر ، فكان ينقلها بالتشاشيل (تشالة سفينة نقل خاصة بالبضائع من البواخر الى الموانئ) وكان رحمه الله من المشهورين استمر لفترة ناهزت نصف قرن من الزمان من عهد الشيخ مبارك الصباح الى أواخر عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله ، كان نسيبنا حسن عاشور يعمل تحت إمرته حوالي مائتي

والقسمة . والشخص الذي يعمل على هذه الآلة ويقوم بالتسجيل يسمى «الكراني» ، وكنت اسمع المعلم ، واسمه ملا نوري ، يقول ويكرر عشرات المرات : من الصندوق الى البضاعة ومن البضاعة الى الصندوق . . واخيراً تعلمنا كيف تخرج البضاعة ، وكان الاعتماد على «الحمالي» فهو الذي يبلغنا بعدد الكراتين أو الصناديق .

القطاعة.. الغوص

وقال العم عبدالرحمن الصغير :

– والدي – رحمه الله – كان تاجر حبوب يبيع ويستورد الشعير والقمح والباجلاء ، واتذكر محله في المناخ ، وكان يعرض الحبوب في يلة كبيرة ، واليلة عبارة عن زنبيل كبير ، وبعد وفاته عملت في القطاعة .

كنت انتقل بين موانئ الخليج اقصاها مدينة كراتشي ، كنا ننقل التمور اليها ، ونرجع ومعنا الشاي والاخشاب ، والقطاع سفينة خاصة لنقل البضائع الى الموانئ القريبة .

ثم ذهبت الى الغوص مع مبارك الدوب «تباب» رتبة بحرية تطلق على البداية او خادم في السفينة وتدرجت الى رتبة الغوص ، وعملت مع النوخذة علي غلوم الصراف في جالبوت صغير بدرجة «رضيف» اساعد السيوب ولي سهم من اسهم الغوص ، والرضيف اصلها «رديف» اي مساعد ومعاضد ثم عملت سيابا مع خالد بورسلي وعبدالعزيز الغانم ، وسافرت مع بوم ابن نخي وبوم جاسم ابو البنات كان بومه سريعا يقطع البحار بأعجوبة يسمى «الموتر» وصلنا الى كراتشي ونولكي كجمندوي ، وفي

- بدأت مع والدي في بيع الحبوب.. ومن التجارة تدرجت إلى الغوص
- البدو كانوا أهم عملاء للصرافين.. والبورصة بدأت عام ١٩٤٠

آخر رحلة لنا حملنا الاسمنت والفحم والرز تعرضنا الى عاصفة قوية فألقينا كل البضاعة الى البحر بعد ان تحولت الى كتل صلبة .

قصة الصرافة

وقال العم ابو يوسف : البداية في المواسم التي لا نخرج فيها الى البحر كنت اتجول في الاسواق القديمة ابحث عن «برزان» (خيشه) واشتريها من النساء ، واضعها امام بائع الماء تحت العريش ، وكان بائع الماء غنام يبيع اغراشا صغيرة بسعر الغرشة بيزة واحدة . كنت اجلس عنده بحثا عن البراد ، اجمع هذه الخيش وابيعها على التجار ليعاد تصديرها الى البصرة ، بفضل الله تعالى حصلت على مبلغ واقترضت من اخي الكبير ١٠٠٠ روبية واشتريت بعض العملات ووضعت قطعة قماش على الارض في ساحة الصرافين ووضعت امامي العملات الفضية ، وكنت اتعامل مع كبار الصرافين من اصحاب المحلات ، وكان الصراف يقوم باستبدال العملات والاتجار بها لحسابه ، ثم انتقلت من القماش الى صندوق صغير من الزجاج يسمى «تختة» كنت اضع فيه بعض العملات منها الريال الفرنسي ويساوي روبية واحدة ، والدينار العراقي ، والتومان الايراني ، والجنيه الانكليزي ، واخر النهار اضعه امانة عند احد التجار واتذكر منهم حجي طالب ، وحجي علي ، ومنصور ، ويوسف مال الله ، والخرجي ، والعريفان وابوكحيل ، وكنت استفيد من تقلب الاسعار والعملات . وكانت العملة الرئيسية التي نتعامل بها الروبية الهندية ، والريال السعودي ، والجنيه الاسترليني الذي نشط بعد الحرب العالمية الثانية ، اما الدولار فلم نتعامل به الا بعد عام ١٩٥٠ ، واكثر معاملاتنا بالليرات الذهبية .

الاسعار

وقال : كان الجنيه الاسترليني المربع= ٦٠ روبية ، والتومان= روبية ،

والنمساوي ٩ انات ، المكسيكي ٣٠ روبية ، اما القطع الذهبية فكانت نيرة (ليرة ذهبية) وهي الحميدية العثمانية التي صكت في عهد عبدالحميد الثاني سنة ١٨٤٢ وكانت تساوي ١٠ روبيات ، والرشادية ليرة ذهبية صكت في عهد السلطان محمد رشاد عام ١٨٤٤ وكانت تساوي ١٢ روبية وهي المرغوبة حتى الآن ، اما العزيرية فكانت تساوي ٩ روبيات ، وكل هذه القطع الذهبية كنت اضعها مع العملات في صندوق واحد مفتوح ، وكانت الفئات المعدنية مرغوبة ، اما الورقية فكانت غير مرغوبة ، وكانت الاسعار تأتي من «العشار» بالقرب من البصرة ، ويبلغ بها التجار فقط ، ونحن نشتري منهم ، واحيانا نعلم بالاسعار من المقاهي عندما نلتقي ببعض قائدي المركبات الذين يأتون من البصرة ، وكان يقول احدهم لنا «بخر» أي اشتر ، واحياناً يقول «بفرش» اي بع وتخلص من العملة ، وكنا نبيع العملات للحجاج والدول المجاورة ، وعمال شركات النفط ، والشراء من كبار الصرافين وندفع لهم بعد ١٠ إلى ١٥ يوما والارباح كانت تزيد على ٦٪ ، واذا توثقت العلاقة مع التاجر يستلم نقوده بعد ٣ اشهر ، واتذكر كنا حوالي عشرة صرافين فقط ، بعد ذلك بدأنا التعامل بالشيكات عند افتتاح البنك البريطاني الامبراطوري في الكويت عام ١٩٤٢ ، وكان موقعه في السوق الداخلي ، ثم نقل الى ساحة الصفاة ، وفي سنة ١٩٥٢ تأسس البنك الوطني .

واضاف : مهنة الصرافة تتطلب الامانة والحرص والذكاء ، واهم ما يجب الانتباه إليه اللصوص والاحساس بتحركاتهم وتصرفاتهم ، وقد حدث مرة ان جاء احدهم لشراء قطع ذهبية ، وبعد لحظة سمعنا من آخر السوق صوتاً عالياً ينادي «اوشار» اي الانتباه ، بعد ذلك عرفنا ان هذا المشتري ما هو إلا لص .

وقال ابو يوسف : كان البدو من اهم العملاء للصرافين ، وكانت الريالات توضع في «الخرج» على ظهور الجمال والحمير ويتم ربط الخرج بالحبال ثم قفله بقفل خاص عند فوهته ، وكانت اعمالنا تنتعش مع البدو

وعند استبدال بعض العملات الاجنبية أو الغائها نهائياً من قبل السلطات الحكومية فمثلا : بعد الحرب الاولى تقلص التعامل في الكويت بالريال السعودي واستبدل بالروبية الهندية ، واستفدنا من ادخال الروبية «الشينكو» في منتصف الاربعينات بدلا من الروبية الفضية ، وكانت تأتي الفضية من البادية والمناطق المجاورة واتذكر سعرها ١٥ آنة بدلا من ١٦ آنة ونسلمهم الروبيات الشينكو ، وكان سوقنا يشبه البورصة لشراء العملات وليرات الذهب للمضاربة ، خاصة وقت العصر . واخيراً ، وللاسف ، هدمت محلاتنا في الليل دون تعويضنا وخسارتنا كانت كبيرة ، والظلم وقع علينا ولا أقول إلا : الله يسامحه ويسامح من كان السبب .

ذكريات لا أنساها

عن الذكريات التي مازالت لا تفارقه ، ويتحدث عنها دائما قال العم ابو يوسف : «خكري» يطلق على الرعاة من بدو العراق كانوا يجلبون لنا الخير من الالبان والحطب وصوف الغنم ، لكنهم بسطاء يتصفون بالسذاجة ، وكل من يبدر منه تصرف غير حكيم نقول له : انت خكري .

وتذكر تجارة التهريب ، فقال : ازدهر التهريب بسبب فرض الضرائب على مختلف المنتجات المستوردة ، وهناك بضائع يُمنع الاتجار بها ، كالسلاح والذهب . وهنا لعبت السفن الشراعية دورا كبيرا في ترويج هذه التجارة ، والمغامرون استفادوا من التهريب وعليهم مبالغ طائلة رغم المراقبة والتفتيش اللذين كرستهما سلطات الدول المجاورة ، ولكن موقع الكويت ساعد ، وكذلك حرية التجارة لعدم فرض قيود على

- عملت صرافاً على قطعة قماش على أرض سوق الصرافين
- ازدهر التهريب في الماضي.. والبحارة يتفننون في إخفاء السلع المهربة

انتقال السلع من والى الكويت ، على ازدهار التهريب ، ولذلك ازدهرت تجارة السلاح في الكويت ، وكان النواخذة والبحارة يتفننون في اخفاء تلك العملات في مخابئ سرية .

وعن النقع قال : لا بد لكل كويتي من معرفة «النقعة» التي كانت تستعمل مرسى للسفن او حوضا يحاط بالصخور البحرية لصد الامواج عن السفن الراسية ، والنقعة كلمة عربية معناها ما اجتمع من الماء في مكان ما ، وكان الهدف من بناء النقع حماية السفن وتنظيفها واصلاحها ، والتجار من اصحاب السفن هم الذين يبنون هذه النقع ، وكان اهل القبلة يسمون الصخر المحيط بالنقعة بالسور ، واهل شرق يسمونه «كاف» ، ومن النقع المشهورة اتذكر في القبلة نقعة سيد ياسين ، نقعة سعود ، الغنيم ، الجولان ، الشيوخ ، نقعة الغانم «شاهين الغانم» ، الساير ، المطير ، الخرافي ، العثمان ، المبارك ، العبدالجليل والصقر ، اما نقع الشرق فهي : نقعة معرفي ، الخميس وبوقماز ، الشملان ، العسعوسي ، النصف ، خزعل ، دسمان ، هلال المطيري ، الروضان ، بورسلي والقضيبي .

وتذكر الخطّابة قال عنها : امرأة محترفة تبحث عن الفتيات الصالحات لبيت الزوجية بإيعاز من اهل العريس وتعتبر الوسيط وهي التي تقرب بين آراء ومقترحات الاسرتين . ولها دور الى ما بعد الزفاف . اتمنى ان ترجع هذه العادة الحسنة باختيار الزوجين عن طريق الصالحات والعارفات بتاريخ الاسر والعوائل ، وعارفة بالبنت التي تخدم المنزل . . كانت تطوف على البيوت لاختيار العريس للبنت ايضا ، فكانت تصف وتقول : «ان الولد رجل متدين من البيت الى المسجد والى دكان ابيه» ، اما البنت ، فهي «تغسل وتصلي والشعر الى الركبة ، والعيون ساعات ، والانف جرة سيف ، والاسنان لؤلؤ ، والحواجب هلال ليلة ثاني ، والفم خاتم سليمان ، والخدود تفاح» .

برجس حمود البرجس

اتحدى اذا هناك وزير طرد نائباً أو رفض توقيع معاملاته

في مستهل لقائنا مع السيد برجس حمود البرجس قال : أنا من مواليد ٢١/ ١/ ١٩٣١ في فريج البدر المشهور بقوة الجيران وترابطهم ، حي فيه دكان لبيع الرطب والعنب ، ثم جاء اولاده من بعده وكان رحمه الله مؤذنا ، وفيه دكان الشرهان وحماد ، وشاوينا مزيد والغرابة ان الأغنام عندما تدخل الفريج كل سخلة تدل بيتها دون ان يرشدها أحد ، والآن الانسان تصف له البيت والحي والمنطقة ورغم ذلك يضيع ، وانتم ياجاسم بالقرب منا فريج سعود .

ويضيف العم أبو خالد : النوم كان على السطوح بالقرب من الربيان المعروض لأشعة الشمس والقطط تأكل منه ونحن في اليوم الثاني نأكل منهم بالاضافة فضلات الناس وهذه عادة طبيعية كانت ايام زمان .

وعن معني كلمة البرجس قال العم بوخالد انها تعني النجم ثم يضيف عن ذكرياته : لفت نطري وانا صغير عندما كنت اقف على السيف اشاهد البحارة وهم قادمون من رحلتهم الشاقة محملين بالتمر والخشب والسكر بأوزان ثقيلة من البصرة الى الهند ، ولكنهم في الكويت عندما يصلون ، لا يحمل أحد منهم صندوقه الخاص بامتعته بل يطلب من أحد الحمالين ان ينقله له الى منزله والسر في ذلك انه صاحب معزة وكرم لكي يفيد غيره كما هو استفاد ، كما لفت نظري ايضا وانا صغير أن البحار او السفار لا يطلب من النوخذة ان يعمل

معه في البوم ، ولكن المجدمي مساعده يبحث عن البحارة ويطلبهم وحتي النباني كان يقف في البراحة وتحت العاير وإزاره على كتفه ينتظر الرزق دون ان يتوسل ، واذا اختير نعمة من الله تعالى والا يرجع الى بيته ويتصدق بما بقي معه على الفقراء ، ورغم عسر الحياة ، ولكن النفس عزيزة وغالية ، وهذه هي الكويت قديما التي تتحدث عن نفسها .

وقال : أثناء الحرب العالمية الثانية «سنة البطاقة» ، كان الخبز من الشعير كأنك تأكل الأشواك ، والرجل منا يشتري«واركوت» من التموين وعليه علامات ونياشين الجنرال او المارشال واللواء وهو لا يعرف معنى هذه الاشارات لأنه بحارويعد ذلك عرفنا انها رتب لقيادات الحرب . ومما يلفت نظري عندما نكون في ازقة ضيقة نقف ونسلم على الكبير ونعطيه الأولوية للمرور ، والآن اذا تأخر الوالد عن البيت يحتجون عليه ويقولون لماذا تأخرت؟

وعن الهواية قبل البرجس :

– هوايتي المحببة الحبال لفظة تعني صيد الطيور كنا ننصب الفخ والصلاية والشبك في حوطة السديراوي في الصالحية اتذكرها كانت ارض

● البرجس مع فريق السلة بنادي الكويت الثالث وقوفا

مسوره فيها السدر والأثل حتى جاء وقتها فبنيت بيوتا مكانها . وانا كنت قريباً منها وعمري ١٠ سنوات وسكنت عند بيت عمي يوسف الحميضي في براحة عباس ، كانت الحوطة قبل بنائها يسكنها البدو أيام الربيع دون مقابل ، والحداق (صيد السمك) من هواياتي على الساحل بالميدار ، وهنا وسيلة أخرى لصيد سمك الميد في وقت المد ، وكانت بواسطة السم الخاص لقتل السمك ولا يضر الأنسان ، مكون من صل «زيت سمك الجرجور يطلى به ظهر السفينة ويضاف اليه اشياء اخرى لا أعرفها ، والميد المسموم لا يضر اكله ومن هواياتي ايضا القراءة والمطالعة ومن خلالها وضعت لنفسي مكتبة غنية بالكتب والمراجع القيمة ولا بأس بها .

الأم الأخت

وتحدث عن الأم التي كانت تقوم بكل الاعمال في البيت متحملة كامل المسؤولية فقال : بيت البرجس مقسم الى خمس أحواش ، تقوم هذه المرأة المخلصة الوفية بالطبخ بين هذا الدخان ، والآن يقولون «ممنوع التدخين ، وكانت توزع علينا الاكل وتكنس الأحواش ، وتغسل الملابس على البحر واضعة كمية منها على رأسها قاطعة السكيك والاحياء ثم ترجع لغسل الأواني وتهتم باولادها ، وتنتظر زوجها لتقدم له كل وسائل الراحة ، الآن الآخت رغم وجود الخدم تتأمر وتتذمر ، وكل شيء متوفر والترف أكثر من اللازم ، وهذا يؤثر في الجيل الحالي والقادم ، بدأ الكويتي «سايب» لا يشعر بالخطر ، لأن كل شيء متوفر ، وهذا خطأ من الحكومة التي جعلت الترفيه مجاناً ، لا مسؤولية على المواطن .

– الدفاع عن الكويت ليس بالطائرة و المدفع بل بالإعلام الصادق
– وزارة الصحة مصابة بشلل نصفي
– إعلام الكويت قاصر ومصالح خاصة فقط

وأضاف العم ابو خالد : الحكومة قدمت وخدمت ، ولكن انت ايها الكويتي لا تعرف واجبك اتجاهها ، ولذلك حاصل هذا التسيب ، وما حصلت عليه هو مكسب ، ونقلت هذا الكلام في اوائل السبينات الى سمو ولي العهد آنذاك كان الأمير الشيخ جابر حفظه الله .

الدراسة والعمل

وعن دراسته قال : درست في المدرسة الأحمدية ثم انتقلت الى القبلية ، وقد مارست العمل مصحوبا بالدراسة الخاصة تعلمت بإحضار المدرسين الخصوصيين ، وقدمت جزءا كبير من راتبي لهؤلا الأفاضل تعلمت اللغة الانكليزية على يد الاستاذ احمد السيد عمر ، وسلطان العجيل ، وبعض الاساتذة من الهنود ،ومحمد بشير وانا كنت لا احب الرياضيات ، الدراسة كانت شاقة لأني اعمل في النهار وادرس في الليل ، بالاضافة الى ممارسة الرياضة خاصة كرة السلة والقدم ، كنت احد لاعبي النادي الأهلي حالياً «نادي الكويت» .

وعن الاعمال قال : في عام ١٩٤٤ عملت موظف تحصيل في بلدية الكويت خلال العطلة الصيفية ومن ١٩٤٦ - ١٩٤٩ عملت موظفاً في شركة النفط ، وفي ١٩٥٠ في دائرة الصحة ، ١٩٦٤ عملت وكيل مساعد في الصحة ، ثم وكيل وزارة ، وعام ٧٦-١٩٩٢ رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لوكالة الانباء الكويتية (كونا) ، ومن ٨٦-٩٢ رئيس اتحاد وكالات الانباء العربية ، ومن عام ١٩٩٤ رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر الكويتي ، هذا عمل تطوعي خيري .

- اداء مجلس الأمة في انحدار والخطأ ليس بالديمقراطية بل بممارستها
- ميزة الكويتي قديما عزة النفس وحب الخير
- الصراعات الرياضية في الإدارة دمار للبلد

وقال العم أبو خالد : بادرت وساهمت في انشاء معهد التمريض وتبنى انشاء بنك الدم ، وحملات لمكافحة وتطويق الجدري عام ١٩٦٨ بالعشيش في الشدادية والوفرة . ومن الاعمال التطوعية ايضاً تقديم مساعدات للبوسنة والهرسك ، وللاجئين العراقين في ايران وشمالها منذ عام ١٩٩٤ إلى الآن ، ومساعدة رواندا واشراف على تقديم المساعدتات للبنان في الحرب الأهلية واثناء عملية قانا ، ومتضرري الإعصار في بنغلادش .

وقال : انا الآن عضو الاتحاد الدولي للمستشفيات ، وعضو اتحاد وكالات الأنباء العربية ، وعضو لجنة رعاية الأيتام ، وضعاف العقول هذه اللجنة تحت التأسيس ، وفي صندوق التوفير ، وعضو لجنة الطواريء .

إعلامنا قاصر

وتحدث العم ابو خالد عن وزارة الإعلام خاصة محطة التلفاز الارضية والفضائية فقال : انها تمشي عكس مصلحة الكويت ، كل واحد جالس على كرسيه لا يتكلم ، والإعلام قاصر نحا منحى بعيدا عن الواقع ، فقط مصالح خاصة ، والمذيع يريد ان يبرز بملابسه ومن معه ، انما الموضوع والمادة والخبر ليس مهما عنده ، ولذلك تأخرنا عن دول الخليج ٣٠ سنة ، كنا في المقدمة والآن نحن تحت خاصية التلفاز . النظام فيه يمشي باتجاه آخر ، يجب ان تدخل البرامج الى كل بيت داخل الكويت وخارجها ، ونرغبهم وتكون تثقيفيه وتبرز الكويت في الخارج وانا متفائيل بالوزير الجديد ، السابقون اجتهدوا ولكن لم يوفقوا ، وكرر ابو خالد قوله : وزارة الإعلام مقصرة ولا تبرز الأعمال الخيرية الكويتية في الخارج ، تبرز اشخاصا

- عندنا جمعيات متعصبة ومتخلفة تمسك الدين وسلوكياتها بعيده عنه
- انا عربي ولم أغير جلدي ، ود. الخطيب وجاسم القطامي فضلهما علي كبير

واصحاب النفوذ ، والإعلام الكويتي يبخر المسؤول ويلمعه ، أما المواطن العادي فلا أهمية له ، ولا اريد أن اذكر اسماء ، وانا متأكد ان ثلثي الكويتيين لا يشاهدون محطاتهم .

وقال : اللجان الخيرية والهلال الأحمر رفعت اسم الكويت في كل المجالات آسيا وزلازلها واعصيرها تشهد ، وكل المحطات العالمية ذكرت المساعدات الكويتية لإخوانهم المتضررين إلا المحطات الكويتية لم تعرض ولم تعرف شيئا ، الفيلم الذي صورناه عن تسونامي لم يعرض ، قال احد المسؤولين واسمه طارق العجمي ما ادري اين ، واخيراً سحبت الفيلم منهم (من تلفزيون الكويت) وقدمته لشركة النظائر وعلى حسابنا الخاص تم ضبطه ، ومع هذا اعطيناهم اياه جاهزاً وخالصاً وعرضوه فيما بعد .

متفقون مختلفون

وقل البرجس : نحن في الكويت نتفق مع الجمعيات الخيرية قدمنا ومازلنا نقدم الدعم لإخواننا في العراق بناء على طلب من الهلال الأحمر العراقي ، والآن يوجد ٤٠ طنا من المواد الغذائية ، وماء وشول للعوائل المشردة شمال العراق وغربه وأكد العم أبو خالد : أنا مع كل جميعة خيرية التي لا غبار ولا شبهة عليها ، توجد جمعيات متعصبة متخلفة تمسك الدين وتفرض سلوكيات بعيدة عن الدين والبشر ، والحكومة متعاونة مع الهلال الأحمر الكويتي خاصة سمو رئيس الوزراء ، اما الجمعيات الخيرية فبعضها متعاونه لأن لها بعداً سياسياً .

وقال : بعض أفرادها يزجر ويتوعد ويهدد الناس تجد أحدهم عمره عشرون سنه يهدد منا عمره ٩٠ سنه وجالس بالمسجد يخوفه بالنار والعقاب الأليم ، والله سيحاسبكم ويا ويلكم من عذابه الشديد ، وهذا المسكين ينظر ويتألم من هذه الكلمات ، ماذا عمل في حياه حتى تتلكم معه

بهذا الأسلوب؟ الا يعلم هؤلا المتشددون ان الله كريم غفور رحيم وهناك جنة وغفران ورحمة وهذا المسكين ارتفع ضغطه وسكره واملاحه ، وهذا يهدده ، الى متى هذا الاسلوب؟ كل ما نعرفه ان صلاة الجمعة للاجتماع وللاستماع للأمور الدنيوية وحل مشاكل المجتمع ، وهذا القرآن الكريم يدعونا الى الخير والحسنة والرحمة ، والاخ يهاجمنا .

سألنا أبو خالد عن دور وزارة الأوقاف فقال :

- اعفيني من هذا السؤال ، كل الخطباء غير قادرين ، إلا على المشاجرة .

المجلس في انحدار

وعن اداء مجلس الأمة قال :

- اشبه اداء المجلس بالدرج القديم المستقيم ، منذ عام ١٩٦٢ ونحن في انحدار ، والآن وصلنا الى ابواب السرداب ، هذا صفة اعضاء المجلس ، وللأسف الكويت اعطتهم وهم لم يعطوها ، النائب قديماً كان كبيراً في العمل والمقام والعمر ، الآن النائب واقع تحت ارهاب ناخبيه ، والحكومة واقعة تحت ارهاب المجلس ، والكويت ضايعة ، والعضو يحمل اوراقه تحت ابطه ويذهب الى الوزارات ليخلص معاملات الناخبين ، والوزير يمشيها حتى لا يستجوب ، وانا اتحدى اذا اي وزير طرد نائبا او لم يوقع له معاملة ، ليس من حقه ان يذهب الى الوزارات اذا عنده شيء يكون في المجلس ، الى متى الخنوع و الخوف والسكوت؟

يجب ان نكون صادقين مع بلدنا وارضها ، الآن وزراة الشؤون الاجتماعية واقعة في متاهات ، عندها مشروع تعديل قانون جمعيات النفع العام ، هناك جمعيات صغيرة مؤذية تريد الوزارة ان تخلط الحابل بالنابل ، والزين بالشين .

وقال : ليعلم الجميع ان في بريطانيا ٣٥٠ جمعية خيرية كلها منظمة ومحترمة وفاعلة للجميع ، ووزارة الشؤون عندنا في الكويت مظلومة والكل

نهشها من صوب ، النواب والصحافة تائهة فلنرجع الي السنوات الماضية مليون مرة أحسن من الآن اذا طلبت وكيل وزارة في اي وزارة لم تجده ، اطلب المساعد قالوا لك في اجتماع ، مدير المكتب مشغول أو غير موجود ، حتى السكرتير اذا جاوبك يقول : ماكو احد ، هذا في اجتماع وذاك خارج ، اما الفقير واليتيم والارملة فهم ضائعون والمثل يقول «الفقير اخو . . .» .

القومية العربية

وتحدث عن القومية العربية بالنسبة له ، فقال : هي الواقع ، ولم يغيرها ولم اغير جلدي انا عربي ، هناك رجال ضحوا بكل ما عندهم وبذلوا جهودا لا حد لها ، منهم الدكتور احمد الخطيب ، والأخ الكبير جاسم القطامي وغيرهم كان بإمكانهم ان يحصلوا على مناصب ولكنهم سخروا انفسهم للعمل الاجتماعي ، والتقيد بالدستور هؤلاء لهم الفضل الكبير علي شجعوني على الكثير فلهم مني كل احترام وتقدير واجلهم ، والله يعطيهم الصحة والعافية وطول العمر .

وعن الغزو الصدامي للكويت فهو جرمية كبرى لا تغتفر ، جريمة اعادت الآمة العربية الى الخلف ٥٠ سنة ، وللأسف الشديد الغزو اجرام وقال الحكماء «جريمة القرن» ومازالت لي مع بعض الفلسطينين علاقة شخصية فقط ، وبعضهم وصلوا على اكتافنا واصبحوا مليونيرية ، اما بالنسبة للرؤية الفلسطينية – الاسرائيلية ، فانها شعوب من دون حكام واغلب ميزانية الدول العربية تنقسم الى ثلاثة اقسام : الثلث الأول : لحراسة الحاكم .

الثالث الثاني : للمؤيدين .

الثلث الثالث : لتسكيت من يهاجمهم .

شلل الصحة

وتحدث البرجس عن وزارة الصحة ، فقال : اصابها من التحرير إلى الآن

شلل نصفي ، ولكن ممكن علاجه والحمدلله ليس شللا كاملا ، أين الوزراء ، والاصلاح وجدوا فيه صعوبة ، لان هناك تركة لا يمكن اصلاحها ومع احترامي وتقديري للدكتور محمد الجارالله اجتهد وقام بكل ما يستطيع ، ولكن فتحت له جبهات ضده .

واضاف بوخالد : انا شخصياً نصحته ان يبتعد عن الروتين ، ويعمل في نظام اللامركزي ، وانا غير راض عن التأمين الصحي ، ودرست الموضوع في بريطانيا ، ويجب ان يكون على الكل ، المواطن والمقيم حتى تعم العدالة ، يجب ان نشدد الرقابة على صرف الدواء لتكون المواساة والمساواة ، نحن في الكويت ، الله سبحانه حمانا من الغزو للأسباب التالية :

أولا : ديموقراطية الحكم الدستور وقوانينة .

ثانياً : مجانية العلاج .

ثالثاً : مجانية التعليم .

رابعاً : سلامة الاقتصاد .

خامساً : مساعدة ذوي الدخل المحدود .

سادساً : مساعدة الدول النامية عن طريق صندوق التنمية .

الإعلام الصادق

وقال عن الإعلام : مكاتب كونا في الخارج عندها اخطاء كبيرة ، وبلغناهم عدة مرات ، نحن في الكويت بلد صغير الجيش لا يحمينا ابداً ، لان مساحتنا صغيرة ولو اردنا ان نطارد العدو ، حدودنا ٥٠ كيلو متر فقط .

أي طائرة ستخرج من الاجواء تعتبر غائبة ، فلذلك أهم شيء للكويت هو الإعلام الصادق للدفاع عن الكويت وتعريفها للعالم والاعلاميين في الخارج يأتون باخبر ، انا لا اريده لاني اسمعه في كل المحطات العالمية الفضائية خلال دقائق ، عندنا ٤٠٠ محطة يجب أن نعرفهم عن دور الكويت وللأسف

جلوسهم امام الطاولات ويبعثون الاخبار فقط ، نحن بحاجة الى من يعرف الكويت ، وقال : مهمة الملحق الإعلامي ان يلتصق بالأحزاب السياسية ويحضر الندوات والنقاشات ويزور النقابات العمالية ، والاتحادات الطلابية والنوادي الثقافية والاجتماعية ، واعطاء محاضرات وعرض افلام عن الكويت لابرازها من خلال الصور والمقالات .

ايها الإعلامي انت سفيرنا يجب ان تتعامل وتتعاون مع الجميع لإعطاء الوجه الحضاري ، الى متى تأخذ من الكويت ، هل هي بقرة حلوب؟

صراعات رياضية

وتحدث البرجس عن الرياضة فقال : انها كانت قبل ١٥ سنة أفضل من الآن ، والسبب في ذلك الصراعات على الوظائف القيادية ، الرياضة روح طيبة تتسم بالمحبة بين الجميع يجب على الفائز ان يأخذ بيد المغلوب ويقول له انا اليوم وانت غداً ان شاء الله ، ولكن الصراعات على المراكز والقيادات وكل واحد عندنا قائد فهذا دمار للبلد ، كنا افضل من الآن ، والآن لا خوف علينا .

وتحدث عن الوجود الأميركي في العراق فاعتبره البرجس من الضرورة من اجل ان يخلص الشعب العراقي من الظلم الذي كان عليه ، ولكن المفروض من الجيش الأميركي ان يكون خارج المدن وعلى الحدود .

واضاف : عليهم مساعدة القوى الوطنية لتنظيم نفسها ، هذا الكلام اذا كانت النوايا حسنة ، وهؤلاء جاءوا لمصالحهم وليس لسواد عيوننا ، هم يقدمون اولادهم لاشياء معروفة ، اما نحن في الكويت فلا خوف علينا من الخارج .

وختم العم ابو خالد حديثه بالقول : خوفي على الكويت من الكويتيين ، فوحدتنا هي الضمان الوحيد ، اذا تضامنا وتعاونا في الداخل ، لا اخاف من العدو ابداً ، فانا متماسك وقوي بالله والتضامن .

البروفيسور البلغاري كارا جوزيف

أناء أول جراح مخ في الكويت ومن العشرة الأوائل في العالم

في مستهل لقائنا مع البروفيسور لوبوميركوستارينو كاراجوزيف قال : أنا من مواليد بلغاريا (صوفيا) سنة ١٩٢١م ، عمري الأن ٨٧ سمنة ، وانا اقدم بروفيسور في العالم ومن ضمن العشرة الأوائل الاكاديمين المتخصصين في جراحة المخ والأعصاب ، دخلت الكويت بعد عدة زيارات مع الوفد الطبي البلغاري الذي كان يزورها ، دخلتها ولم يكن فيها إلا شارع الجهرا والجديد المؤدي إلى ساحة الصفاة ، الكويت كانت مدينة هادئة لا ضوضاء للسيارات ، خصوصا منطقة الشويخ التي سكنتها في مساكن الأطباء والمسؤولين الكبار الذين يزورون البلاد ، السكن كان من املاك الدولة ، علاقاتنا داخل المسكن كانت قوية واخوية ولم نشعر بالغربة بالاضافة الى متابعة المسؤولين لنا ، واستفسارهم عن احوالنا ، ولا أنسى من الشخصيات برجس حمود البرجس ، والدكتورعبدالرحمن العوضي .

كانت الزيارات لتبادل الخبرات والاتفاقيات الطبية ، علما بأن بداية الستينات كانت بداية التطور الطبي في الكويت ، لدرجة عندما اجريت أول عملية جراحية لا حد اثرياء الكويت آنذاك لا يوجد طبيب متخصص في جراحة المخ لكي يساعدني ، فارسلوا لي دكتوراً متخصصا في المسالك البولية قام بمساعدتي في العملية الناجحة .

وقال كاراجوزيف : بعد هذه العملية الموفقة وغيرها وخلال فترة الزيارة طلبت الصحة الكويتية من الصحة البلغارية بعقد سنة للعمل في الكويت فوافقت وانا أول جراح للمخ والأعصاب في الكويت ، وفي بداية الستينات كنا اربعة بلغاريين كلهم غادروا وبقيت انا ولم أجد فراغاً ، ٢٤ ساعة في المستشفى وفي حالة استنفار .

تخصصات نادرة

وتحدث البروفيسور كاراجوزيف عن أول طالب كويتي وهو الدكتور والاستشاري مدير مستشفى ابن سينا عباس رمضان تخصص في جراحة المخ والأعصاب ، كان ذلك بعد ان اقنعته وبعد اصراري عليه والاتصالات مع المستشفيات البلغارية ، وهو أول طالب عربي كويتي تخرج بعد ٥ سنوات ، وكل ما أقوله انه أصبح من ضمن اسرتي في بلغاريا ، وكنت اتابعه واتردد ليه ، لي ولد واحد وكلبي العزيز «ليربي» واعتبر عباس رمضان من ضمن هذه الأسرة مع زوجتي الغالية ، وها هو قد حصل على شهادة الدكتوراه في جراحة المخ والأعصاب ، ثم تبعه الدكتور علي الكندري والدكتور يوسف العوضي ، ولا يوجد مقر للجراحة كنا نجريها في مستشفى الصباح .

اضاف : في الكويت قبل وصولنا كجراحين للمخ والأعصاب كان الجراح العام هو من يقوم بالجراحة واذا كانت حالات صعبة ومشتبه بها ترسل إلى لندن وامريكا واحيانا كان

المريض يموت لعدم وجود اجهزة تكشف النزيف والأورام ، فكان التشخيص مبدئيا وغير متطور .

٦٠٠ عملية في السنة

وقال البروفيسور البلغاري أول عملة اجريتها عام ١٩٤٧ اثناء الحرب العالمية الثانية بعد تخرجي في الكلية الطبية في عام ١٩٤٤ ، وهذه الفترة كنت اشارك في العمليات الجراحية بمعدل ٦٠٠ عملية كنت احريها في السنة الواحدة ، وأنا الان من ٦٠ سنة في غرفة الجراحة اجريت اكثر من ٣٠ الف عملية جراحية للمخ والأعصاب ، استمتع عندما انقذ اي مريض واشاهده يتحدث ويأكل ومازلت اجري الجراحات واستمتع بمشواري مع الاف العمليات .

واضاف البروفيسور : اجريت علميات للمشاهير في العالم من السياسيين والاقتصاديين والفنانين في اوروبا واميركا وكوبا وزعماء من المانيا ، ومشاهير من العوائل المالكة في الدول العربية .

أنا موجود على هذه الأرض الطيبة منذ التحرير ، وامنيتي ان اقدم لها كل ما أملك من الخبرات ، ومستشفى ابن سينا بيتي ، وكل العاملين اولادي ، وانا بين هذه الاسرة سعيد جدا ، وانصح ابنائي الأطباء بالاخلاص لا الرياء ، وليكن العمل قربة وعزة بين الناس وطيب الرائحة ، فالاخلاص في العمل تخليصه من الشوائب كلها ، ولا تعبد هواك ونفسك .

- فيلكا كانت سياحية وأثرية.. أين الجزيرة الآن؟

- الأكلات الكويتية تفتح النفس والذهن.. والقهوة المرة لها مكانة السيادة

فليجة .. فلج

وتحدث البروفيسور عن جزيرة ارضها خصبة ومائها جار فقال : كانت غنية بالمياه والزراعة ، شاهدنا القمح والجزر الوردي

الجذاب ، كانت تصدر فيلكا كميات كبيرة إلى الديرة ، واكلنا الخيار الطويل يسمونه «طروح» وتذكر هذه الرحلة مع المرحوم الدكتورعبدالرزاق العدواني فقال : رحلة اعتبرها سياحية غنية بالذكريات منها ، اشجار النخيل والسدر والخضار وبعض الفواكة ، فيلجة ، فيها اعشاب لو استغلت لشفت كثير من المرضى ، رحلتنا في الستينات شاهدنا فيها مزارع مسورة بالقصب و الخوص للحماية ، وكانت تسمى «ركاية» .

وقال : ليالي فيلكا الصيفية جميلة وممتعة خاصة على شاطيء البحر جزيرة «فلج» كما كانو يسمونها قديما سياحية اثرية تاريخية ساحلها مملوء بمياه صالحة للشرب ، ملجأ للسفن لان ساحلها عميق ، فيلكا جزيرة في الأسم ولكنها تراث وراحة ورجالها يتعاونون كما شاهدتهم وكما سمعت من بعضهم «الفزعة» اي التكاتف .

الجهرا أول شارع عرفته

يقول البروفيسور كارا جوزيف : أول شارع عرفته في الكويت «ا لجهرا» وهو اسم قديم لشارع فهد السالم ، كنت اسير فيه ساعات الفراغ ، كان نظيفا هادئا يمتد من ساحة الصفاة إلى دروازة الجهراء ، ولهذا اسم موقع اخر وهو طريق الجهراء ، ومستشفى الذي افتتح عام ١٩٨٠ ، ومدينة الجهرا .

- اجريت حوالي 30 الف علمية في المخ والأعصاب
- اول جراحة مخ لي في الكويت ساعدني فيها طبيب مسالك بولية.. لندرة الأطباء

قال : عرفت ان الاسم يعني «ماظهر» اي غير مستتر ، مدينة فيها القصر الأحمر التاريخي ، ويستغل الإنسان وقته بالحركة بين مزارعها لما لها من خصائص ، تعود بالفائدة على كل من يرتادها يشعر انه سائح ، الجهرا مجال خصب لاستغلال وقت الفراغ ، مدينة

من يدخلها يشعر انه اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بمفرده ، فلا بد من خليل وصديق ، فخليلك النخيل والسدر والأثل والارض المفروشة بالنوير ، كانت تثلج الصدر وتعطي الطاقة للعمل ، الآن ضاعت كل مزارها ونخيلها ومياهها .

المطبخ الكويتي

تحدث عن الاطباق الكويتية الشهية المحببة التي تناولها في المنازل الكويتية ، فقال : منزل فيصل الشملان عرفني الاكلات التي تفتح النفس والذهن ، مجبوس ماش باللحم والهريشة التي تزينت بالسمن العنداني وبالسكر الناعم المخلوط بالدارسين ، وجريش فيصل غني بلحم البقر ، وعرفت المرقوق والكبوط ، ومضروبة الماش واللحم .

واماباجة الدكتور عباس رمضان من رأس خروف وثمانية كراعين ، وعدد أضافي من اللسانات ، وخبز خباز وبصل ابيض ، اكلات ابو انور لها طعم مختلف عن المطبخ البلغاري فهذا مطبق الدجاج والهامور والزبيدي ، والخثرة المميزة عن كل الاكلات ، واما مرق الهامور مع كزبرة ، وحتى الصبور المشوي اكلته في الكويت ، ولا أنسى الميد المشوي الذي يعتبر من الأسماك الصغيرة لونه ابيض يقال انه افضل نوع يصطاد في بنيد القار .

قال : صب الكفشة وسر الخاتون ، والرهش والحلوى من أفضل حلويات الخليج ، واما البامية والزلابية والغريبة فلا تختلف عن الحلويات التركية او البلغارية ومربى الترنج وحلاوة الناريل ، اكلات تدل على الكرم الكويتي .

- عباس رمضان أول كويتي اقنعته بهذا الاختصاص.. وهو واحد من أفراد أسرتي في بلغاريا
- مستشفى ابن سينا بيتي وكل العاملين فيه أولادي

القهوة المرة

واثناء حديثه طلب فنجان من القهوة ، قائلا : لها مكان السيادة دون منازع ، عادة في المشرق العربي خاصة في الكويت يستقبلون نهارهم بفنجان قهوة ، وختام يومهم بفنجان قوة ، واضاف : الكويتيون علموني شرب المرة منها تسمى «الدلة» عند شربها تتهادى الافكار والأراء ، ونحل كثيرا من قضايانا ، هي المشروب الأول لم أدخل ديوانا أو مضافة إلا ودلتها تسكب الفنجان ، انا شخصيا اشعر بالمرة انها تطرب العيون وتبشر النفوس .

وقال البروفيسور : القهوة تاريخ في حياة الشعوب خاصة الشعب الكويتي الذي اورثها جيلا بعد جيل «القهوة المرة شريكة في ومضة الفكر ، اليمنية هي اجودها اشبهها بالجواد العربي ، المرة لطيفة مرفهة حميمة متوهجة ، لكني لست مجنون القهوة وما اكثرهم ، وتطورت القهوة كما تطور كل شيء بعد ان كانت دلتها على الدوة والوجاق ، الآن تجد فناجيلها ودلتها على الصينية كالثريا ، وكل ما اقوله للكويتيين لا تبتعدو عن موطنها الأول جبال الحبشة واليمن ، عادات وتقاليد واعراف وموروثات يجب ان تبقى مع القهوة المرة خاصة في الديوانيات على النار الهادئة وقهوة الفجر من دون منازع بين السمراء والبيضاء بعد ان تصفى خمرتها ويضاف عليها الهيل والزعفران وتسكر على النار ، وأما الحلوة منها فيضاف لها نصف كاسة السكر وقال كاراجوزيف القهوة تفيد الاشخاص الذي يعملون بعقولهم ، والاسم جاء من كافا caffa اسم قرية في الحبشة ، وتاريخ القهوة رافقه مصاعب ومتاعب ومفارقات غريبة ، فيها الطرائف والحروب وتطاحن بن القهوة والشاي . والتحريم والاباحة ، ومدارس للعلماء ورأي

- كان المريض يموت في الكويت لافتقارنا للأجهزة المتطورة
- عمري ٨٧ سنة ولما جئت الكويت لم يكن موجودا إلا شارع الجهرا والجديد

الطب الحديث والقديم ، وحتى رأي علماء الغذاء الذي اكدوا ان القهوة فيها مواد دسمة وسكرية ومعادن ومغنزيوم وبوتاسيوم وحامض فسفوري وفيتامين «ب» وكافئين .

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر للدكتور عباس رمضان الذي تولى مسؤلية الترجمة بالاضافة إلى تسهيلاته الأخرى .

لقاء الوداع مع القبس قبل أسبوعين

مصرع أول جراح مخ بالكويت في حادث سير مؤسف انتهت يوم امس الأول حياة احد اقدم عشرة جراحين في العالم ، واقدم جراح مخ في الكويت ، في حادث سير مؤسف .

فقد تعرض البروفيسور البلغاري لوبومير كوستارنيوف كاراجوزيف لحادث سير اودى بحياته عن عمر يناهز ٨٧ عام قضى نصف قرن منها في الكويت .

ويذكر آخر مقابلة له اجرتها «القبس» ، ونشرتها قبل اسبوعين في 2008/3/21 ، استرجع ذكراته مع الكويت القديمة ، فكانت المقابلة بمنزله لقاء الوداع .

ومما ذكر في المقابلة ان مستشفى ابن سينا هو بيته ، وكل العاملين فيه اولاده ، وبموته خسرت الكويت والجسم الطبي احد اعلى كفاءات العلم في الجراحة ، واستاذا تخرج على يده كثير من ابناء الكويت .

شيوي اوم براكاش بهاسين

جاء والدي من الهند إلى الكويت ١٩٥٠ ، وأنا من مواليد ١٩٤٩ في البصرة

أنا أبن بهاسين صاحب المحلات والخياط المشهور ، والدي جاء الى الكويت ١٩٥٠ ، وأنا من مواليد ١٩٤٩ في البصرة ، جاء والدي من الهند عام ١٩٣٣ ، وعاش في البصرة مع عمي المقيم في العراق منذ الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ، عمل والدي معه في خياطة الملابس للجيش الانكليزي والاسرى الايطاليين نحن اسرة بهاسين اصلنا من باكستان قبل انفصالها عن الهند من مدينة «سيال كوت» المشهورة بصناعة وخياطة الادوات الرياضية عمي رجع الى كراتشي وفتح محلا للرياضة ، ووالدي بقي في البصرة ومارس المهنة نفسها بالاضافة الى انه فتح «كانتينا» (مطعم صغير) في معسكر للجيش الانكليزي كان معتقلا للاسرى الايطاليين الذين كانوا ينقلونهم من ساحة المعارك الى هناك وكان يصنع سمبوسك وشباتي ، وبرياني ثم فتح محلا في العشار من ضواحي البصرة ، وفي عام ١٩٤٩ تعرف والدي على المرحوم الشيخ محمد احمد الجابر الصباح وزير الدفاع السابق وطلب منه العمل في الكويت ، كما طلب من «جاشنمال» في ١٩٤٦ بعد أحداث الملك فيصل وحرق محلاته كلها ، أخذ والدي الموافقة من القنصل الانكليزي ، وأول محل فتحه بكفالة الشيخ محمد أحمد الجابر الصباح ، وبعد ان عين وزيرا للدفاع طلب من والدي ان يجد كفيلا آخر ، نقلت الكفالة الى عبدالحميد جواد مقدم الذي يعمل في

البنك البريطاني ، وبعد قرار حكومة الكويت بعدم السماح لغير الكويتيين بالتصدير والاستيراد من الخارج أو دخول أي مناقصة وأخذ أي وكالة إلا بكفيل كويتي وله اجازة بها ، هنا دخل معنا السيد فرج مبارك العجيل ، وكان صديقاً حميماً لوالدي ولعائلة بهاسين .

وقال بهاسين : أول محل لنا كان في شارع الجهراء (فهد السالم حالياً) في موقع الحديقة نفسه بالقرب من جوهرة الخليج ، ثم انتقل الى الدهلة تلك الأرض المنخفضة ومنزلنا كان في حي القبلة بالقرب من منزل الخرافي ، ثم استأجر والدي منزلا أوسع في الصالحية لان سطحه واسع وفسيح ، ومن الجيران اتذكر العتيقي والغربللي ، كنا ننام على السطح فوق سرير من الحديد فوقه خشب ، ونستيقظ مع تجمع الذباب علينا ، فنقوم ونكمل نومنا في الغرف .

وقال بهاسين الابن : نقف في الليل على السطح ونعد الطائرات القادمة والمغادرة وعرفنا مواعيدها ، وكنا نراهن على نوعها لان المطار كان قريباً (خلف السور في منطقة النزهة الحالية) ، وكما سمعت وسألت ان المطار كان في هذا المكان من عام ١٩٤٧ حتى ١٩٦١ ثم اصبحت النزهة مطاراً عسكرياً .

وقال : أنا درست في المدرسة الانكليزية بالقرب من قصر السلام ، ثم درست في مدرسة بمستشفى العظام والمدرسة كانت زوجة أحد الاطباء ، والمستشفى ملحق بالمستشفى الأميري افتتح عام ١٩٥٤ ، وأيضاً أرضه منخفضة وفيها سبخ أي املاح لقربها من البحر .

- ٥٤ سنة في الكويت يعمل في الخياطة

- شيوي بهاسين: خيطنا لكبار الشخصيات بـ ٣٠ ديناراً

خياط بهاسين

وتحدث عن الخياطة في الكويت فقال : سمعت من والدي ان اعمال الخياطة في الكويت كانت في البيوت ، حيث تقوم المرأة

بخياطة ملابس افراد العائلة باليد ، ثم بدأت تدخل آلات الخياطة اليدوية من الهند ومحلنا عبارة عن حجرة فيها عدد من آلات الخياطة (٥ - ٦ آلات) ، وعدد الخياطين كان ١٢ بينهم الايراني والباكستاني والهندي وكنا نعمل ليلا ونهارا ويزداد العمل في الاعياد وعند زيارة ضيوف كبار من امراء أو ملوك ورؤساء نقوم بخياطة اعلام دولهم مع علم الكويت ، وكنا نخيط السترة والبنطلون عندما زاد عدد الاجانب ، ومحلنا كان بدون كهرباء نضع قبل غروب الشمس مصباحا يدويا يسمى «تريك» ومصباحاً نفطياً آخر يوضع فيه كيروسين يسمى «سراي» وكان دخانه يسبب لنا المشاكل ولم تكن ايامها الكهرباء الا عند القليل : منزل الغربللي ٣ لمبات فقط ، وعبدالله الملا - رحمه الله - عنده آلة تعمل بالكيروسين ولكنها كبيرة وقوية بهذه الآلات المتواضعة كنا نخيط للمدارس ايضا ، ونحن - خياطي بهاسين - خيطنا للشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد بدلة عسكرية ب ٣٠ روبية ، وبدلة عسكرية للواء خليل شحيبر اتذكر كان برتبة رائد وقد تقاعد عام ١٩٧٥ ، وبدلة للمحافظ عبدالحميد الحجي ، واول ملابس كشفية لعلي حسن وفيصل مطر ، رحمهما الله .وعندما ازداد الطلب على الملابس بدأنا باستيرادها من الهند جاهزة ، وكنا نستورد الاقمشة منها بفتح الاعتمادات المصرفية .

وقال بهاسين الابن : انا فصلت وخيطت لطلاب مدرسة المباركية والاحمدية وخالد بن الوليد الابتدائية ، وجهزت ملابس خاصة لعمال مطعم ابو خليل بالقرب من وزارة التربية (دائرة المعارف سابقاً) شارع الجهراء ، وهم من الاوائل الذين التزموا بالملابس الصحية الخاصة للمطاعم ثم عمال مطعم الكرد ، وكان راتب الخياط ١٥ - ٢٠

- منعنا من حرق موتانا في الكويت فأصبحنا نرسلهم إلى الهند
- المرأة الكويتية تقدمت وبرامج التلفزيون في الصف الأخير

روبية ، اما انا فكان راتبي ٤٥ ديناراً ، وايجار منزلنا في حولي ٣٠ دينارا ، ثم استأجرنا شقتين في شارع الجهراء بـ٩٠ ديناراً ، وأول خياط هندي في الكويت المرحوم غلام محمد الذي استورد آلة الخياطة من المانيا وحصل على الجنسية الكويتية لانه جاء الى الكويت في الثلاثينات واستقر بها ، وكنا نخيط بدون عربون (دفعة اولى) وحتى في الاستيراد ولا نطلب من المشتري شيكا ، وكنا نأخذ قيمة الخياطة بعد أشهر أو في الموسم القادم .

سينما بهاسين

وقال شيوي بهاسين : قبل ان تفتح دور السينما كان والدي يستعير الافلام الهندية والعربية والاميركية من شركة نفط الكويت ويعرضها في حوش منزلنا الكبير (الحوش هو ساحة المنزل) ووالدي لا يسكن الا في بيت عربي فيه الحوش ووسطه بركة للماء والحضور كان من كل الاحياء ومجانا ، والعرض على قطعة قماش والجلوس على الارض ، واسمع الشباب يقولون : هنا اهون (اخف وطأة) واسهل من سينما الشرقية هناك يأخذون نصف روبية ولا نحصل على مكان ووالدي كان يقدم لهم الماء من البرمة والحب .

مخ هندي

وقال : هناك مواقع لا ننساها ومواقف مضحكة منها : ان الكويتي دائما نسمعه يقول : «اشفيك انت هندي ، انت مخك مخ هندي؟» ، علما بأن الهنود منهم الاطباء ، ومدراء البنوك ، ومهندسو الاجهزة الكهربائية والالكترونية وصيانتها كل مختبرات العالم دكاترتها من الهند ، لا اعرف لماذا يقول الكويتي «انت مخك هندي؟» وانا وبعد ٥٠ سنة يقولون لي «رفيك» اي رفيق ، وللاسف بعضهم يقول : ليش ما تصير مسلم؟ اعتقد العالم كله فيه اديان ومذاهب ، وهذا الكلام نسمعه في هذه الايام ، ومن اناس انتم تعرفونهم .

وقال في ألم وتحسر ولوعة : حتى مقبرتنا هدمت وعقيدتنا تسمح لنا بحرق موتانا ، وفي عام ١٩٧٠ منعونا والآن نأخذ موتانا الى الهند ونقيم مراسم الحرق هناك ، نحن عدد سكاننا مليار و ٣٠٠ مليون لو ندفن موتانا نحتاج إلى مساحة الهند كلها .

قلت لاحدهم : انا بهاسين ، منذ ٥٤ سنة في الكويت ، انا صنعت الملابس وصدرتها إلى الخارج تحت اسم صناعة الكويت . قضيت عمري مع اخواني واصدقائي وكل اهلي وحياتي في الكويت ، واقول : هذه البركات كلها من الكويت الله اعطاكم ، وانتم وزعتم ومازلتم توزعون الخيرات على الناس وانا منهم ، وكل ما أملك في الكويت او في الهند من بركات هذه الارض الطيبة واقول بصراحة : الكويت تريد ايادي عاملة مخلصة وشريفة تأخذ منها الكثير ، بس أنت لا تصبر كلكجي (من الكذب والغش) .

واضاف : نحن لا نأكل لحم البقر لاننا قديما كنا بحاجة الى هذا الحيوان لسقي وحرث مزروعاتنا ، والاستفادة من لبنه ودهونه واجبانه ، واذا ذبحناه لا نأكل ولا نشرب ، ولا تحرث أراضينا ، وانا آكل لحم الدجاج وخاصة هموجر نحن من الهندوس لنا عقيدتنا واديان أخرى لها عقيدتها .

المجلس الاعلام

وقال : اذا اخلص اعضاء مجلس الامة أعتقد ان الكويت ستتقدم الى الامام اكثر فاكثر ، لان الاعضاء لهم مميزات وافكار وطاقات كبيرة ، لكن هذه الخلافات بينهم تعرقل وتضيع اوقات المجلس .

وانا مازلت اتابع الصحف الكويتية وتترجم لي بعض الاخبار والمقالات الى العربية ، وأسأل احد الموظفين كل يوم عن آخر الاخبار في هذه الصحف لأنه يجيد العربية ، وفي الكويت ٣٥٠ الف هندي ، وسبب تقدم الكويت انها استوعبت ورحبت بكل الجنسيات وخاصة المثقفين منهم ، فالكويت اخذت من

كل الحضارات ، وهذا ذكاء من حكامها على مر التاريخ ، فالثقافة الكويتية تختلف عن بقية الدول ، الله يرحم برامج الكويت السابقة ، تلفاز الكويت لا نحوله الى محطات اخرى ، للاسف لا ادري ماذا حصل !

برامج الكويت أصبحت في الصف الاخير بالنسبة إلى فضائيات الدول الاخرى ، انا إلى الآن اسمع عبداللطيف الكويتي ومحمود الكويتي ، ولا ننسى «كوكو» كلمات كانت تحركنا وتجعلنا نرقص ونصفق ، اين هذا المستوى الآن؟ ونريد تمثيليات ومسرحيات على مستوى : درب الزلق وباي باي لندن ، والاقدار ، حتى الانكليز والاجانب عندما نلتقي معهم يسألون عن المستوى الفني الكويتي ، ولكن المرأة الكويتية تقدمت وهي الآن مثل أعلى في الانتاج والعطاء ولها نجاحات كثيرة ، وأثبتت نفسها وانها قادرة على منافسة الرجل الكويتي خاصة في البنوك والشركات واعتقد أنها استفادت من التربية والتعليم أكثر من الرجل .

كشخة بالسجائر

وقال : اذا اردنا ان نكشخ ونحن شباب ندخن سجائر «أبو غوان» أو أبو جمل أو بلايرز ، وكنت والكشخة تعني التأنق والتألق في الملابس ، وكان يقال للجميل والنظيف أنت كاشخ ، وعرفنا أنواع السجائر من الدعايات في السينما والتلفاز .

والتدخين كان في السر طبعاً دون علم الوالدين ، ونجلس عند مطعم ابو عدنان وابو خليل نأكل فول وفلافل بـ ٣٠ فلساً ثم ارتفع سعر السندويش الى ٥٠ فلسا ، وجلوسنا هذا كشخة ، ولكن حمامنا ما كان كشخة كنا نسبح ونحن صغار في طشت (وعاء تغسل فيه الملابس ، وبدون صابون) واتذكر كنت اغسل يدي ورجلي بالطين والماء الباقي يسبح فيه اخي ، واذا غسلنا نعتبر انفسنا كاشخين .

والكويت ايضاً كانت «كشخة» ايام زمان متألقة ومتأنقة ، ونالت اعجاب الجميع بمدارسها وتعتبر اكبر من الجامعات في اي دولة اخرى فلننظر الى ثانوية كيفان ، والجاحظ ، وعبدالله السالم وثانوية الشويخ ، صرفت عليها اكثر من الجيش ، وافضل ما قامت به الكويت هو الاهتمام بالتعليم ، وعندما تلتقي بالجيل السابق والذين تتراوح اعمارهم ما بين ٥٠-٦٠ سنة تجدهم يختلفون عن الجيل الحالي بالسلام والتحية والتعامل والتعاون ، ولهذا تجدهم يعلمون اولادهم في المدارس الخاصة ، وحتى المعلم اعتقد انه يختلف عن ايام زمان ، وحتى المستشفيات والمستوصفات تغيرت ، وكذلك الادوية نستعملها دون فائدة والطبيب يقول : اشتر الدواء من الصيدلية الخاصة .

وأخيراً قال بهاسين : هناك كلمات اصلها هندية ولكنها باقية في اللهجة الكويتية منها : برياني - دروازة - اي - دال - كاري - يعني - ندل .

مريز (يعني مريض) ، بـ (كلمة زجر تعني اسكت) وكلمة امرة تعني الغرفة الصغيرة ، والبحار الكويتي يسمي فوهة عنبر السفينة امرة ، اول يطلق على الرز دون ادام ، قيمة (حساء من الفاصولياء ولحم مفروم) ، كاز (كيروسين) ، قسم (حلف) ، شيتان (شيطان) ، متليك وبيزة أسماء من النقد الهندي أي القطعة المعدنية ، مزوري (عامل يومي بالأجرة) ، وبالهندية مزوور ، ململ عبارة عن قماش رقيق التسمية هندية ، من هو مقدار معايير الأوزان يساوي ١٦٨ رطلا وهي لفظة هندية Maund ، ميم تعني الأم بالهندية عبارة عن صورة امرأة أو ملكة على ورق اللعب كوتشينة أو الجنجفة ، نول اجرة نقل البضاعة أو الراكب ، همب ثمر المانجو الواحدة همبة لفظة هندية ، دوكره عملة صغيرة كان الكويتيون يتلفظون بها عندما يقولون : ليس عندي من النقود ولا دوكره ، وهذه العملة استعملها سكان ولاية (توانا جارا) ، أرباب كلمة هندية تعني السيد أو المعزب ، أوتي جهاز كوي الملابس .

حسن سعادت يزدي زادة

وأنا أول من فحص انكسار الضوء، وأنا أول من باع ٣ نظارات، أنا حسن نظاراتي

حسن سعادت يزدي زادة قال : أنا أول من فتح محلا للنظارات في الكويت ، وكنت الفاحص للعين الوحيد في المحل ، وأنا أول من فحص انكسار الضوء في الكويت ، وأنا أول من باع ٣ نظارات ، أنا حسن نظاراتي كنت اصلح واصنع في منزلي لان دكاكين الكويت من دون كهرباء ، ورمل الكويت مادة طيبة لصنع الزجاج ، ولمعان العدسة وتكوين الارقام ، أمير البحرين المغفور له الشيخ عيسى آل خليفة ، وعبدالله المبارك الصباح من الاوائل في شراء النظارات في الكويت .

وقال : أنا من مواليد «مشهد» من محافظة خراسان ، عشت في طهران وعملت بالنظارات فيها ، وكانت المهنة هذه جديدة على العالم في تلك الفترة ، ولدت عام ١٩٣٠ ، وأنا طالب كنت اعمل في تركيب العدسات واطار النظارات والتعديل أي «فني نظارات» وفي طهران كان محل خاص للنظارات الشمسية وآخر للطبية ولا علاقة بينهما ، وفي طهران العاصمة ٣ محلات فقط واشهرها نظارات د . منصور زادة المشهور عالمياً خريج فرنسا ، وأنا تعلمت وعملت معه .

أول محل

أول محل في شارع الجديد (شارع عبدالله السالم) فتحته للنظارات مع عادل المتخصص أيضاً بالنظارات ولمدة ٣ سنوات ، ثم كلانا فتح له محلاً خاصاً به ،

وأنا كنت متعاوناً مع الدكتور «ألفن» في المستشفى الاميري وهو مؤسس قسم العيون في الكويت ، واتذكر كان معه الدكتور زهير عواد ، وسلمان علت ، كنت أنا الفاحص وعلى اتصال مع الهند لمتابعة الجديد وارسال النظارات ، وقديماً لا يوجد قانون لفحص النظارات في المحلات والفحص في المستشفى فقط ، أنا من طلب من دائرة الصحة ان نفحص العيون في المحل كبقية الدول الاوروبية نعم جاءت الموافقة ، وكنت ابيع كل يوم نظارة أو نظارتين واحياناً ثلاثاً ، ثم تعددت المحلات منها : محل خلف ، ونزار ، وكنت اعمل ٢٢ ساعة والنوم ٢ ساعة لمدة شهور لكي انجز ، لأن الاجهزة قليلة والعمل اليدوي هو السائد ، ومن ادواتنا الرئيسية رمل البحر ، خصوصاً من ساحل الشويخ مقابل قصر السلام نضيف اليه الزجاجات المكسورة من محلات السيارات نخلطها ونعمل لها ارقاما ثم تطورنا ، استوردنا ماكينة واحدة ، وكنت ارسل الاطارات والعدسات الى ايران للمعاينة والتأكد ، وحتى القطع من هناك ، ومع تطور العلم كنا نعمل ٦ ساعات فقط ثم تطورت صناعة النظارة ، تستغرق الآن ٥ دقائق وكلما شاهدت طائرة على انخفاض اعرفها انها ايرانية اركب دراجتي وأتوجه الى المطار لأسلم اي مسافر اعرفه البضاعة ، وفي العودة الى محلي كنت اصطحب معي في سيارة الاجرة الطيارين لتوصيلهم الى

- حسن أول نظاراتي: فحصت أكثر من مليون شخص ، وبعت ٤ ملايين نظارة
- رمل الكويت يصلح لعدسات العين

جاشنمال وقال :

انا من الكويت وفرد من هذا الشعب ولم أجد اي حسود من الكويتيين ، بل من غيرهم لأن لي زبائن ، لم اشعر بالطائفية ولا العنصرية وحتى الموظفين الذين يعملون معي من كل الجنسيات الاخلاص للكويت وللعمل ، اساس كل شيء عندنا .

محل غريب

وقال حسن زادة : أنا اول من انفتح على العالم الخارجي في علم النظارات ، استوردت من الهند وانكلترا العدسات والاجهزة ، والشيخ عبدالله المبارك الصباح كان يرسل دائما عبداللطيف الثويني ، وحتى زوار الكويت كانوا يزورون المحل ، وكان الناس يستفسرون عن طبيعة المحل ، وماذا يعمل لأنه شيء غريب وجديد عليهم .

وقال أحدهم : نحن نرى النجوم ، وهل يريد حسن ان يخرب عيوننا وبعد الفحص وجدته لا يفرق بين ٧ و٨ ، وأول اجنبية عملت لها نظارة كانت باكستانية وتشعر بألم شديد وبعد الفحص قلت لها انت بحاجة الى نظارة وعملتها لها فشكرت الكويت على علمها المتطور .

إدارة المرور

ثم تحدث عن ادارة المرور وفضلها على المحافظة على عيون الناس وفحصها وعلاجها عندما أمرت بالفحص قبل اصدار اجازات القيادة ، وتبين ان اكثرهم نظرهم ضعيف دون علمهم او اهتمامهم بالعين واتذكر جاء أحد الزبائن يشتكي ان نظارته لا يرى فيها وغير واضحة ابدا وبعد الكشف والفحص وجدت انها تختلف عن قوة بصره فاعترف انها نظارة جده وقال : استعملها وهي لجدي ولا فرق بيني وبينه ، وكان الناس يعتقدون ان النظارة الواحدة يستعملها الجميع .

- أول وجبة كويتية على مائدة الشيخ عبدالله المبارك
- إدارة المرور حافظت على عيون الكويتين
- محل النظارات كان غريباً على الكويتيين

أسباب ضعف النظر

وقال زادة : بعد ٥٣ سنة تبين لي ان

تقوس العين سبب في القصر والبعد في النظر عند الكويتيين ، والوراثة لها دور كبير ، والعمر ايضاً خاصة عندهم ، علماً بان في كثير من الدول يبقى المسن محافظاً على قوة نظره ، ولكن الكبار في كل العالم يشتكون ، فلهذا نجد الآن اكثر من ٣٠٠٠ شركة تصنع بأنواع وماركات ، والكويتي له مواصفات خاصة وكان يطلبها قديما وهي «أم جلد» على الطرفين بسبب الطوز والهواء الساخن الذي يؤثر في سلامة العينين ، وحتى الزكرتي «المتألق» كان يضر عينيه بسبب النظارة الشمسية الرديئة ، وأخيراً اتضح للكويتي فوائد النظارة وبدأ يتواجد ويطلب النظارة المقوسة التي تغطي العينين ، وللعلم الماركات القديمة كانت صالحة للاستعمال من ١٥ - ٢٠ سنة ، وهي ما زالت مرغوبة رغم التطور ولا منافس لها ، ولكثرة ضعف النظر كنا نقوم ب٥٠ - ٥٥ كشفاً يومياً والمستشفيات كانت ترسل لنا تقريباً ٦٠ شخصاً للكشف ، واحياناً كنت اذهب بنفسي اليهم للفحص لقيادة السيارة ، والطلب كان أكثر من العرض والآن عكس ذلك ، والسوق المحلي افضل الآن لان المنافسة طورت العمل ، اما قديماً فكان يوجد محل أو محلان فقط ، وقديما وقبل فتح المحل نجد من ١٥ - ٢٠ شخصاً ينتظرون للفحص ، ومن عام ١٩٥١ الى عام ٢٠٠٤ فحصنا تقريبا وحسب سجلاتي ٢٠٠،٠٠٠ ، ١ ، واما البيع في حدود «٤ ملايين نظارة» .

تطور النظارة الكويتية

وعن التصدير والتطور في النظارة الكويتية قال : اصبحت مرغوبة ومطلوبة من القديم والى الآن ، خصوصا عند السعوديين والعراقيين والايرانيين ، ونحن في الكويت عرفنا المنطقة بالنظارات وماركاتها وموديلاتها ، وأسست في مسقط ٥ فروع ، وقبل ٢٦ سنة تعاملت مع السعودية ، وبيع الجملة في دبي ، وفرع النظارات الكويتية موجود في لندن وسويسرا ، وكان الناس يقولون : حسن نظاراتي حافظ

على الجوهرة ، وقوة نظرنا ، والعاملون معي تخرجوا وفتحوا محلات في دبي والسعودية والحديث يقول : خير الناس أنفعهم للناس وصاحب نظارات النور كان عندي وزوجته اختي ايضا وايضا محمد زيتون تخرج على يدي .

زواجنا مثالي

وعن الزواج عنده وعند اهله والمقربين لهم قال حسن : أنا تزوجت عام ١٩٥٥ في الكويت وزوجتي طهرانية جاءت كما جئت انا بكفالة السيد محمد صالح بهبهاني ، وهو الذي استقبلني في المطار ، ونحن جماعة معروفة لنا عادات وتقاليد في الزواج ونعتبر زواجنا وزواج اهلنا مثاليا وراقيا ، عندما تريدها وتحبها اولا يجب موافقة الطرفين ووالديهما اي ٦ اشخاص ، ثم تأتي ايام التعارف ٩٥ يوما يلتقيان ويتناولان الطعام معاً ويتحدثان عن شؤون حياتهما بوجود الاهل والاقارب ، ليتأكد الزوج او الزوجة هل الاستمرار مع بعضهما يصبح ممكنا ، وهل هي تكون شريكة حياته ، وبعد الموافقة يكون المهر ١٩ مثقال ذهب أو فضة حتى تسهل عملية الزواج ولا يوجد عندنا تعدد الزوجات ، واذا حدثت مشاكل بينهما فيتم الطلاق لمدة سنة كاملة ، واذا لم يتقاربا خلال هذه المدة فالفراق يتم ، والله سبحانه رزقني ببنتين وولد واحد ونادية رحمها الله كانت دكتورة في Optematrex توفيت في حادث سيارة وهذا أصعب شيء واجهته في حياتي مصيبة ما بعدها مصيبة ، ولكن الله هو الذي اعطى وهو يأخذ ولا اعتراض على حكمه ، وهذا ما علمنا إياه ديننا ومذهبنا ، ولا اقول الا أخ وأخ وأخ ، وابنتي هما اسميتها على اسم طائر خيالي مشهور في ايران وصورته على الطائرات الايرانية ، ولي ابن (كيان) هو الذي يدير الاعمال خريج انكلترا تخصص Optematrex لمدة ٣ سنوات ودول لها جامعات متطورة في مجال النظارات وفحص العيون منها : فرنسا واميركا وانكلترا

وفلبين والهند ، وان من يريد ان يحصل على الشهادات العليا فعليه بعد دراسة ٤ سنوات لـ٧ سنوات تخصص في عيادة الفحص والتركيب أول وجبة كويتية اكلتها على مائدة الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، وذهبت مع عبداللطيف الثويني وكان مجبوس لحم ، ولم أذق طعماً ألذ من لحم الجمل أيضاً ، الطبق الايراني جيد ، ولكن مطبق الزبيدي في مقدمة كل الاكلات ، وزوجتي الحالية تعلمت وتتفنن الآن في المجبوس والمطبق والمشخول والجريش والهريس ، والعصيدة ، ومحروق إصبعه واشعر بارتياح عندما تحترق اصبعي بسبب حرارة المرق فعلا «محروك اصبعه» ولا أنسى «صفو» ماء ولحم كحساء ، و«صلول» «شنيالي» والتمر له دور في الاكلات الكويتية فزوجتي شاطرة في «الخبيصة» و«البشيث» و«الرانكينة» وزوجتي دربت الخادمات خلال هذه المدة عندنا واعتبرها مدرسة ، بل موجهة في الاقتصاد المنزلي ، وأنا أيضاً اعشق الدامة الكويتية اللعبة التي تعود الشاب على التفكير والحسابات ، وأنا ملتزم بالديوانية ولا مثيل لها في العالم ، تجد فيها المحبة والمودة كلهم عائلة واحدة الغني والفقير والكويتي او غيره ، نعم تربي الناس وتعطيهم التواضع والاخلاق ، وهي التي تضع أسس النهضة والاصلاح ، ومنها النواب والوزراء ، اما السياسة فأنا بعيد عنها ، علما بأني اعرف الكثير منهم والله يرحم سعود العبدالرزاق كان دائما يأتي ويجلس عندي في المحل عرفته بشهامته ومواقفه معي ومع غيري كان رحمه الله مختار الدسمة وعضو المجلس التأسيسي ١٩٦٢ نائب رئيس مجلس الامة ١٩٦٣ ثم رئيس المجلس ١٩٦٦ ، والاعلام الكويتي وقراءة الصحف كلها يوميا من عاداتي التي تعلمتها في الكويت وانا متابع التلفاز والاذاعة الكويتية ، وعلمت أولادي على قراءة الصحف والمجلات الكويتية اقول للكويتيين والمقيمين علينا ان نفكر بالكويت ونطورها ونبدع لها ، واذا أخطأ أحدنا على الآخر ان يصحح له ويقف معه ويرشده ويساعده ، لا ننقده ونؤذيه ، انا عندي شركة للنظارات فيها

١٧٠ موظفاً لو تصارعوا واختلفوا حصيلتنا ستكون الخسارة والدمار وكيف دولة ومصير أمة يجب ان يكون شعارنا التنازل لمصلحة البلد .

وقال حسن : انا ايراني سرق جوازي في مطار لندن عام ١٩٨٤ ، طلبوا مني ان اذهب الى ايران رفضت ذلك ، وبما ان عندي اقامة من لكسمبورغ فحصلت على جوازها وعندي وثيقة من انكلترا ، وفي عام ١٩٦٥ قدمت للجنسية الكويتية ولم احصل عليها ، وبعد ٥٣ سنة لم اشعر بالغربة عشت في الكويت على محبة اهلها ، خصوصا المحبة الخاصة من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الاحمد دائما يسأل عنا والتقي معه ولي معه ومع آل الصباح كلهم معزة والله يطول في اعمارهم .

وأخيراً تحدث كيان بن حسن سعادت زادة قال : لا أملك وطنا غير الكويت وأنا من مواليد هذه الارض ترعرعت على ترابها ، درست واكملت الثانوية فيها ، والجامعية منها في لندن رجعت الى بلدي ووطني من طفولتي لم اسافر ولم اشاهد ايران أنا ولدت ١٩٦٩ في الكويت ، سأستمر في العمل مع والدي هو معلمي ، والآن أنا توسعت في مجال النظريات والسمعيات وايضاً المجوهرات ، وللأسف أنا مقصر مع الدواوين الكويتية زياراتي لاخواني قليلة لكثرة العمل والسفرات ، وأتمنى لابني وهو حفيد حسن نظاراتي ان يستمر ويعيش على هذه الأرض لأنها أعطت للجد والأب ، ونحن مع التطور والتجدد في مجالنا في العالم لخدمة الكويت وأهلها .

توني ناريا نداس جاشنمال

دخلنا الكويت منذ ٧٠ سنة بطلب من الحاكم البريطاني أبو سعود

توني ناريا نداس جاشنمال قال : أنا من مواليد الكويت في المستشفى الامريكاني ، سكننا كان في ساحة الصفاة خلف محل جاشنمال دخل والدي الى الكويت قبل ٧٠ سنة اي عام ١٩٣٤ مع جدي الكبير جاشنمال عندما طلب منه هارولد ديكسون الوكيل السياسي البريطاني في الكويت والذي كان حاكماً سياسياً في جنوب العراق «البصرة» ١٩١٦ ، والمعروف عنه انه دفن في الكويت (الاحمدي) ويعتبر من اشهر الانكليز الذين عرفتهم الكويت ويسميه الناس أبو سعود ، لأنه رزق بمولود فطلب منه ابن سعود ان يسميه سعود جدي لبى طلب ديكسون فجاء الى الكويت وفتح محلا تجاريا لبيع «كل شيء» لأنه يملك محلا في «العشار» وآخر في «الماركيل» في محافظة البصرة ، وقال لجدي : الكويت لها مستقبل وسيظهر فيها النفط ، والاجانب سيأتون اليها للعمل ، وبضاعتك هذه تصرف في الكويت وكانت عبارة عن الملابس والاحذية الانكليزية والكتب الاجنبية والحقائب وبعض المستلزمات المنزلية وخاصة المراوح ثم استورد والدي وللمرة الاولى في الكويت «البشتخته» وبداخلها ماكينة صغيرة (كوك) ومن اعلى البشتخته ينبعث الصوت من البوق ، واستورد الاسطوانات الحجرية الصلبة واضاف جاشنمال : وساهم أيضاً بشكل مباشر في مجيء والدي طلب خاص من الحاكم

السابق المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٣٤ بعد ان بين له «ديكسون» اهمية محل جاشنمال في البصرة والكويت ، وأول محل فتحه في السوق الداخلي قبل انشاء الشارع الجديد .

أول اعتماد

وعن فتح الاعتمادات في البنك قال جاشنمال : والدي من الاوائل الذين فتحوا الاعتمادات في البنك البريطاني للشرق الاوسط وهو اول بنك أسس في الكويت عام ١٩٤٢ في وسط سوق التجار ، ومن أنشطته الحسابات الجارية واستلام الايداعات على شكل امانات ، وتقديم القروض للتجار من دون ضمان ، وعندما ازداد طلب التجار على الاعتمادات بدأ البنك يهتم بهذا الفرع ، خاصة عندما وصلت البضائع من أوروبا وأميركا بعد ان كانت تستورد من الهند كان والدي اول من ادخل البضائع الانكليزية الى الكويت بعد ان زودنا محلاتنا في البصرة ، وجاشنمال لا يطلب منه ضمان ولا كفيل وفي عام ١٩٦٤ تغيرت قوانين البلد فطلبوا الكفيل للاقامة وضماناً لفتح الاعتمادات .

- والدي أول من أدخل البضائع الإنكليزية والبشتخته وفتح الاعتمادات

شوقي إلى الكويت

قال توني جاشنمال : نحن من الهند مقاطعة السند ولاية «حيدر آباد» بالقرب من كراتشي ، وفي السابق كانت الهند وباكستان دولة واحدة ، انا ولدت في الكويت وتزوجت فيها ، وها هي زوجتي تعيش معي على ارضها الطيبة ، وأولادي كلهم ولدوا فيها وتعلموا والآن يكملون

دراساتهم في الخارج شوقنا الى الكويت من اعلى مراتب الشوق واذا غبنا عنها للسياحة او العمل نشتاق الى العودة وحتى أولادي يستغلون فرصة الاجازة للعودة الى الكويت ، نعم ان للكويت محبين في الخارج وأنا درست المرحلة الجامعية في الهند وأكملتها في سويسرا ، واخيراً الدراسات العليا كانت في المانيا ، وفي تلك الفترة كنت اتردد على الكويت دائماً ، ولم أكمل الدكتوراه بسبب وفاة والدي ، اتمنى ان اقضي كل عمري في الكويت ، ومن بركاتها لنا فروع في البحرين ، ودبي ، والشارقة ، وابوظبي ، اما محلنا في الكويت فمعي شريك فيه وهو اخي وحبيبي ضرار يوسف الغانم وليس لي صديق في الخارج لأن كل عمري هنا المرحوم يوسف احمد الغانم كان صديق جدي ووالدي من ايام البصرة ، وعائلة الصقر من الاعزاء تربطنا بهم علاقة ٩٠ سنة من البصرة الى الكويت ، وجدي عاش وسكن فيها من ١٩١٩ .

ألعاب وأكلات

وعن الألعاب الشعبية الكويتية قال جاشنمال انها كثيرة فكانت تجذب البنت والولد ، ولكل المواسم والاوقات ، الفردية منها يقضي الواحد منا ساعات دون ان يشعر بالملل ، والجماعية منها عادلة التقسيم ومتكافئة في القوة والضعف في الابدان ، هذه الالعاب فيها القناعة والتربية ، ومن يمارسها في الصغر تكون له الفائدة في الكبر مثل : الاعتماد على النفس في البيت للبنات ، والقوة والاصرار على العمل بالنسبة للأولاد ذكريات ماز الت محببة الى نفسي لأنها ربطتني مع اخواني الى الآن ، رغم الطين والسكك الضيقة الترابية والادوات البدائية التي

- نحن من الهند وأتمنى قضاء كل عمري في الكويت
- الديوانية تأخذ منك الوقت وتعطيك الفائدة

تصنع منها تلك الالعاب ، وحتى التقسيم يتم برضا الجميع وبالمحاورة : عقرتك ، بقرتك ، بالسبق ، سبقتك ، بالخال ، بالمختار ، بالمردودين ، انتقي واختار فيتم الاختيار بعد ذلك ، لا أنسى لعبة المقصي المسلية جماعية تلعب في النهار ، ولعبة عماكور طاح بالتنور ، كلها خفة ورشاقة ، الهول كانت لعبة فيها المجهود والسرعة ، الدوامة والمشبل اسمان لا يفترقان مسلية ظريفة فيها التركيز واضاف : انا شخصيا كنت العب مع بنات فريجنا وعمري كان ٨ - ٩ سنوات لعبة الجيلة فيها الفشل والنجاح ، وكنت اشاهد التعاون والتدبير المنزلي من البنات وهن يتفنن بالطبخ والتحضير ، كل واحدة تحضر معها ما تستطيع من الخبز والتمر والبيض والماء والملح ويأكلن ويتحدثن نعم كنا أسرة واحدة ، فكنت أسمع التصفيق والغناء ، لعبة فيها التعاون والمساهمة والتعليم ، ارجو ان يعرفها هذا الجيل ، وعلى المسؤولين ان يعملوا على إحيائها وعن المطبخ الكويتي والمأكولات الشعبية تحدث بكل شراهة وتذوق : انها أطعمة غنية ومتشعبة فيها الفن والذوق ، والصيف فصل له أنواع تختلف عن الشتاء البارد ، وجبات الأرز متنوعة : مجبوس لحم ، اميدم ، امحمر ، خثرة ، اموش ، امربين ، مرق هوا ، باجه ، هفتاني ، هريس ، جريش ، مفروك ، حلاوة عيش ، وخضروات المطبخ الكويتي غنية وخاصة المستعملة في المرق ، بامية بيديان (باذنجان) سبزي وبربير ، ولا منافس للحلويات الكويتية وبخاصة اللقيمات .

الفراغ سلامة

وقال جاشنمال : الكويتي كان يعمل ويتعب ويتحمل كل قسوة على الروح والجسم لأجل لقمة العيش ، ولكن إذا فرغ فوقته هذا سلامة لا سآمة ، وكان يقتل ساعات الفراغ بما يرضي نفسه واسرته ومجتمعه ، وقته سلامة ومتعة ومنفعة ،

فالحداق والحبال والديوانية كلها تأخذ منك الوقت وتعطيك الفائدة ، كالشجرة الطيبة المثمرة وتذكر جاشنمال لعبة الكركيت التي كان يلعبها مع الهنود ، والحداق الهواية المحببة الوحيدة التي ما زلت أمارسها وبخاصة مع السيد والحبيب عبدالله الغانم ، أما الحبال مع الجميع والجميع الطيور ، ولعبة التنس في ناديي الكويت والعربي الرياضيين ، وأنا عضو في الناديين ، واني ايضا أعشق لعبة الغولف ، ومن مؤسسيها ومشجعيها ، وأسست داخل نادي الفروسية هذه اللعبة ولها مقر وناد هناك البرلمان المراقبة وعن أعضاء مجلس الأمة وأدائهم وهو من المتابعين الجيدين لهم قال : اعتقد ان النائب سابقا كان تفكيره في الكويت وللكويت ، أما الحالي فتفكيره أشمل وأعمق ، فهو للكويت والمنطقة ، فسياسته شاملة واضاف : المراقبة في البلدية والاطفاء كانت سهلة والشوارع قليلة والمحلات لا تتعدى حدود السور ، فكنا ننهي المعاملات بوقت قصير ، أما الآن فننهيها بصعوبة واشكر المخلصين على هذه الرقابة لانهم يعرفون التجار القدماء فيسهلون معاملاتنا لان الأولين مع القانون بحذافيره ، نعم توجد بعض المضايقات وانا اتوقعها لان بعض الناس لا يعرفوننا ، وهم القلة الإرادة نجحت وعن الغزو وآثاره وسرقات محلاته ومخازنه والدمار الذي طال الرطب واليابس قال جاشنمال : سنوات مضت على التحرير وها هي الكويت تمارس دورها البطولي على الساحات العالمية ، والسؤال الآن وبعد ١٤ سنة من فعله المخزي : أين هو الآن؟ وأين جنوده واعوانه وسلاحه؟ لقد نجحت الكويت بثباتها وقوة ارادتها ، عاد الزخم والمواقف النبيلة ، والسعادة الآن تملأ قلوبنا وساد الأمن والامان ، الغزو سرق كل ممتلكاتنا حتى كرسي الموظف سرق ومخازننا نهبت واثبتت المحن ان الارادة والتعاون والوحدة الوطنية هي سبيل كل كويتي واضيف من خلال الخبرة والجولات حول العالم بحكم تجارتي : - الكويتي الله منعم عليه بالخيرات أعطى ويعطي وسيعطي ، وقد طور نفسه وله القدرة ان يطور الآخرين ،

وها هم يعملون في كل مكان بعقليتهم الفذة ، والكويتي له القدرة على القيادة والتقدم ، ولهذا الجيل اقول : عليكم ان تثبتوا للعالم انكم على خط الآباء والاجداد ، ودول أخرى تحاول ان تصل اليكم ، وان الزلزال والمآسي والفظائع التي مارسها قائد الغزو قد ولت ، فنقول : الكويت ثم الكويت اعطتنا كثيرا فلنعطها وختم توني جاشنمال عن انتشار تجارتهم : تم افتتاح معرض جاشنمال الكويت في عام ١٩٣٤ وجاشنمال البحرين في عام ١٩٣٥ ، وفي دبي عام ١٩٥٦ ، وابوظبي ١٩٦٤ ، افتتحت هذه الافرع بناء على طلبات من شخصيات في هذه الدول كنا نسعى دائما ان نكون قريبين من شعوب هذه المنطقة ، ونوفر لهم الخدمات ورقي المجتمع قبل النفط وبعده .

الفهرس

الرقم	الموضـــوع	صفحة
١	غافل العدواني	٧
٢	عيسى بهمن	١١
٣	محمد الملا صالح	١٨
٤	شايعة الرويح	٢٤
٥	محمد حبيب بدر	٣٠
٦	سلمان الاستاد	٣٧
٧	دليل الجويسري	٤٣
٨	جاسم الصايغ	٤٩
٩	لافي فهد اللافي	٥٥
١٠	حسين بوناشي	٦٢
١١	أحمد القطان	٦٧
١٢	أحمد بن ناصر	٧٤
١٣	محمد السداح	٨٠
١٤	يوسف بو عباس	٨٧
١٥	زهرة محمد الخباز	٩٣
١٦	محمد صالح الناصر	٩٨
١٧	عبدالمحسن الفارس	١١٥
١٨	منصور المنصور	١١٢
١٩	خالدصالح الرومي	١١٨
٢٠	فالح الشطي	١٢٤
٢١	عاشور عاشور	١٣١
٢٢	عبدالرحمن الصغير	١٣٧
٢٣	برجس البرجس	١٤٣
٢٤	كارا جوزيف	١٥٣
٢٥	شيوي اوم بهاسين	١٦٠
٢٦	حسن سعادت زادة	١٦٧
٢٧	توني ناريا جاشنمال	١٧٤

جاسم عباس اشكناني

- مواليد حي القبلة (فريج سعود) ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم المعلمين (شعبة عامة) عام ١٩٦٨.
- عمل بالتدريس بالمراحل الابتدائية ٧ سنوات.
- وكيل مدرسة لمدة ٧ سنوات.
- ناظر مدرسة أبي هريرة بمنطقة الجهراء مدة ١٠ سنوات.
- عضو لجنة توصيف وبرمجة مشروع تصنيف وتحديد الأهداف التي كانت برئاسة وكيلة الوزارة سابقاً أ. سعاد الرفاعي.
- عضو لجنة المناطق التعليمية عن منطقة الجهراء برئاسة نورية الصبيح مديرة العاصمة سابقاً.
- نال العديد من شهادات التقدير من وزراء التربية السابقين ومدراء المناطق التعليمية.
- حصلت مدرسة ابو هريرة اثناء توليه ادارتها على الجوائز التالية:

١- مشروع أول ديوانية في مدارس الكويت عام ١٩٨٥.

٢- مشروع الفصل المفتوح في (الهواء الطلق).

٣- حصلت المدرسة أثناء ادارتها على أفضل لقاء صباحي.

٤- أول مشروع حقيبة الطالب عام ١٩٨٦ (كتب داخل الفصل).

٥- مشروع علاج الطالب الضعيف في ساحات المدرسة.

- محرر جريدة القبس ١٩٩٤.